السبت ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٦

إدارة الجريدة بشارع البتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الاولى العدد ٣٨
الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtedayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

التربية البدنية ووجوب العناية بها

لحضرة صاحب السعادة جعفر ولى باشا

نشرت السياسة الاسبوعية فى عددها الماضى مقالا لصديقي حضرة الدكتور حافظ عفيفي بك بين فيه عيوب نظم التعليم الحالية، وأشار بوضع سياسة عملية للتعليم القومى تسير عليها الحكومة لتلافى الاضرار الناشئة عن ترك الحال كما هي عليه الان . ولا يسع كل غيور على مصلحة مصر الآن يوافق حضرة الدكتور على ما أشار به كل الموافقة.

غير أنى وجدت حضرته قد قصر كلامه في البرنامج الذي أشار بوضعه على التعليم المدرسي فقط، وحبذا لو كان تناول فى بحثه التربية البدنية بجميع فروعها فان الاسباب التى استند اليها فى الحث على وضع سياسة للتعليم هى بعينها مدعاة لان تكون هذه السياسة شاملة للتربية القومية سواء أكان ذلك أثناء مدة التحصيل المدرسية أم كان ذلك فى الحياة العملية بعد دور الدراسة، ليتسنى لنا أن ندخل عناصر الرقي والتجديد فى حياتنا القومية

ان الدعامتين اللتين ترتكز عليهما التربية القومية هما الثقافة العقلية والتربية الجسمية ، وهما مرتبطان معاً ارتباطاً تاما بحيث يتسبب عن اهمال أحد هذين المصدرين نقص معيب في التربية القومية يجعلها لا تنتج النتيجة المطلوبة فى الحياة القومية . لذلك وجب أن تتمشي التربية الجسمية مع برنامج التعليم والثقافة العقلية وأن يحتفظ بالتوازن بينهما في تكويننا القومى.

أريد فى كلمتي هذه أن أعالج موضوع التربية الجسمية وحدها دون الثقافة العقلية فاني وجدت كثيراً من المصريين لا يزالون يظنون أن صنوف الرياضة البدنية ان هى الا لهو لا طائل تحته. ووجدت أيضاً ان كثيراً ممن يعتقدون فائدة التربية الجسمية لم يفكروا فى اتباع خطة عملية لتنظيم هذه الثقافة وادماجها في برنامج التربية القومية بحيث لا يترك هذا العنصر الهام من عناصر تكويننا القومي عرضة للطوارئ والمصادفات بغير خطة انشائية ثابتة .

لست أقصد بالرياضة البدنية مجرد تمرين العضلات والاعضاء وتقويتها اما برفع الاثقال أو بالتمرينات البدنية البحتة فحسب بل اقصد ما يطلق عليه الافرنج فى جميع لغاتهم تقريباً لفظ sports بمعناها الاخص وهى انواع الرياضة البدنية التى يراد منها زيادة على ما فيها من التربية الجسمية اراحة العقل وتقويم الخلق وتربية الارادة. وأضرب لذلك مثلا كرة القدم فان من مبادئها القويمة أن افراد فريق اللاعبين بها يعلمون حق العلم ان الفرد الواحد منهم مهما كانت كفايته لن يغنى فتيلا اذا لم يتضافر الجميع فى توحيد خطتهم بحتنبين الاثرة والانانية بحيث ان الفرد منهم مع احتفاظه بشخصيته فى اللعب يجب عليه أن يفنى فى المجموع .

كانت الرياضة البدنية عنصرا هاما فى تكوين الامم الكبيرة فى الزمن الماضى كاليونان والرومان والعرب وقد تبعتهم فى الزمن الحالى الامة البريطانية غير أن الامم اللاتينية وباقى الامم المتمدينة لما أدركت فائدة الرياضة البدنية وأثرها الحسن فى تكوين الامة البريطانية شرعت هي الاخري في تقليدها فانتشرت بينهم صنوف الرياضة حتي اصبحت تشغل قسطا وافرا من عنايتهم. وكان لنا معاشر المصريين صنوف من الرياضة البدنية خصوصا في الاقاليم كان يزاولها جميع طبقات الامة بغير نظام ثابت. اللهم الا ما يقرره العرف والعادة كالبرجاس لركوب الخيل فى حفلات الموالد والافراح وكلعبتي الحياش والحكشة غير انه لسوء الحظ قد اخذت هذه الالعاب الرياضية تتلاشي شيئاً فشيئا حتى اوشكت ان تنقرض نهائياً. ويرجع السبب فى ذلك الي امرين :

الاول — انصراف الناس بكليتهم الى الحياة المادية العملية لظن أكثرهم ان هذه الالعاب لهو لا طائل تحته.

الثاني — اشتمال جميع الاراضي الخالية التي كانت تجاور المدن والقرى بالمباني والمزارع حتي لم يبق هناك امكنة تصلح لمزاولة الرياضة على مقربة من السكان

ولكن لحسن الحظ كانت الحكومة فى الوقت نفسه قد ادخلت أنواعا جديدة من الرياضة فى مدارسها لا سيما كرة القدم . وأخذت هذه الانواع تنتشر شيئا فشيئا حتى اصبح الجمهور المصرى فى القاهرة والاسكندرية يعير الرياضة شيئا من اهتمامه واخذ الغيورون من المصريين ينشئون الاندية ويدخلون فيها أنواعا جديدة من الرياضة؛ وبدأت جرائدنا الكبري تخصها بقسط من عنايتها بنشر اخبار الحوادث الهامة فى عالم الرياضة أو بنقد المشتغلين بها وارشادهم الي وسائل الرقي.

(البقية على الصفحة الثانية)

فى المرآة

٣٨ — مدحت يكن باشا

ربعة بين الطويل والقصير ، أدنى الى أن يكون مربع الوجه ، عظيم الرأس ، ناتىء الجبهة، واضح المعارف بعد ذلك ، مليح العينين فى حدة بصر ، اذا مشي رأيت فى أعلي قامته انحناء لم يكن من سن ولا من آفة ، وانما هي عادة لعلها أثر مما أخذ الرجل به نفسه من توقر فى تواضع ؛ وهو فى سمته وحديثه وحركاته وسائر شمائله قد طبع على الادب الجدير بيئته ؛ يدرك الادراك كله الفرق بين الكبر والتكبر ، والكرامة والسلاطة ، والحزم والعنف ، والادب والتفريط ، والتواضع والرضى بالدون ؛ وكثيراً ما تختلط تلك على الاحلام ! وانك لتري فيه خلقا رضياً وأدبا رائعا وتواضعا جما، حتى تراه لا تذكر الصحف من سفره الى أوربا وأوبته ما تذكره عن غيره ممن لا يتسامي الى قدره، وتشترك فى ذلك جريدة السياسة ولمدحت باشا فى انشائها فضل كبير . لان السياسة تعرف فيه هذه الخلة، وتعلم من أمره هذا التواضع؛ على انه لا يتدلى — مهما كان الامر — الي دنية ولا ينزل الى سفساف ولا يلين خلقه لغير ما يرضي الشمم والاباء.

ومدحت باشا جمع الى تلك السجايا كلها عقلا راجحا وعلما غزيرا ؛ وهو وان كان من (ابناء الذوات) — واكثر (ابناء الذوات) أولئك مصروفون عن البلد واسبابه بالتقلب فى الترف والتحفظ بانفسهم عن ملابسة الناس حتى أصبحوا فى مصر (سواحين) لا يعنيهم أمرها بل ولا علم لهم بما يجري فيها — الا انه واسع العلم بمصر محيط بكل جليل ودقيق فى شأنها العام ، يعرف طباع الخلص من أهلها ومأثور عاداتهم ، فاذا جلس اليهم أخذ فى اسمارهم وجال فى أحاديثهم حتى لتحسبنه (ابن بلد أصلي) لا بكنياً من صميم (أبناء الذوات) !

ولم يل مدحت باشا قط منصباً حكومياً حتي قلد محافظة الاسكندرية فى سنة فتمكن من منصبه أيما تمكن، وكان محافظا حقا جمع الى حسن الادارة ودقة العمل ذلك المسلك البديع الذى سرعان ما حاز به احترام الاجانب ورضاء المصريين معاً

وشكلت الوزارة العدلية ودخلها مدحت باشا وقلد وزارة الاوقاف العمومية ، فكان فيها وزيراً قويا تام السيطرة على وزارته لا يقضى فيها من دون رأيه دقيق ولا جليل؛ هذا وما كان ذلك العهد عهد دستور يستند فيه الوزير الى برلمان يؤيده — الى ما كان له، باعتباره وزيرا، من رأى محترم فى سياسة البلد العامة .

واعتزل الوزارة باستقالة الوزارة العدلية فى مؤخرات تلك السنة ، ولم يل منصبا حكوميا حتي اليوم . على انني اعلم علم اليقين انه قد عرضت عليه الوزارة اكثر من مرة فأباها اباء كاملا .

وهو وان تعطل من الحكم فلم يتعطل مما هو اجدي على بلاده من الحكم؛ فلقد تعرف ان مصر تستشرف من عهد بعيد الى ان يكون لها بنك وطنى يقوم على اموال مصرية وتتولاه ايد مصرية، وكلما همت امانيها لهذا انخذلت من دونها الهمم فتقوضت حسرى تندب ما لحقها من ضعف الثقة

المصوغات الحديثة

الماس ويرا

حلق ، دبابيس ، أساور ، عقود ، باتتابيفات ، خواتم
كل ذلك مصنوع بدقة زائدة لا يفرق مطلقاً عن الحقيقي

بمستودعة محل *(عيطه اخوان)* بشارع المناخ نمرة ٢

هكذا صنه الأصل

ومن خيبة الرجاء ! حتى جرد اولئك الابطال ، وفيهم مدحت يكن ، عزمهم واقسموا جاهدين ليكونن لمصر بنك وطنى فكان ووجه الفشل خزيان ينظر !

ومدحت باشا غني واسع الثروة ، وله اموال فى المصارف جليلة فأخرجها كلها لذلك المشروع ، فلم تكن هى النواة التى انعقد عليها رأس مال البنك فقط ، بل كانت اعظم من ذلك واعلى ؛ فقد كانت النواة التى انعقدت بها الثقة في ذلك البنك العظيم . ومن ذا الذي يرى مصرفاً يقوم على اموال مدحت يكن ويشارك فى ادارته مدحت يكن ولا يستريح بكل نفسه اليه ؟

وهو رئيس مجلس ادارة البنك ، وناهيك بهذا خطراً وجلالة محل ، ومما يؤثر له فى هذا الباب دائم الاشتغال بشؤونه دائب السعى على كل مافيه تقويته وتمكينه ، وانه لم يتخلف عن حضور جلساته ، ما دام فى مصر ، مرة واحدة .

ومن حسن التوفيق ان اباه اول من انتخب رئيساً لأول مجلس ادارة للبنك العقاري المصري

***

وهو رجل مجدود ميمون الناصية ماجالت يده فى عمل مالى ، الا أجدى عليه ربحاً ، وان الناس ليتحدثون ، دفع الله عنه عيونهم ، بما يلازمه من الحظ العظيم . والواقع انه اذا كان انسان مديناً للبخت فان مدحت يكن اكبر الناس للبخت ديناً ، فمن تباشير بخته فى الدنيا أنه لم ينشأ نشأة الاكثرين من (أبناء الذوات) بل أقبل على طلب العلم حتى أحرز منه قسطاً عظيماً ، ومن بخته إنه كان حتى فى المتعلمين من (أبناء الذوات) غريباً ، وقد تقدم دليك طوقاً من خبرته بأهل هذا البلد وعلمه بطبائعهم ومأثور عاداتهم . ومن بخته انه لم يعالج فى حياته عملا حكومياً قط حتي اذا قلد محافظة الاسكندرية ظنت الجبرية العجز عن ولاية الحكم فكان « بخته » فى الحكم كبيراً . وصارت اليه وزارة الاوقاف فلم يكن حظه فيها بأقل منه فى محافظة الاسكندرية .

وأخيراً راح يساهم بأكبر نصيب فى انشاء بنك مصرى حين لم تطب نفس بنفس خيراً ، وهاأنت ترى ما أدركه « بنك مصر » من ثقة وقوة وحظ فى النجاح جليل !

واذا كان مدحت باشا ضعيف الحظ فى شيء فذلك أنه لم ينشأ فى امريكا ، ولو كان نشأ هناك لتبارت الشركات فى استغلال ناصيته والسعى الى احتكارها مهما جشمها ذلك من جليل الاموال . فتؤجرها (من بطنها) لكل شركة تؤلف وكل مشروع جديد ... ليتيسر له اليمن ويكتب النجاح . بل وربما فتحت لنا (عيادة) من ٨ — ... كل يوم (ليصطبح) بها كل صاحب قضية وكل طالب وظيفة وكل ذى حاجة طلباً للتيمن والاستبشار ، (والفيزيتة) باثنين دولار ، وعلى الله القبول ! ....

***

رد على المرآة

آل لطف الله

جاءتنا الكلمة الاتية من حضرة الفاضل صاحب الامضاء :

لقد كتب كاتب فى السياسية منذ عهد قريب عن آل لطف الله ؛ وللكتاب آراء وأفكار ولكل كاتب مرآة ولكل شخص فى الكون صور مختلفة أيضاً . أليس لآل لطف الله شهرة واسعة فى الشرق ؟ أليس لمصر الفضل كل الفضل فى هذه الشهرة التى ابتدأت فيها وسارت منها الى جميع الاقطار العربية مارة بفلسطين وشرق الاردن والعراق وسوريا ولبنان وأمريكا وسائر بلاد المهجر التى دفع اليها صدق العزيمة واباء الضيم إخوانهم من بنى يعرب فشادوا للعرب صرح مجد شامخ . ولقد نالوا هذه الشهرة بالاخلاص الصحيح والعزم الصادق فى خدمة القضية العربية ، فالقضية السورية . ظهروا فى عالم السياسة يوم كان الحسين ابن على ملك الحجاز السابق نصير الخلفاء فى ذروة مجده وسؤدده . ولقد رأي الملك حسين اذ ذاك وهو سيد العرب وزعيم نهضتهم ما كان من جهود آل لطف الله وهم أعرق البيوتات المسيحية الكبرى فى خدمة القضية الوطنية والعمل على توحيد صفوف المجاهدين في نصرتها ولم شعث فرقهم وطوائفهم .

فأكبر الحسين سليل بيت النبوة وأعظم العرب مجداً ومحتداً في آل لطف الله هذا الاخلاص فى الوطنية وذلك الوفاء للوطن والعشيرة فتفضل وأنعم على عميدهم الجليل برتبة الامارة لقباً يتوارثونه جيلا عن جيل وانك لتفتخر اذ ترى كيف احتفظ آل لطف بعهدهم لهذا العاهل الكبير وهو في ابان عزه ومجده الى هذا اليوم الذى خرج فيه من ملكه وأقصي فيه عن بلاده وقومه وعشيرته فظلوا على وفائهم له واجلالهم لقدره فى غربته على ما كانوا عليه معه أيام سطوته . ولم يطلب آل لطف الله المجد الا عن طريق خدمة القضية العربية والقضية السورية . وهذا كبيرهم الامير ميشل لطف الله قد انصرف بجملته الى خدمة القضية السورية يبذل لها جهوده وينفق وقته وعمله . وقد أسس منذ سنين داراً فى مصر هى نادى حزب الاتحاد السوري ليكون مجتمعاً خدام القضية العربية وندوة المجاهدين لاستقلال سوريا من خيرة الشباب الناهض الذين هاجروا الى مصر الكريمة مختارين أو مكرهين . وهذا شقيقه الامير جورج لطف الله يقتفي خطى والده الكبير في جد العمل وحسن التدبير والاقدام فحافظ على الثروة التي ورثوها وأحسن استثمارها فزادها ونماها بما فيه من اصالة رأى وتدبير جعلاه فى مقدمة كبار الزارعين والماليين فى مصر .

أما الامير حبيب فيتعشق السياسة والجندية وانه ليدهشك ان أنت علمت انه ترك بيت والده فتى يافعاً والتحق بالخدمة في مصلحة خفر السواحل جندياً بسيطاً على ما بها من صعوبة المراس وشظف العيش وبقي فيها سنين .

ومع ان الطبيعة تضفى على هؤلاء الشبان الثلاثة في كمال الصحة ونضرة الشباب بل بكل ما يدعو الى الترف والاسراف والتغالب في جميع وجوه النعم كما هى الحال مع أكثر الابناء الوارثين لكنهم نبذوا كل التنعمات وانصرفوا الى خدمة القضية الوطنية وانه ليصح ان يكونوا امثالا مضروبة فى مكارم الاخلاق وحسن السيرة والسريرة .

ثم أليس من العز المنتم والكرامة التى لا تنال ان يكون هؤلاء الاخوة الثلاثة على ما هم عليه وما اشتهروا به من حسن الوفق وجميل الوئام فى حب متبادل فلم يقتسموا فيما بينهم مالا ولم يوزعوا تراثاً كأنهم واحد فى ثلاثة أو ثلاثة في واحد . حتى فى حياة والدهم كانوا مثالا أعلى لطاعة الابناء للاباء .

وقبل انتهاء الحرب اشتري والدهم قصر الجزيرة على النيل وملكوا صدقاً تلك الدار العامرة فصانوا قصر اسماعيل العظيم من ان يبقي فى يد شركة أجنبية تجعله فندقاً عاماً لكل من هب ومن دب ليجعلوا منه منتدي للاعمال الوطنية ومثابة للمشروعات الخيرية فكأنهم لم يشتروه لانفسهم بل لاخوانهم وأصدقائهم ، وهو اليوم بلاريب بيت السوريين كلهم بل بيت العرب جميعاً . أو ليس من العدل أن لا نضيف تلك القنية الي مفاخرهم وهم قد حفظوه بتال جم لابناء الشرق بعد ان بذلوا نفائس الاموال في ترميمه واعادة ما عبثت به أيدي الاهمال واتلف فى نقوشه البديعة وأثاثه النادر الوجود على ما كان عليه في ايام عزه ومجده .

هذه عجالة حق نسطرها عن آل لطف الله وان الحق ليجب أن يقال والسلام

توفيق مفرج

بقية الافتتاحية

غير أن هذه النهضة الجديدة اصبحت تتطور بتطور الظروف والمصادفات على غير نظام ثابت فكان من نتائج ذلك حصول بعض التناقض الغريب فمثلا شرعت بلدية الاسكندرية منذ سنوات فى انشاء ملعب كبير بجهة محرم باك لأن هذا الثغر الذى يبلغ تعداد سكانه نحو نصف المليون لم يكن به الا ملعب واحد بجهة الشاطبى لا يفي بحاجات المدينة ؛ فبعد انفاق عشرات الالوف من الجنيهات أوقف العمل لنفاد المال ولم يتم الملعب للان ولا يدري الا علام الغيوب متى يكون تمامه . هذا الي أن القاهرة وهي العاصمة وسكانها نحو المليون ليس بها ملعب واحد يتناسب مع مكانتها ومركزها .

لذلك ارى أنه عند وضع برنامج انشائي للتربية القومية يجب أن يحتوى على برنامج عملى انشائى للتربية الجسمية يلاحظ في وضعه الاعتبارات الآتية :

أولا — حفظ التناسب بين الثقافة العقلية والتربية الجسمية وأن لا تكون الرياضة البدنية غرضاً اصلياً فى الحياة العملية حتى لا ينمو عدد المحترفين فان ازدياد عددهم يفسد الغرض الاسمى المقصود من الرياضة

ثانياً — ايجاد الاماكن اللازمة لمزاولة الرياضة وتهيئتها لما يراد منها فى المدن الكبيرة . اذ انه يجب أن يكون فى عاصمة كل مديرية ملعب عام واحد على الاقل يقوم بأنشائه المجلس المحلي بمساعدة مجلس المديرية تحت اشراف الهيئة التى تشكلها الحكومة لهذا الغرض .

ثالثاً — الاشراف على الاندية والاماكن الخصوصية التى تنشأ فى المدن للرياضة البدنية بنفس الطريقة المتبعة فى الاشراف على المدارس الاهلية وذلك لتشجيع العاملين المخلصين وتوجيه الحركة فى الوجهة النافعة ومنع استغلال هذه النهضة القومية للمنافع الشخصية الفردية .

رابعاً — بحث صنوف الرياضة الحديثة وتعضيد ما كان منها أكثر فائدة واعم نفعاً

هذه بعض ملاحظات عامة أردت أن ألفت انظار ذوي الرأي اليها عساها تنال نصيباً من عنايتهم . والله المسئول أن يوفقنا لما فيه خير الوطن

BULLOCH LADE GOLD LABEL
Pedigree Scotch Whisky

وسكى بولوك ليد

اذا أردت أن تشرب وسكي لذيذ فاطلب دائما أجود صنف :

وسكى بولوك ليد

يباع فى جميع البارات ومخازن البقالة والمشهور فى العالم بجودته وطعمه اللذيذ

الوكلاء الخواجات — ماكدونالد وشركاهم

شارع فندق سافواى نمرة ٩

هكذا من الأصل

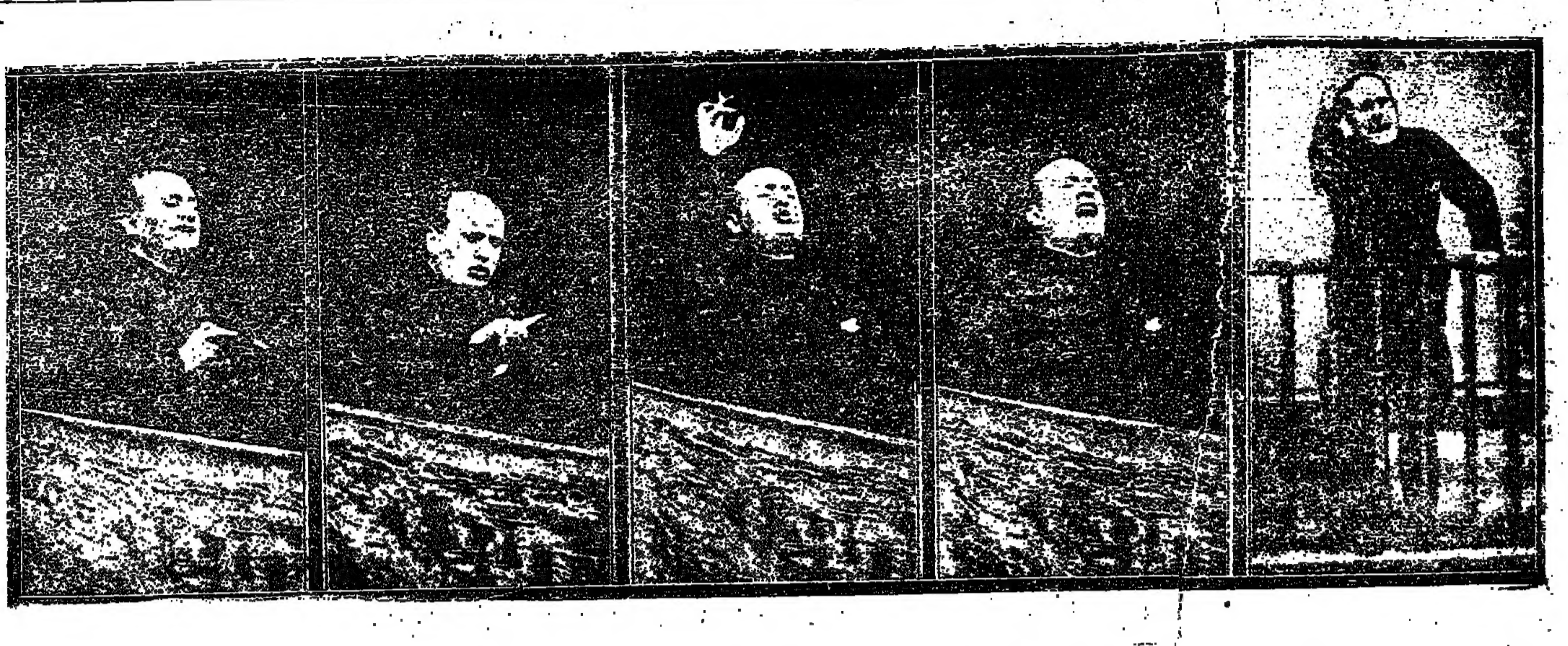

السنيور موسوليني يخطب في حركات واشارات مختلفة احتفالا بالعيد الرابع لقيام الحكومة الفاشستية

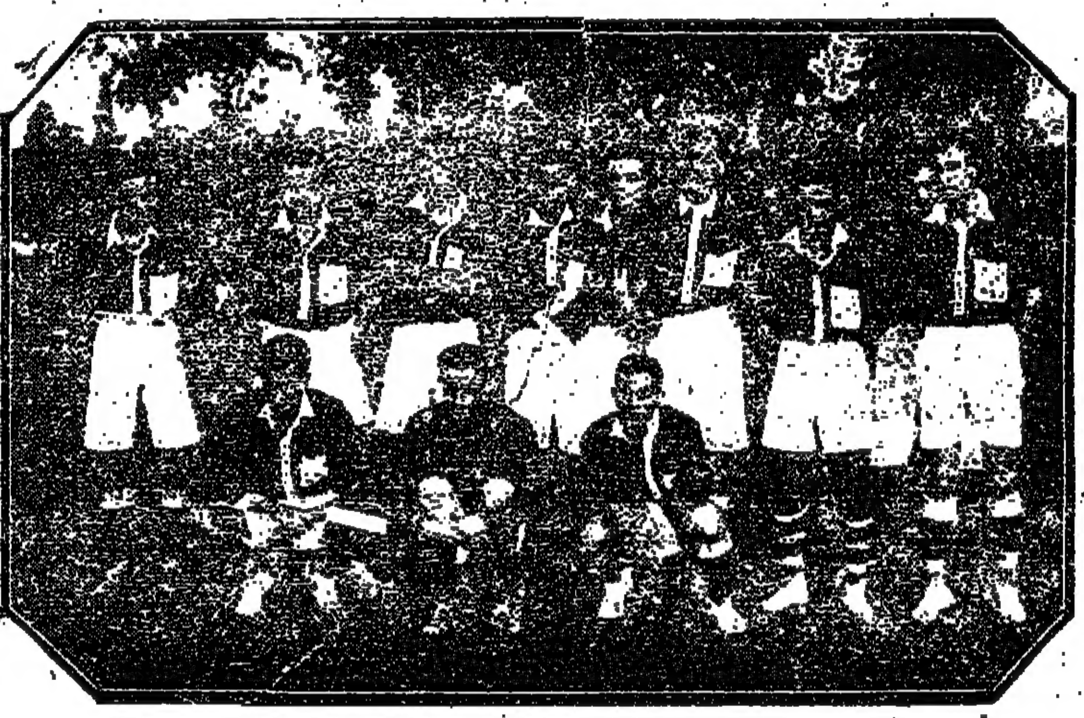

فريق النادي الاهلي الفائز في الالعاب الدورية (١) القسم الاول فاز بفرصتين على مقابله

فريق النادي المختلط وهو الثاني في الالعاب الدورية (١) القسم الاول

الجيش البلجيكي

أيام الحرب

بين ملك البلجيك والمارشال فوش.
صحفة من أسرار الحرب

وقع جدل فريد في نوعه بين جلالة ملك البلجيك والمارشال فوش بخصوص معركة الاوزر التي وقعت في خريف عام ١٩١٤ ، ويهتم الرأى العام في بروكسل بهذه المسألة اهتماما عظيما يسود جميع الطبقات حتى أصبح حديث الجميع .

والمعركة التي نشأ بخصوصها الخلاف الذى نحن بصدده هي أثناء قيام الالمان بهجوم شديد عنيف في تلك الايام الحرجة من شهر اكتوبر عام ١٩١٤ في آراس والايزر ولا باس لمحاولة الاستيلاء على موانى القنال الانجليزي (بحر المانش) وقد ثبت خط الاوزر أمام هجوم الالمان وقتئذ . ولو كان الالمان فازوا في تلك الموقعة لاضطر الحلفاء وقتئذ الى اخلاء قواعدهم على تلك الشواطىء مع مالها من أهمية خطيرة في المواصلات الى خطوط القتال .

والذى أثار تلك المسألة الان ودعا الي اذاعة تلك الاسرار الحربية القديمة ، ذلك الحديث الذي دار بين المارشال فوش ومسيو ستيفان لوزان رئيس تحرير جريدة (الماتان) بمناسبة يوم ذكرى الهدنة . فالمحرر ينسب الي المارشال فوش انه هو الذي بذل جهده في اقناع الملك البرت ان لا يسحب جنوده من خطر الاوزر وهذا ما نسبته الجريدة الي لسان المارشال فوش بالحرف .

لقد كان أثناء فترة الايام السوداء من نوفمبر عام ١٩١٤ أن منعت جيوش الحلفاء من الانسحاب من خط الاوزر . ولقد كنت ذلك الوقت مجرد قائد فرنسي . وقد قال لى الجنرال فرنش الانجليزى وقتئذ هذه العبارة « انى قائد عام وانى وحدي المسئول عن الجيش البريطانى امام مملكتي وأرى انه يجب علينا التقهقر » فكان جوابى على ذلك انى لا أملك سلطانا عليك ولكنى أعطيك نصيحة لانى أفكر في مصير جيش عزيز لدي ، فهو لو تقهقر ضاع وفقد ، ففكر اذن في مقدار مسئوليتك .

وقال لى الملك البرت في هذا الصدد « انني مسئول دستوريا أمام شعبى عما بقي من الجيش البلجيكى ، انني لا أستطيع ان أضحى به »

وهذا نص الخطاب الذى أرسله الملك البرت الى المارشال فوش وقد ثار استياؤه وغضبه .

طالعت بمزيد الدهشة الحديث الذى نشرته جريدة الماتان لاحد مكاتبيها معكم . ويتبين من خلال ذلك المقال المنسوب اليكم انى كنت صممت ان أصدر أمري باخلاء جيشى لولا تداخلكم في الامر ووساطتكم .

ولتسمح لي اذن أن أذكرك انه عند ما شرفتنى بزيارتك الاولي في السادس عشر من شهر اكتوبر كانت قد انقضت ثلاثة أيام على ندائي الذى كان يعلمه كل جندي حينئذ بان كل من يذكر كلمة التقهقر يعتبر خائنا لامته ، وانه قبل ذلك بيوم صدرت الاوامر بالتمسك بخط الاوزر مهما كلف ذلك من ثمن ، وكذلك أصرح بانه أعلن ان كل قائد حربى يصدر أمراً بالانسحاب يعاقب أقصى عقاب مهما كانت الظروف . والواقع انه لم يصدر أثناء القتال أي امر بالانسحاب

وفى الحق انه في اليوم السادس والعشرين من اكتوبر المذكور واضطرت الظروف الخطيرة جداً رئيس أركان الحرب ان يفكر في الانسحاب الى نقطة انسب . ولكنه فاتكم ان ذلك الاقتراح لم ينل موافقتى . وعلى كل فقد حدث ذلك في اكتوبر لا نوفمبر . اما بخصوص الوثيقة التي تقول انك تركتها لى حاوية نصيحتك فلن أذكراني تسلمتها

ولاشك انى اقدر مقدار ما يدين به الحلفاء لهمتك وجهدك وما بذلته من مساعدات قيمة ثمينة في تلك الظروف هذا ما يجب أن اعترف به لك .

ولكن وأنت جندى فرنسا الغيور العظيم ومثال النبل والشرف الفرنسى ، لابد أن تفقه جيدا ان اول واجب علي هو المحافظة على كرامة وسمعة ضباطي وجنودي ، تلك السمعة التي تشهد لهم بالشجاعة والبسالة الحقة . « البرت »

هكذا في الأصل

قصة الاسبوع

سوء التفـــاهم

أجل يا سيدتي ، يعلم الله وحده كم تجشم رولان دارسي من شدائد وكم خاض من معارك وكم ضحى وكم جاز من أسفار وصعاب في سبيل اعداد الغرفة التي تصورها ونظمها كما ينظم خريدة من الشعر ليستقبل فيها الممثلة الحسناء الشهيرة جنى ليفرون . فما فرغ من اعدادها حتى أضحت بطلاءها وأثاثها الحريرى ذي اللون الوردي البديع وسمت عليها أزهار المروج ، وسريرها الابيض الذى هو آية من تحف القرن الثامن عشر ومكتبتها المطرزة بالعاج النفيس ، ومرآتها التى تمثل اختطاف جانيميد وساعتها المصدفة وبسطها الناعمة الكثيفة وآنيتها الفنيزية المذهبة — أضحت حقا جنة دنيوية لهيوى ولكن شاء نكد الطالع أن لا ترى جنى ليفرون تلك الغرفة التي كانت وليدة فكرها اذا صح القول ، ومع ذلك فقد نال رولان دارسي كل ما يبغي وأمل وهذه هي قط ... السعادة البشرية التى تذهب من بهاء الشكل الذ ... به المحيا ... صورة لها اذا ما ظفر ... بها مصادفة والتى ... وصاولم الفشل في نيلها امرأ على الموت . بأقل منه ...

كانت جنى ليفرون ككل أولئك ... رولان ذلك الشاعر الظريف الذي ينعم بسفر انشاءيته وبراءة الطفل والذي لبث طول حياته ... ، وها أنت الحلم والجنون — تشعر نحوه بصداقة جمة تحو ... غير أنها كانت بعيدة جداً عن أن تتصور ذلك المخلوق الوديع التائه يهيم بها غراماً . وكانت الممثلة يومئذ في أوج شهرتها وذروة شبابها المعبود . وكان رولان يأتي لرؤيتها في دار الاوبرا الهزلية في مخدعها الذي يغص بكبار المؤلفين ونخبة الضباط والنبلاء فلا تشعر أنه يفترسها بعينيه ويحرق كتفيها بنظراته الملتهبة وانه يكاد يتحطم على صخرة رغبة يفوق أضطرامها كل قوة بشرية . ولكن شاء القدر تحت ضياء ان يكون الشاعر آخر من بقي في مخدع صاحبته ، وكانت جنى قلما تأنس في وجوده شيئاً من الحرج حتى انها لم تر بأساً من أن تبدي أمامه وهي تغير ثوبها من كنوز جسمها البديع أكثر مما يكفي لذهاب رشده ولكن لشد ما كان دهشها حينما ارتدت نحو رولان فجأة فلمحت وجهه المضطرب وعينيه اللتين اتسمتا تأثراً وانفعالا وأخذتا ترسلان مدرار الدمع .

فصاحت به : وبله ترى ماذا أصابك ؟

فبذل الشاعر المسكين جهداً كذلك الذى يجب أن يبذل للاعتراف بجريمة قتل وقال : ان ما بي هو أني أحبك !

فلم تخالج جني ليفرون رغبة ما في الضحك . ذلك ان هذه المرأة التى نعمت بكل آيات ظفر في الحياة وفي الفن كانت في أعماق سريرتها رقيقة الفؤاد والمشاعر ، واذا كان يستحيل عليها أن تبادل رولان هواه ، فانها مع ذلك تأثرت لمصابه أيما تأثر وقالت : « آه أيها الصديق ، لست أود أن يقال انك قاسيت من أجلي ومنى فآلامك ! »

وقد يكون للأخلاق ما يأخذه على ذلك ولكن شيئاً من النبل كان يحيط تصرف هذه المرأة المعبودة التى ترى عند قدميها كل أمراء الارض وكل جواهرها ومع ذلك تحملها السذاجة والطيبة الخالصة على ان تهب نفسها لناظم أفقر من أيوب .

امتقع لون الشاعر أيما امتقاع وغمغم قائلا : ماذا ! أتسمحين بزيارتي !

أجابت جني : « أزورك حيثما أردت ومتى أردت ، ويوم تدعوني أجيء »

فقر رولان هائماً على وجهه ، وأخذ في تلك الليلة يجوب باريس من أقصاها الى أقصاها وقد غص رأسه بأغرب الفكر وأعقدها . فلبث برغم جنونه فرحاً وسعادة ، أن ذكر انه مازال يعيش عيشة البوهيمي المتجول يبيت تارة تحت أشجار الغابة وأحيانا في غرف مفروشة ليست بخيرها . على ... في الصباح ... دونه كل عزم ... الناشرين والى مديرى المسارح والمجلات وباع من كتاباته كل ما استطاع بيعه ، وعرض عليهم مشاريع قصص وقطع مسرحية دبجها ببراعة ، وحصل من كل ذلك ما استطاع تحصيله ثم ذهب فعهد بكل شيء الى صديقه وزميله الشاعر فكتور ليكلا ولما سافر في المساء الى هولندا شعر لاول مرة انه يحمل في جيبه ما يشبه مبلغاً من المال

بعد ذلك بعدة أسابيع في نحو الساعة السادسة من الصباح كان فكتور ليكلا غارقا في عميق نومه فاستيقظ مذعوراً على صوت جرس وطرق عنيف فذهب وفتح الباب فاذا به وجهاً لوجه أمام رولان ومن ورائه ثلاثة حمالين أشداء . وكان رولان قد وجد في امستردام السرير الذي يبحث عنه فشحنه في ثلاثة صناديق ، ثم سافر في الحال الى البندقية ليبحث عن ثريات مذهبة نادرة تاركاً لفكتور مخطوط كتاب وضعه عن هولاندا ليحمله الى مدير المجلة . ولم تمض بضعة أسابيع أخرى حتى يقظ فكتور ثانية وحتى قدم رولان يحمل الثريات النادرة . ثم سافر ثانية الى فينا ليحمل منها ما استطاع من التحف .

ولبث رولان يجوب أنحاء أوربا جوبان البوهيمي التائه كما كان يجوب باريس في أمسيته ولياليه .

فكان يؤم مدينة من المدائن ، فيشتري منها تحفة نادرة ويتلمس وقاء ثمنها بتكديس المخطوطات على مائدة الكتابة وكانها قصص شائقة يرسلها الى صديقه ليبيعها ويرسل بثمنها اليه ليتقذ نفسه وتحفته . ولم يكن رولان في أثناء ذلك يقيم في باريس سوى الليلة والليلتين ، فيرتمي فوق أبوان في مخدع صديقه ، ثم يذهب في المساء الى دار الاوبرا بعد ان يحكم اتقان زينته ليحظى برؤية جنى ليفرون وكانت الممثلة قد اعتادت ان تعتبره كقطعة من أثاث مخدعها فلا تعنى بحضوره كما انها لا تعنى بغيابه ، ولعلها كانت تدهش ايما دهش لو قيل لها ان رولان يسيح من آن لآخر سياحات صغيرة . أما المنظر الغرامي الصغير الذي حدث بينهما فقد نسيته كل النسيان ، نسيانها لأول ساعاتها الذهبية . وذلك أمر طبيعي بالنسبة لامرأة تقبض على أعنة أهواء عدة ، وتحفظ مختلف الادوار في كل يوم

وأخيراً تم اعداد الغرفة الشهيرة . واستقر رولان في باريس واستأنف زيارته المنتظمة لجنى . وكان في كل مساء يهم بالكلام ، بأن يصيح ... « لقد أعددت الغرفة ! » ذلك يلوح له دائماً أن أول كلمة ينطقها تحطم صرح أحلامه ، فيلوذ عندئذ بصمته وانفعاله الخفي . وكان عزمه قد تصرم وذكاؤه قد خبا فلم يعد يقرض الا القصائد الروحية التي لا يقبل على شرائها أحد . وكان ... يذوب عن الالم المبرح حتى ان جنى ذات مساء تأثرت لكآبته وقلقه . ان سألته عن السبب ، فاجاب رولان مغمغماً .

« ولكني أحبك دائماً »

فصاحت جنى بابتسامة ملا ... وآوجاه : يا صديقى المسكين . ثم ذكرت فجأة ما كان بينهما ...

وصاحت به : ولكن لم لم تحدثني عن هذا ! ثم ... الحال وصينتها باشارة قائلة لها « لا أريد ان ... احداً » . ثم أغلقت باب مخدعها بالمفتاح و... وجلست وجذبت رولان اليها وأمسكت بيديها الصغيرتين البديعتين رأس الشاعر الهائم الب... . وهكذا نال رولان دارسي أمنيته النهائية . بيد أنه لم يجرؤ ان يذكر سيرة الغرفة ، ولم ترها جنى قط . ونحن نعرف ان تلك المرأة الفاتنة قد ماتت فتية ، وان رولان شهد دائنيها يبيعون تلك الرياش البديعة التي كانت تذكره دائماً بمرأى الحبيبة . ولم يفهم رولان قط كيف ان جنى قد ماتت وكيف ان رياشها قد بيع حتى لقى هو تلك الميتة المفجعة التى يتفطر لذكراها الفؤاد .

عن تيودور دي بانفيل — ترجمها ع

كرونومتر روزنتال

أحسن وأمتن ساعة مضمونة ضماناً حقيقياً لمدة عشر سنوات ، على جملة أشكال وأنواع من ذهب وفضة ونيكل تطلب من محل مجوهرات ومصوغات

يوسف روزنتال

شارع شريف نمرة ١٠ باسكندرية وبه مخزن دائم للفضيات والمصوغات كذلك ساعات مرائد كروب درجه أولى وهدايا

المتعبون والمهزولون ومنهوكو القوي والشيوخ نساء ورجالا

يجدون في الحال

النشاط وقوة العصب والصحة والشباب

— اذا استعملوا —

حبوب الدكتور كاسل

حبوب الدكتور كاسل المصنوعة في بلاد الانكليز تقوي الاعصاب وتشدد العضلات وتجدد الشباب .

فاذا كنت منهوك القوى او انك تشعر بانقباض النفس أو القنوط والعياء والنحول وفقر الدم أو اذا كنت تتعب اذا مشيت أو تشعر بخفقان اذا صعدت سلماً فاستعمل حبوب الدكتور كاسل فانها تجدد القوى وتزيد كمية الدم وتوقظ الجهاز العصبي ليقوم بوظيفته .

خمسون الف طبيب انكليزي يصفون حبوب الدكتور كاسل لمرضاهم

جرب حبوب الدكتور كاسل حبة واحدة بعد كل اكلة

تباع في جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية

الوكلاء — الشركة المصرية البريطانية (نيولاند ومفرج) مصر والاسكندرية وبورسعيد

Dr. Cassell's Tablets

هكذا من الأصل

البحـــيرة

قصتها وقصيدتها

معربة عن الفرنسية لصوت الطبيعة الصارخ الفونس لامرتين

كان عام ١٨١٧ وكان الربيع يملأ بأنفاسه العبقة وادي السفوا حيث تشرف مدينة اكس من شرف تيهة الساحر على شواطيء بورجيه تلك البحيرة الوادعة المتدفقة فى منعرج شمابه.

وكان لامرتين أحد أولئك الذين قصدوا تلك الأودية والشطآن حيث نزهة احلام الشباب ومسبح الشعر والخيال !

وكان فى الغرفة المقابلة لغرفته فى النزل الذى سكن اليه فتاة بارعة الجمال تدعي (جولى) لمح لامرتين على وضاءة صفحتيها لفحا من أحزان القلب وهمومه.

وكان الحياء يدفع بشاعرنا عن ناحية الفتاة ويدفع بها عن ناحيته، فليس الا تحية نبيلة يبدأ بها أحدهما الآخر كل صباح ومساء !!

ففي ليلة بيناسكنت الاصداء فى جوفها، وقرت على الشفاف أمواج البحيرة ساهمة ساهية، فليس الا هينمة الرياح البحرية فى رفيفها على الاشجار وصوت المجداف يضرب به لامرتين أديم العباب فى زورق يرتاد به حفاف الشواطيء، وقد خلع عليها الريم سابغ الافواف، اذ يصدى صرخة متهدجة يحملها اليه الهواء، فانتبه من أخذته يقتافي فى مساوب اليم مهب ذلك الصوت واذا به حيال زورق صغير يحمل فتاته جولى وقد تخلل الماء ماحولها فاحتملها لامرتين الي زورقه وتنقل بها من صخرة الى صخرة حيث أقرب دير من الشاطيء، وهناك انتبهت الفتاة من غشيتها فالفت نفسها بين يدي ذلك الغريب الشاب الذي كانت تحلم به ويحلم بها.

ومرت عليهما ليلات رحبة اختلساها بين الضفاف والامواج !!

ولم تكن فتاتنا بالعذراء فقد كانت على حداثة عهدها بالشباب زوجة شيخ من علماء باريس التي بها القدر فى حماه طفلة وغادرها حليلة له — بيد أن روحها الشابة لم تجد فى تلك الحياة غذاء وتخونها السقم فهبطت تلك الأودية للاستشفاء بعد أن أحدثت الآلام فى قلبها شدخا عميقا لم يزل حتى استأصل شأفته ذلك الاناء، وهكذا أخذ ماء الحياة يتسرب منه كما أخذت زهرة الشباب تذبل أوراقها. ولكن جولى أصابت من هوى لامرتين حياة جديدة من أشعة وحرارة.

وانقضى موسم العام وحان موعد الرحيل فصحبها لامرتين فى سفرتها الى باريس وهي بين الصحة والسقم، وافترقا بعد أن ضربا موعداً للقاء فوق الصخرة فى مثل عهدهما هذا من الحول القادم !!

ودارت السنة دورتها ويمم لامرتين شطر البحيرة يفتقد آثار جولي واذا به يتلقى نبأ وفاتها قبل اللقاء بثلاثة أشهر حيث قضت شهيدة حمى خبيثة أذوت عود شبابها فسقطت أوراقه قبل أن تسقط اوراق الخريف.

وهناك على الصخرة التى ضرباها موعداً للقاء، على الصخرة التي حملتهما متباركين فى ظل الحب الأول قضى لامرتين ليلة وهو يناجي البحيرة وأمواجها والطبيعة، وثارها بهذه النغمة الشاكية والقصيدة الباكية !!!!

ليت شعري أهكذا نحن نمضي ... في عباب الى شواطيء غمض
ونخوض الدجى فى جنح ليل ... أبدي يضنى النفوس وينضي
وضفاف الحياة ترمقها العيـ ... ـن فيمضي يمر فى أثر بعض
دون أن تملك الرجوع الي ما ... فات منها ولا ارسو بأرض !؟

* * *

حدثي القلب يابحيرة مالي ... لا أرى « ولفير » فوق ضفافك
أوشك العام أن يمر وهذا ... موعد للقاء فى مصطافك
صخرة العهد ويك هاتذا عـ ... ـت فماذا لديك عن أنبائك
عدت وحدى أدعو الضفاف بعين ... سفكت دمعها الليالى السوافك

* * *

كنت بالامس تهدرين كما أنـ ... ـت هديراً يهز قلب السكون
وحفاف أمواجها يتداعـ ... ـين على هذه الصخور الجون
والنسيم العليل يحمل وهنا ... زبد الموج للربى والحزون
ملقيا رغوها على قدميها ... بين المس مستحب الانين

* * *

أتري تذكرين ليلة كنا ... منك فوق الامواج بين الضفاف
وسري زورق بنا يتهادي ... تحت جنح الدجى وستر العفاف !؟
فى سكون فليس نسمع فوق المـ ... ـوج الاأغاني المجداف
تتلاقى على الربا والحوافي ... بأناشيد موجك العزاف ؟؟

* * *

وعلي حين غرة من صوت ... لم يرد سماعه أنسي
هبط الشاطيء الاخيذ فما يسـ ... ـمع للكائنات دوي
واذا الليل سام سكن النـ ... ـوء انيه وأنصت اللجي
يتلقى عن نبأة الصوت نجوي ... كلمات ألقى بهن نجي

* * *

يازمانا يمر كالطير مهلا ... طائر أنت ؟ ويك قف طيرانك !
أهناء الساعات تجري وتمدو ... فاعطاشا فقف بنا جريانك !
ويك دعنا نمرح بأجمل أيا ... م ونلتي من بعد خوف أمانك
واذا نحن لذة العيش ذقنا ... ها ومرت بنا فدر دورانك !

* * *

بيد أن الشقاء قد غمر الار ... ض وفاض الوجود بالتاعسينا
كلهم ضارع اليك يرجيك ... فاسرع !! اسرع !! الي الضارعينا
وافترس مشقيات ايامهم وام ... ض رحى يطحن الشقاء طحونا
رحمة !؟ فاذكر النفوس الحزاني !! ... وانس ياذهر أنفس الناعمينا !!

* * *

عبثاً أنشد البقاء لعهد ... يفلت اليوم من يدي ويفر
وسويعات غبطة ما اراها ... ووشيكا ماتنقضى وتمر
وأنادى ياليلة الوصل قرى ... ان بعد السري يطيب المقر
أسفا للصبا وغر ليال ... ليس يبقى على صباهن فجر

* * *

فلنحب الغداة ولنجي حبا ... ولنكن فى الحياة بعضا لبعض
ولنسارع فنتقي أثر ساعا ... ت فقد تؤذن النوي بالتقضى
اننا فى الحياة فى عرض بحر ... ليس نلقى المرساة فيه بأرض
ماله مرفأ يبين ولكن ... نحن نمضي من بينه وهو يمضي ؟!

* * *

أكذا أنت أيها الزمن الحا ... قد تغتال نشوة اللحظات؟
حيث يزجي لنا السعادة أموا ... جا من الحب زاخر اللجات؟
أكذا أنت ذاهب بليالى الصـ ... ـفو عنا سريعة الخطوات
أكذ تنقضى حلاوة نعما ... ها كما ينقضى شقاء الحياة ؟ ؟

* * *

كيف حدث: أزالها منك صرف ... فى أبيد الزمان حيث طواها؟
ويك قل لى أليس تملك يوما ... ان تراها أما تبين خطاها ؟
أتراها ولت جميعا ولما ... تبق حتى آثارها — أتراها ؟
أو ذاك الدهر الذي افتن فى سو ... غ صباها هو الذى قد محاها ؟

* * *

أي أبيد الزمان والعدم الصـ ... ـاتى غريقين فى سكون وصمت؟
اي عميق اللجات ماذا بأيـ ... ـام صبانا ماذا بهن صنعت ؟
حدثيني أما تعيدين ما من ... سكرات الغرام منيا اختطفت ؟
أو ما تطلقينها من دياجـ ... ـك ؟ أماقبعتينها بعد موت ؟

* * *

انت ياهذه البحيرة ماذا ... يكتم اللج فيك والشطآن
ايها الغابة الظليلة ردي ... انت يامن ابقي عليها الزمان
وهو يستطيع ان يجدك حسناً !! ... احفظي لاصابك النسيان ! !
قل حفظا ان تذكري ليلة مـ ... ـرت وانت الطبيعة الحسان

* * *

ليكن منك يابحيرة في هد ... أة أمواجك العلا واصطخابك
فى مجاليك قمما تتراءى ... ضاحكات على سفوح هضابك
فى مروج الصنوبر الحوتطفي ... سابغات الأفياف حول شعابك
فى نتوء الصخور مشرفة الاعنـ ... ـاق بيضا تطل فوق عبابك

* * *

وليكن فى العباب يقصف أمـ ... ـواجا على شاطئيك قصف الرعود
فى انتحاب الرياح تعول في الود ... يان أعوال قلبى المفؤود ؟؟
في صدى الجدول الموقع انا ... ت حشاه بالجندل الجلمود
في شذاك السرى يستاف منه الـ ... ـقلب ريا فردوسك المفقود !!

* * *

وليكن فى النسيم ماهب سار ... يه يجوب الشطآن نحوك جوبا
فى جبين النجم اللجيني يلقي ... فضة الضوء في مياهك ذوبا
وليكن فى شتيت ماتسمع الاذ ... ن وفيما تراه عيناً وقلبا
ليكن هاتف من الصوت يعلو ... « قد أحبا وأخلصا ماأحبا ! ؟ »

علي محمود طه
مهندس مباني الحكومة بمديرية الدقهلية

سننشر ترجمة لقصيدة البحيرة بقلم الدكتور ابراهيم ناجى فى العدد القادم

هكذا في الأصل

القسم النسائى الاجتماعى

أزياء الشتاء

منطو من فرو (الشنشيلا)

منطو يلبس بعد الظهر من النسيج يحيط بحافاته فرو (الراجندا)

بالطو سهرة حرير مبرد مفضض مرقش بحرير ذهبى وقطيفة زرقاء وحول الرقبة و(الاكمام) فرو ثعلب أبيض

منطو من النسيج وحول الرقبة والاكمام فرو ارنب عنبري

فستان منمر من جلد مارق ترتديه السيدة جيتا باليم

منطو من فرو محمل تقايد (الاومين)

جمعياتنا النسائية

استأنفت عاصمتنا الجميلة نشاطها بعد الفتور، وحفزت الدوائر الى العمل بعد التباطؤ لتوافق وعطلة الصيف. وقد جاءتنا الصحف اليومية بما ينبىء أن جمعياتنا النسائية قامت تماشي المدينة في حركتها المتجددة فاذاعت عن ما تيها الاخبار.

ومهما يكن اهتمامنا بمظاهر الحياة الطيبة فى هذا الوادى، فان تلك المظاهر لتثير الاهتمام وتستوقفه بوجه أخص يوم تكون صادرة عن المرأة. لشعورنا بأن فى أعمال النساء انما هي يدنا التي تعمل، وقلبنا هو الذي يخفق، وادراكنا هو الذي يحذق فينظم من الصالحات والمجديات ما تقوم الارادة بتحقيقه.

فقد أعلنت جمعية «العمل لمصر» استئناف عقد اجتماعاتها. وحدثتنا جمعية «الاتحاد النسائى» عن ذهاب وفد من أعضائها لمقابلة دولة رئيس الوزراء؛ بعد أن قصدن الى مجلسى الشيوخ والنواب فقدمن من جديد مطالب كن قد قدمنها الى الوزارة السالفة.

وحبذا لو شاءت كل من الجمعيتين الكريمتين فأوقفت الجمهور على ما لا بد أن يعرفه من طبيعة أعمالها وتفاصيلها. فأوضح «الاتحاد النسائى» تلك المطالب، وأفصحت الجمعية الاخرى عما تنويه من «العمل لمصر». وعلى أمل ان لا تضن علينا خواتنا ببيان من هذا النوع، نحن نطرب للروح الجديدة السارية الى هذه القلوب مرهفة فيها الذكاء، وحب السعي، والرغبة في القيام بخدمة بلادهن ونفع قومهن.

***

أكتب هذا وأنا ملقية بسمعى الى صوت شجى ينشد في الشارع، هو صوت المرأة «البلغارية» الذى يعرفه كثيرون من سكان هذه المدينة.

كنت ألفت سماع هذا الصوت كل صباح فى أواخر الحرب. يأتي فيبدأ بارسال شكواه فى توسل ومذلة، ثم يتعالى ويتثبت شيئاً فشيئاً كأنه ظفر بعطف الخلائق. وينطلق موزعا أصداءه متوافقة متماسكة في الفضاء حتى يبلغ الحد الاقصي من الجزالة والتفجع فيستولي على القلب؛ ويتسرب حتى الي المجهول من ثناياه؛ ولقي فى قرارته كآبة لا توصف.

كنت وأهل الشارع نسمع النشيد الغريب كل صباح فلا الموعد يختلف، ولا النشيد يتغير؛ ولا وقع الصوت على التكرار يضعف، فنتسابق الي النوافذ لنري «البلغارية» التى يكرب منظرها بقدر ما يشجي غناؤها. فاذا بها وقد حملت على كتفها طفلاً بانت عليه نهكة السقام وحقارة الهوان. ولكن قل من يلتفت الى هيئة المرأة و الى ما تحمل أولا تحمل. صوتها هو مركز المغناطيس فيها فاعا عليه كنا نقبل، واياه نابى؛ وله يؤدي كل فلسه.

اختفت «البلغارية» فجأة بعد الحرب. وسكت الصوت المنتحب في عذوبة وامتثال، على ان صداه كان من القوة والجلاء بحيث انى سمعته هذا الاسبوع بعد مرور أعوام فعرف فى الحال سبيله القديم الي نفسي. أجفلت وقلت «البلغارية!» وقمت الي النافذة هي غير تلك، فى شارع ليس هو ذاك، بيد أن الصوت هو فوق البوادة والتفجع. وعلى كتف المنشدة ان لم يكن ذلك الطفل بعينه فهو هو بالحجم والنحول وعجمة المرض والهوان!

عادت «البلغارية» وعدنا الى الاستماع اليها كل يوم.

***

وبينا أنا اسطر ما سلف من القول، وقبل أن تفرغ «البلغارية» من غنائها المألوف، ارتفعت تلك الصيحات المزعجة التي ترسلها النادبات اللاطمات وراء نعوش الموتى. ارتفعت فاقلقت الجو وتوالت وانتشرت فصمت منها الآذان واقشعرت من جراء حدتها الكريهة الأبدان.

نحن أهل الشرق وقد اعتدنا سماعها كل يوم مرات تقتنها المقت كله ولا نري ما يشفع فى احتمالها من جانب الجمهور ولا ما يجدي فى السكوت عنها والابقاء عليها من جانب الحكومة؛ قبل يلام الغريب اذا هو استهجنها واعتبرها ناطقة عن بقية من الحوشية والهمجية؟

ولئن زما حدث هذا الفناء من المؤثرات الخارجية يتلي على كثة ملحة، وتحدوني الى تذكير جمعياتنا النسائية بالامرين الجوهريين اللذين يجب أن يصرفن عنايتهن لعلاجهما، لأن فيهما تقهقر الامة وظلامها وشقاءها: عنيت جهل المرأة وحاجة الاطفال الي الرعاية. وكلا الامرين ممثل فى الحادثين الذي ذكرت في سياق الكلام، وان رئيت منهما شتى المشاهد فى طول الشوارع وعرضها.

فلئن كان الطفل على كتف البلغارية دليلا صارخا على التعاسة المخيمة على حياة الطفل المصرى وعلي أنه يستعمل فى ضعفه اداة للتجارة ووسيلة للكسب والاستغلال، فصياح هؤلاء النسوة في الجنازات انما هو مظهر جهلهن. فتأمل كيف يكون نفوذ هذا الجهل في حياتهن اليومية، وفكر في نتائجه الوبيلة وكم من تحكم قيود الخمول والضلال والتقهقر على نفوس الناشئة الصغيرة الجائمة بحكم العمر فى أحضانهن.

ان تثقيف هؤلاء المسكينات ليس باليسور؛ ولكن الميسور هو كف أذاهن عن الاطفال وحماية النفوس الصغيرة من جهلهن.

وهذه أجل خدمة تقوم بها الجمعيات النسائية بل أقول ان القيام بها ملقي على عاتقهن لانها من خصائصهن دون الرجال

***

جهل المرأة المصرية يقضي بفتح المدارس وانشاء المشاغل تتلقي فيها بنات الشعب ليس ما تنص على تعليمه البرامج الوزارية لمختلف المراتب على السواء فبرامج الوزارة تناسب فى الغالب بنات الطبقة المتوسطة فضلا عن العالية. أما بنات الاسر الفقيرة

هكذا من الأصل

أما الفقيرات اليتيمات المتشردات فيحتجن الى مدارس وملاجيء تقوم بها الجمعيات النسائية

وأما رعاية الطفل ، فتمما ما كتبته فى هذا الموضوع الانسة عطيات أحمد مديرة الاتجاه العباسى فى « سياسة » يوم الاثنين الماضي ، فسردت ما تصنعه الجوالي الاوربية من جمعيات خيرية وأعمال فردية للاخذ بيد الموزن والعناية بالطفل ، انسان الغد . وليت المديرة الفاضلة تعيد الكرة فى هذا الموضوع ، وترسل النداء تلو النداء ، جاعلة اقتراحها أتم جلاء فيما تريد أن تعنى به السيدات المصريات من هذا القبيل .

أعلم ان لدينا فضلا عن الجمعيات القبطية ، جمعيات محمد على ، و« المرأة الجديدة » و« الاتحاد النسائي » وان المشرفات عليها لايألون جهداً فى تحسينها وترقيتها وتوسيع دائرة فائدتها . واننا لنزيد تقديرنا لعمل اولئك النساء الناهضات بعلمنا مايحتم عليهن ان يأتينه من البذل والشجاعة لتابعة جهودهن المباركة . ولكني لاأحجم عن القول بأنها قليلة اذا ماقيست بالحاجة اليها ، وبالنسبة لما تستطيعه المصريات ذوات الذكاء والحنان واليسار.

ان من أعطي كثيراً يطلب منه كثير . ولا أفهم لماذا لاتؤلف السيدات المصريات جمعية خيرية رسمية كبيرة ، اسوة بمختلف العناصر والطوائف ؟

***

هذا من جهة المرأة الجاهلة والطفل المهمل . أما هؤلاء المتضائحات فى الشوارع فما هى الحاجة الى ترك الحبل لهن ؟ ان منعهن من السير على هذه الحال لايكلف وزارة الداخلية اكثر من قرار وتوقيع ، فى حين ذلك لايضير أحداً بل يتلقاه الجميع بالشكر.

لقد اقترحت باحثة البادية رحمها الله ، هذا المبلغ فيما قدمته الي المؤتمر الاسلامي من الاقتراحات وقد انقضت ستة عشر عاماً تبدل فيها الكثير من معالم هذه المدنية وعاد تهافيها بدولة وزير الداخلية ان ينيل هذا الاقتراح الذي نجدده اليوم ، ما نتوقعه من عنايته وعطفه فيتنقى عن العاصمة هذه العادة الشائنة . لاسيما انها لون من فصل يكثر زائروه من العظماء ، الكبراء ؟

هذا أول رجاء يتقدم به الى دولته « القسم النسوى الاجتماعي » ولنا وطيد الامل بانه نجح محقق ؛ بمن الله وكرمه «ي»

كيف كانت تعيش المرأة المصرية

قبل أربعة آلاف سنة

الدكتور دميل ، مدير القسم الشرقي فى متحف التاريخ الطبيعي بفينا ، من أعلم الآثريين بتاريخ الشرق القديم وما كانت عليه شعوبه من الحضارة وما تداولته جماعاته من العادات وقد نشر حديثا مؤلفاً ضمنه المعلومات الوافية عن حياة المرأة المصرية منذ أربعين قرناً ، و« عقليتها » كما تقول بلغة اليوم ، مستنداً فى ذلك الى الوثائق المنسوخة عن ملفات البردي . ومن العجيب أنها فى ذلك العهد كما نراها اليوم ؛ أبداً حواء الخالدة السحارة المغرية . وكان مايوجه الي ابنة العصر من الانتقاد يحق على التى عاشت في عهد الفراعنة ففي تلك كما في هذه تجد الشغف بالتبرج والغلو فى حب التقليد وانتحال الازياء والثرثرة الي آخر ماهنالك مما ينعونه على المرأة في كل زمان ومكان.

منذ ذلك الحين كانت تلجأ المرأة الى الطيوب والعقاقير ومساحيق الجمال والشعر المستعار وأنواع الزينة على اختلافها لتهزم — وهى الضعيفة — ذلك الجنس القوي.

وكان علماء الاخلاق — أو الذين يأبون الا أن يعلموها — يحذرون الشاب من الوقوع فى شرك الحب ، لاسيما اذا كانت المعشوقة غريبة عن الديار . فيوجهون الى الرجل هذا التحذير:

« اياك والتعلق بهوى امرأة ليست من بلادك! وهاك نصائح أخرى : « احذر المرأة الساجية وتجاهلها ، لانها شبيهة بالمياه الراكدة كلما زاد هدؤها تفاقم خطرها » . « لاتثق بالمرأة التى لاتفكر الا فى جمالها ، فما حركت قدما الا نظرت الى المرآة ترقب تأسيق شعرها ، تحرص على أن يوضح الخضاب حمرة شفتيها »

لكن يظهر أن هذه النصائح التي مافتئت تتناقلها وتكررها الاجيال كلما ذكرت المرأة ، لم تكن فعالة فى قتل عاطفة الحب . فسجلت أوراق البردي أحاديث ملهبة عن وقائع الغرام . منها أن نجل رعمسيس الكبير فتن باحدى غانيات البلاط فأبعده والده الى حيث نسي غرامه وتهذبت ارادته — كما حدث فى ايامنا لاحد أولياء العهد الذى ارسلوه يطوف أنحاء العالم ليسلو غرامه . فعاد بعد ستة شهور الي قومه بالنسيان المنشود ..

ولقد كان المصريون أبداً أهل ذوق وطرب يحبون المواطف الروائية ويختارون لابداعها الحدائق والرياض في ظل النخيل بين سحر العطور والازهار . هناك يلتقي العاشقان فيتبادلان الكلمات العذبة التي تعزها قلوب الشبان وتجرى بها ألسنة المتيمين .

الازياء

أما نظريتهم فى الاحتشام فكانت غير نظريتنا اليوم . اذ كانت الجواري كالسيدات العظيمات وبنات البيوتات المالكة ؛ لا تلبس على القسم الاعلى من الجسد ما يزيد عن ... عقد ثمين أو حبل من اللؤلؤ . وقد اذيع في عهد بعض الفراعنة منشور يحظر على نساء البلاط — الا الطاعنات في السن منهن — ان يخفين النصف الاعلى من أجسادهن . والا لاقين العقاب الصارم . فترى والحالة هذه ان زي المصرية القديمة كان فى منتهى البساطة ؛ ومع ما طرأ عليه من تعديل قليل ، ظل على ذلك قروناً عديدة .

أما هندام الرجل فكان على النقيض وافياً زاهيا تثقله صفوف من الزركشة الفاخرة ، في حين أهم قطعة من لباس المرأة غلالة تبتديء تحت النحر وتنتهي الى القدمين ؛ وهي من الضيق والالتصاق بالاعضاء بحيث تظهر تكوين الجسد وتوضح كلا من خطوطه . وفى أوراق البردى أن غلالة السيدة مظلمة كانت تمتاز بشفوف نسيجها ولطافته.

وطرأ على ذلك الزي تغير جاء من فينيقيا القديمة فانقلبت الغلالة فضفاضة تستر الجسد كله ولا تكشف الا على الكتف الايمن ، وفوقها رداء ثمين مزركش يشبك على الصدر بدبابيس مرصعة بالاحجار الكريمة . والرداء والغلالة من قماش شفاف هو في الغالب قماش الكتان الحيك بالخيط المتناهي دقة ونفاسة .

أجل كان الثوب النسوى خلواً من التنميق والتزويق ، على أن حب المرأة للزهو وميلها الي الظهور كان يحملانها على الاستعاضة عن تلك البساطة بالتزين بالحلى والجواهر والعقود والسلاسل والاساور والخلاخل ، جاعلة الخواتم النفيسة فى كل أصبع من أصابعها . أما شعرها الطبيعي فلم تكن لتقنع به ؛ بل تضيف اليه فى المواقف الرسمية شعراً عارية من صوف الخروف ! تتيمت منه على الكتفين الذوائب المسترسلة المرصعة بالحجارة الكريمة . وعلى نقيض زي الثوب الواحد كانت ازياء الشعر متعددة حتى لترى قرب ذوات الشعر الطويل ذوات الشعر القصير وقد شبكن على رؤوسهن عقاوب قصيرة من الشعر المستعار.

وكم من فن ، وكم من خضاب لاصلاح ما لم يحسنه الدهر ، أو لاظهار المنحة الطبيعية فى أبهى التهور والمجالى ! لذلك تكثر أدوات الزينة خاصة المصرية القديمة . فهناك المراود والمناقش والامشاط والمساحيق والعطور والطيوب تلازمها جميعا المرآة المصنوعة من النحاس الصقيل اللامع . فاذا أعانت المرآة نقصا فى الجمال أو خللا فى الوجه استعملت لتدارك ذلك النقص فى هذا الخلل الزيوت والطيوب والمساحيق فجددت رونق الشباب واطمأنت الحسناء على مقدرتها ونفوذها . وكان المصريون يعبدون الجمال عبادة ، حتى ليودعون نعش الميت سبعة أصناف من تلك الزيوت ، وصنفين اثنين من المساحيق والاخضبة ، ليتسني للميت أن يجدد أبداً شبابه ويعالج جماله . فهل من عبادة فوق هذه لخلود الجمال؟!

وكانت المصريات لاتحب الشعر الابيض فتسارع الى استعمال الاصباغ السحرية التى تنيل الرءوس في وقت وجيز اللون الكستنائي أو اللون الاشقر وقد برع الاطباء الاقدمون فى تركيب تلك الاصباغ وأوجدوا العقاقير لتلافى الصلع الباكر . أهم تلك العقاقير يتألف من ستة أصناف من الدهن : دهن الاسد ، ودهن فرس البحر ، ودهن التمساح ، ودهن القط ، ودهن الافعى ، ودهن الوعل . ولايفضل هذا الا ما صنع من العسل مع مسحوق أسنان الفيل . وخير دواء لوقاية الشعر الجميل اخترعته الى ملكة من الاسرة السادسة التي حكمت قبل المسيح بألفين وخمسمائة عام . وهاك تركيب الدواء :

... توضع على النار قدره رمادية اللون ويوضع فيها رجل حمار ورجل كلب مع قبضة من نواة البلح وتغلي جميعا حتى يتم النضج . وتترك اخيراً فى الهواء البارد ، ومن ثم يطلى بها الشعر مدة ثلاث ساعات . . . ولمن شاء ان يجرب !

كذلك فكروا في ايجاد ماسموه « عقاقير الانتقام » ؛ منها مايقوي على نزع شعر الرأس في ليلة واحدة فكانت تستعمله بعضهن لتشويه من تنافسهن في الفوز بقلب المحبوب .

وهاك تركيب هذه الوصفة الشيطانية : تغلي في قدر حمراء اللون دودة لاتعيش في غير الارض المصرية . وقطرة من هذا « الزيت » تكفي لتجريد الرأس من تاج الجمال . أما المستحضر الذى اوجدوه لمقاومة هذا الاعتداء وارجاع الشعر الى منابته فلم يكن ينفع الا نادراً .

الاستقبال

كان للسيدات علاوة على اجتماعاتهن اليومية اجتماعات رسمية تعقد في ايام معينة تتبادل فيها الصاحبات والزائرات اخبار معارفهن . كذلك كان يجتمع الاصدقاء من الجنسين في خلوات شعرية ، وضفائر النساء مزينة بالازهار ، والرجال يرتعون فى ملابسهم المزركشة الثمينة.

وكان الرقص مألوفاً ؛ ولكن كلا من الجنسين يرقص مع بني جنسه ، وهي عادة لبثت طوال القرون فلم يغيرها الا الاغريق الذين اختلفت نظرتهم الى الحياة ؛ فقلدتهم شعوب العالم القديم وصار الجنسان يرقصان جنباً الى جنب في الحفلات الرسمية والدينية.

والحالة هذه — فقد كانت المرأة كما هى فى أيامنا . اليوم نرى الفتيات مكبات على الآلة الكاتبة ؛ أما فى ذلك العهد فكن يشغلن وظائف السكرتيرات والخطاطات فينافسن الرجل في هذا الميدان . وينافسنه على المسرح مغنيات أو راقصات ، أو فاتحات البخت فى فناء الهيكل .

فى جميع المصالح العمومية كنت ترى خيال المرأة أو أثرها . وفى جميع الدوائر كان يشتد التزاحم و تدافع بين الجنسين حتى تغلبت المرأة وأصبحت فى جميع الشؤون نافذة الكلمة قوية السلطان . فلم تنسحب من الحياة العامة الا بانتشار المسيحية ، ولم تختف وراء الجدران الا بشيوع الاسلام . وعلى تلك الحال ظلت — الا الاستثناء النادر — حتى منتصف القرن الفائت حيث نهضت المرأة من كبوتها بعد دهور الخمول ، وسارت بنشاطها تغذو العالم . . . لاجديد تحت الشمس .

اصوات النساء

ما ضرني أدبي وحسن تعلمى	الا بكوني زهرة الألباب
ما ساءني خدرى وعقد عصابتى	وطراز ثوبى واعتزاز رحابى
ما عاقني خجلى عن العليا ولا	سدل الخمار بلمتي ونقابى
عن طى مضمار الرهان اذا اشتكت	صعب السباق مطامح الركاب
بل صولتى فى راحتى وتفرسي	فى حسن ما أسعى لخير مآب

عائشه عصمت تيمور

(عن ديوانها « حلية الطراز »)

هكذا صنع الأصل

خليـــة النحل

مرحى ، مرحى بجماعات النحل تفد من كل صوب منشدة عاملة ! مرحى بأقوالها وأنغامها ناطقة رغبات الحياة وآمالها !

لسنا لنعمد الى الوصف والاسهاب فيما حمله الينا البريد من عديد الاسئلة والاجوبة ورسائل التحبيذ والاستحسان . اننا لنكتفي باطلاع جماعة النحل على بعض ما جاءنا منهم ، نقول « بعض ما جاءنا » لأن نشر الكل قد يستغرق عدداً كاملا من « السياسة الاسبوعية » . وسندرج ما يأتينا بالتتابع معذرة من حضرات المرسلين والمرسلات . وشكراً لهم على كل ما أتحفونا به . وحسبنا اننا فتحنا بابا أثبت الاقبال العظيم عليه من جميع انحاء القطر ، ومن مختلف المراتب ، سواء من الرجال أو من النساء ، أن الحاجة اليه شديدة . انه لنجاح باهر نسجله بالثناء على جمهورنا المصري وعلى ما لديه من ذكاء وتشوق الى الاطلاع والمعرفة . ولا نشك قط بأن اهمية هذا الباب ستزداد مع الوقت فيصبح ملتقى الاصدقاء ودائرة معارف صغيرة ، وملجأ يبث فيه الحزين شكواه ، وناديا أدبياً يبسط عنده الباحث اسباب التردد والحيرة . فيستفيد كل من اختبار اخيه ؛ ويتعلم الواحد ليفيد كثيرين في غير كد ولا عناء . انما نحن نلفت جماعة النحل الى وجوب التقيد بالشروط فقد أخل بها كثيرون هذه المرة . ونحثهم على أن يتمرنوا على تلخيص الفكرة في كلمات جوهرية دون حشو . فهم بذلك يعتادون الانشاء التلغرافي الرشيق ويتملصون شيئا فشيئا من عيوب الانشاء العربي وأهمها كما يعلمون : كثرة المرادفات وزيادة الالفاظ على المعاني . فيتقدمون من هذا الوجه ويتحسن انشاؤهم ، وهم يتفكهون ويتحادثون .

وها هي الشروط نرجو أن تراعي بالتدقيق لئلا نضطر الى اهمال الكتابات التي لا تستوفي فيها :

أولا — لكل قارئ أو قارئة أن يشترك في السؤال والجواب وأن يلقي أكثر من سؤال واحد ويجيب عن عدة اسئلة .

ثانياً — لكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو بعض اسمه ، أو أن يوقع بتوقيع مستعار

ثالثاً — يجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه .

رابعاً — يجب أن يكتب السؤال أو الجواب بالحبر وبخط واضح على وجه واحد من الورقة . واذا أرسلت عدة أسئلة أو اجوبة فيستحسن أن يكون كل منها موقعاً باسم المرسل على ورقة مستقلة

خامساً — عند نشر الجواب لا يدرج القسم « النسوي الاجتماعي » الا الرقم واسم السائل نظراً لضيق المكان : وسينشر كل ما يصله بالتتابع .

سادسا — يجب ألا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر في العمود الواحد من هذه الصحيفة . أما اذا شاء القراء والقارئات نشر مقال في أي موضوع من الموضوعات التي يعنى بها « القسم النسوي الاجتماعي » فليتم ذلك ولكن في غير الخلية .

سابعاً — ليس التحرير مسئولا عما ينشر في الخلية من الآراء والاحاديث

الاسئلة

(١٢) لم اهتد الى طريقة تسقط الشعر وتمنع نباته بتاتاً فهل يعرف أحد القراء طريقة لذلك ،

س . احمد

(١٣) امرأة في المنزل وامرأة في الشارع وامرأة في المدرسة وامرأة في المؤتمر الدولي فأيهن أحسن ؟

حلوان

نوفي

(١٤) «١» ما سبب أزمة الزواج المستحكمة الآن واحجام الشبان بمصر عن الزواج ؟

«٢» من المسئول عن تدهور أخلاقنا الاجتماعية ؟

محمد محمود

(١٥) ما هي أجل خدمة تقوم بها السيدة نحو وطنها ؟

مصرية

(١٦) أنا آنسة مريضة . ذهبت لأحد مشاهير الجراحين فعرفني بتعب في الاعور ومنعني من غالب المأكولات وضمنها الفواكه . واعلمني أنه يمكن عدم عملية جراحية ثلاث أو اربع سنوات مع المحافظة على ارشاداته . فذهبت لدكتور باطني من المشاهير فوصف لي عكس الجراح مع تعريفي باجراء العملية بعد شهر أو شهرين . فبأي استشارة اعمل امام هذا التناقض والفوضى وانا لم ازل مريضة ؟

(آنسة ف) مريضة

(١٧) ماذا أصنع في شخص كلما تكلمت تصدى لي بالكلام البذيء وكلما ناقشني في مسألة تعرض لي بلهجة صارمة وهو يعاشر أقواماً أحبهم من كل قلبي ولا يمكنني الابتعاد عنهم ؟

حافظ عزت العطار (المعلمين العليا)

(١٨) اذا تثاءب احدهم تثاءب الباقون فهل لذلك سبب معلوم ؟ (انسة) فتحية ا .

يوجد في الناس نوع له قلب يؤثر فيه أي جمال وينتقل من حب الى حب وهو في كل مرة يحب حبا صادقا فهل تقولون باذكار هذا الحب ؟

عبد الحميد

الاجوبة

١ — صديقة الورود

اذا أعجزتك الوسيلة من الانتفاع المادي . فلك من المعنى السامي الذي يتركه ذبول الورود في النفس أحسن سلوة . فاذا ماتت بين ناظريك العبرة : من أن كل غصن الى غضون ، وكل رواء الى عفاء ؛ أخذتك العظة فتزودت .

اسيوط — عكرمة

٢ — د

يؤتى باناء به قليل من الزيت أو عكره وآناء آخر به ملح ذائب بماء ثم يخلط بالاثانين ثم يرش منه في جحر النمل وبذا ينقطع . محمد حسن عبد العال

* الاكثار من مسح أرضية المنزل بحامض الفنيك المخفف وملء شقوق النمل بدوش مسحوق (دواء البراغيث) حول مدخلها واحاطة الامكنة المعدة لحفظ المأكولات بالمسحوق المذكور .

مصرية

٣ — ابنة التطور

في اعتقادي أن كل العادات القديمة مؤذية . وكذلك كل أمر يتصل بها . وان كل تطور يرمي الى القضاء على تلكم العادات القديمة التي أظهر الزمن فسادها . فهو مستحسن ومقبول (؟)

* القديم من الامور لابد خلقته مناسبات وظروف فاذا دامت الاسباب كان حتما أن يدوم القديم . واذا مابادت الاسباب فلا بد — منطقيا — أن يبيد ما نتج عنها . وعلى ذلك فالقديم الذي يسير عليه الانسان — لا لشيء الا لأنه عادة وقد فقد أصله وسببه فقد يكون مؤذيا خصوصا اذا تنافى وما استجد من العادات والآراء .

أما الجديد فهو مستحسن اذا روعي فيه أدب العصر وذوق العصر وضروريات العصر . وكانت له اسباب معقولة ونتائج مفيدة . « زيتونة »

٣ — المظلومة

نعم نحن في عصر نطالب فيه بالحرية لنتمتع بها وبالاستقلال لننعم به فأنت حرة في أن تقبلي أو ترفضي أي شخص يريد الزواج منك — أما وان والدك يريد أن يزوجك رغماً عنك فان كنت صغيرة السن فأدلي له بهذا السبب ؛ أما اذا كنت قد بلغت سن الزواج فافضي بسريرة نفسك ودخيلة أمرك الى والدتك لتطن في أذن زوجها حتى يرجع عن رأيه فالأمهات رسل الوفاق بين الآباء والابناء .

نصير المظلومين

أيتها المظلومة . افضي بشكواك لامك ان كان لها تأثير على أبيك والا فالتمسي أحب الصديقات اليه ....

ع ا الكرار

ان كان والدك ممن لا يأخذون برأي ، ولا يسمعون الى نصيحة ناصح فتوسلي الى من يخطبك بتفهيم من أقاربك وذوي رحمك يكشف له جلية الأمر وباطن رأيك . والا فارفضي رفضاً قبول هذا الزواج ولك من القوانين الشرعية خير معين ونصير .

عبد الوهاب حمودة

* سيدتي المظلومة . ان طلب منك والدك الزواج وأنت راغبة عنه فما عليك الا أن تبيني له بكل صراحة الاسباب التي من أجلها ترفضين هذا الزواج ، فان رأيت منه اصراراً فابكتي تماما حتى يوم العقد فاذا ما سألك القاضي هل تقبل السيدة المظلومة هذا الزواج فليكن جوابك « لا » وعند ذلك سيبطل العقد .

محمود علوي

* امتنعي عن توكيله في العقد عليك — ان كنت مسلمة — وعن حفلة الاكليل ان كنت مسيحية — وان خفت اضطهاد والدك بعد ذلك فاعتمدي — بنفسك — على شخص تميلين اليه وترين السعادة في زواجه

متعصف

أيتها المظلومة خذي والدك بالحسني واقنعيه بالحجة وأفهميه أن زواجا لاتكونين راضية عنه هو زواج باطل لايلبث أن ينتهي في تناق : فان لم تجد معه هذه الطريقة — فكوني شجاعة — فالمسألة مسألة حياة أو موت — وأعلني ارادتك صراحة دون خجل أو وجل — فالحرية لاتعطي بل تؤخذ والاستقلال لايمنح بل ينتزع واعلمي أن لاحرية للجماعة مالم يتحرر الفرد ، وأن الاستقلال لها مالم يستقل هو .

المشفق «سينا»

* اعلمي ان قيمة الابنة عند الأب عظيمة وقدرها في نظره كبير خطير فهو يحرص عليها من النسيم ويود لها الخير العميم .

واعلمي انه لايترك زمامها لشخص الا اذا توسم فيه حكمة ورجولة وقدرة على اتخاذها حليلة واحيائها حياة سعيدة

فابتعدي عن وسوسة الشيطان فان خداعها غدر الزمان .

نهاد

سيدتي مظلومة

أعطف عليك خالص العطف وبعد فأرى أنه باستطاعتك أنت دفع الظلم عن نفسك وهذا يتوقف على ارادتك وقوة حجتك — ذلك بأن تشرحي لابيك معنى الحياة الزوجية — معنى التعاون الزوجي — ثم بيني له مايترتب على الزواج الاجباري الذي يتم بدون رضا الطرفين واستشهدي على ذلك بالحوادث فهي أبين شاهد — افعلي ذلك مرة واثنتين وثلاثاً — وانظري ما يكون — واذا لم يجد ذلك فتيلا فقولي فلا أعدم أن أجد لك حلا آخر .

(صديق المظلومين)

— أجل أيتها المظلومة : انه عهد تحرير وزمن استقلال ؛ ندعى والدتك تفهم ذلك الأب أن ارادته وشرف العائلة في كفتي ميزان . اذا شالت احداهما انحطت الاخرى . فاذا أصر وبقي فتسلحي بالسلاح الذي يضعه بين يديك الشرع الاسلامي والمدني . وهو الاضراب عن هذا الزواج ؛ ولا تخافي . فالموقف موقف حياة أو موت والموت خير من حياة مرة !!؟

عبد المنعم م . ح

* حاولي في كل ظرف مناسب اقناع والدك بخطر القسر في الزواج وان لم تأنسي منه قبولا فاجتهدي في درس اخلاق زوجك المكروه واعرفي منها متى يكون متألماً ثم اظهري امامه دائما بما يعارض استحسانه . واملئيه يقينا « وأنت صامتة وبشكل عملي » بان اخلاقك مثار ألمه وانتقاده فيرغب عنك والحقيقة ان تتخلصي انت منه

عبد الحميد

٨ — سافرة

* ماهي أضرار السفور التي يقلقون بها قلوبنا (سافرة)

لاشيء ياسيدتي يضير السافرات سوي مايتوهمه البعض وهو ضياع العادات القديمة ؛ ومادمنا في عصر تطور فكل ماتأتى به ظروفنا الاجتماعية فهو حسن

محمد حسن عبد العال

* السفور حسن وحسن جداً لانه من مستلزمات التطور والتقدم في بلادنا المحبوبة فهو بذلك فضيلة — لكن مايقلق قلوبنا منه أن السافرة لاتتخذه كفضيلة واجبة لها شروط وأحكام بل لزيادة البهرجة والزينة فينقلب السفور بذلك الى رذيلة نخشاها ونتجنبها — وربما نعتبره اثما لم يأت وقته — واني من أنصار السفور ولكني مترددة كثيراً لأن حكمي هذا على ماهو غالب لا على ماندر .

(النحلة الكبيرة)

* اضرار السفور . ١ — قلة هيبة الجمال وكل ممنوع مراد ٢ — اذا راجعنا تاريخ العائلات التي أباحت السفور لبناتهن وجدنا فضائح ومخزيات . ٣ — يكون السفور مقدمة لعدة مطالب أخرى تكون نكبة على الاخلاق ٤ — خروج عن حدود الحشمة ٥ — كلما تسترت المرأة زادت في قلب الرجل محبة واجلالا .

حافظ عزت العطار

* لست أرى في ذلك ضرراً ما ، فالسفور خير من الحجاب . فلتدع الحجاب كل من تريد الحياة الصحيحة .

أما ضرر السفور فليبينه لنا السادة العلماء ولهم الاجر والثواب .

« م . ي »

* سافرة — لو تركزت الاخلاق فى قلوب الشعب ماخفنا السفور ولا تخوفناه، ولكن هبوط المستوى الاخلاقى يدعونا الى عدم الدعوة الى السفور — ألا تسمعين النكات التى تتبعك حين مسيرك من المادين — ألا تنظرين نظرات الجالسين أو الواقفين نحوك كأنك مرآة ينظرون فيها ليتطلعوا الى صورهم . كما أنى لا أكذبك القول بأن هناك كثيرات من الفتيات يطمسن أوجههن بالمساحيق بشكل يجذب لفتات الناس . فان تأكدت من تركز الاخلاق العالية فى الافراد فأسفرى، وأما ان وجدت الحالة مغايرة فاحتشمي وتوقري

عبد الغني مدين

* من أكبر اضرار السفور التى لمسها العالم اليوم هي (١) كثرة العاطلين من الرجال (٢) وترك الابناء وديعة بين أيدى الخادمات الفاسدات (٣) وفقد الهناء العائلى !!

ع . محمد دغيدى

* يقول البعض ان الضرر الوحيد من السفور هو أن قبيحات الوجوه لن يجدن أزواجا اذا كن سافرات، ومن رأي هذا البعض تأجيل السفور حتى يتحسن الجيل الجديد وتقل القبيحات الى أدنى نسبة ممكنة . وما دمت سافرة فلا يهمك أمر المتحجبات واحتقرى كل من يلومك على السفور.

مصطفى عفيفي — بالمالية

« عزيزتى السافرة »

ليس للسفور من ضرر سوى أن القوم لم يألفوه ... فعلينا أن نستمر فى طريقتنا ليصبح ذلك أمراً عادياً مألوفاً وعندئذ لا يستطيع أحد أن يقلق قلوبنا.

زينب متولى

* *

٨ — سافرة

أن أغلب النساء فى مصر والبلاد العربية سافرات قبل أن تكتب أول كلمة فى السفور ولم تجر أقلام الكتاب الى موضوعه اليوم الا شذوذ المتحضرات فيه الى حد الفوضى ومعارضة الذوق واخراج السفور نفسه واتخاذه كأداة للاباحة تستغلها المرأة للاستعراض والمتاع المغرور أما اذا روعيت فيه البساطة والغرض الاجتماعى الصرف كان من دواعي الاعجاب والرضي ومبعث المصلحة لا مثار السخط والقلق وأصل الضرر

محب السفور السليم

٩ — حامد

* يا سى حامد

كانت أمنا وجداتنا متبرجات بالنسبة لعصرهن — ولكنهن كن في بيوتهن ومتبرجات لأزواجهن وأهلهن — ولكن فتاة هذا العصر هي متبرجة فى الشوارع والميادين حتي اذا سارت لا يعرفها زوجها أو اخوها لأنها فى منزلها بهيئة اخري — وهذا هو سبب نعينا عليها

(النحلة الكبيرة)

* رحم الله جدتى . ماتت فى أرذل العمر وكانت لا تكف عن الكحل والاصطباغ بالاحمر والابيض وتجر ذيول العروس وهي فى سن السبعين

(متبرجة نوعا)

٥ — النحلة الصغيرة

انتقلى بخفة ولطف من حديث الثناء الى موضوع آخر يبعدك عنه وان لم تستطيعي فاتفطري آخر كلمات الثناء وعقبيها باول كلمة من حكاية تختارينها فاترة جداً حتى يعرف محدثك أن ثناءه لم يسترع انتباهك ولم يؤثر فى نفسك. وان لم يفطن لمناورتك هذه فاعلمى انه مخدر الاحساس ولا بأس عليك بعد ذلك ان تلسعيه بصراحة رأيك والحقيقة

عبد الحميد — خطاط

* اذا سمعت ذلك في مجلس أنس بدون كلفة فردي بقولك هل تعرف هذه الاشخاص جيداً ويمكنك المناقشة فى صفات هذه الاشخاص وهل هى تستحق الثناء من عدمه أما فى أحوال خلاف ذلك فالسكوت أحسن.

(مدام ا . ف . بالرمل)

ازدحام الجامعات بالسيدات

نضال علمى بين الرجل والمرأة

كتبت احدي النساء فى صحيفة انجليزية تحت هذا العنوان، بمناسبة ارتفاع الشكوى فى بريطانيا من ازدياد عدد الطلبات فى الجامعات العليا زيادة كبيرة، تقول:—

ان المرء ليدهش كثيراً لما يراه من التذمر من وقت لآخر كلما رقى عدد النساء يزداد فى الاقبال على العلوم والفنون والمهن والاعمال الحرة والوظائف! أجل يدهش الانسان لانه ينتظر أن يرى ابتهاجا واغتباطا بدل الصياح والشكوى . فكلما أقبلنا علي عمل نسمع أننا اسرفنا فيه وتغالينا وافرطنا ، فنسمع يوما أن عددنا كثر فى مهنة الطب، وآخر أنه زاد فى مهنة التدريس وغير ذلك! فعندما نقبل على الاعمال الحرة لاكتساب معيشتنا نسمع الاصوات الصائحة أن لا أمكنة خالية فيها وانها مزدحمة طافحة بمن بها. واذا أقبلنا على العلوم والفنون سمعنا الرئيس السابق لجامعة اكسفورد يقول: ان اقبال المرأة علي الجامعات أصبح خطراً واجب الاعتبار . !

ولذلك اود ان لا تفوتنى هذه الفرصة لأروي اليه هذه الحقيقة عن وجهة نظر الفتاة التى تذهب الي الجامعة ومسلك والديها أيضا فى ذلك الصدد .

فلقد اصبحت الفرص والضرورة الى التعليم فى الجامعات حاجة شديدة للطبقة الناشئة من الفتيات اكثر من أي عهد سلف؛ حيث كان فى أستطاعة اى عائلة متوسطة الحال قبل الحرب ان تبقي بين جدران المنزل اى عدد من الفتيات وان تجد لهن من العمل والمهام مايشغلهن وهن سعيدات لا يحملن من أعباء الحياة شيئاً .

أما الآن وقد تغير المركز المالي العام وتأثرت منه العائلات المتوسطة الحال على الأخص فقد تغيرت الامور كلياً .

ولقد كان الآباء فى الماضى لا يجدون تلك الصعوبة التى يجدها الآباء فى الحاضر من عدم المقدرة على اقتصاد ما يضمن لبناته العيش والراحة فى مستقبل حياتهن، مما يضمن لهن البقاء فى البيت ، وكذلك يحجم الشبان أصحاب الكسب القليل الآن عن الزواج لعدم مقدرتهم على أداء ماتتطلبه منهم نفقات الحياة الزوجية ومصاريفها .

أفلا يوافق كل انسان أن الدراسة العالية ضمان عظيم لكل فتاة وضرورة لابد منها أمام هذه الحقائق الواضحة ؛ فهناك يمكنها أن تختار ماتراه مناسباً لها من فروع الدراسة ما دام عليها أن تشق سبيلها فى الحياة بنفسها .

والفتاة التي تذهب الى الجامعة لا تكسب علما وتهذيبا فقط ، بل انها لتتعلم أيضا كيف تقوم بدورها في الحياة وتقدر مركز نوعها النسوى في الوجود وتفقد تلك الصفات الخاملة الساذجة التى عرفت بها من بدء الوجود. واذا ما كانت وافرة الحظ وساعدتها الظروف علي الالتحاق باحدى جامعتي كمبردج واكسفورد حيث تدرس من تقاليدهما وثقافتهما وتوسم بذلك الطابع السحرى الخاص الذي يوسم به طلبة تينك الجامعتين كانت سعيدة حقا

ولا يجب ان ننسي ان دراسة الجامعات العالية هى خير ضمان لبقاء المرأة بعيدة عن الشرور والمفاسد لما تكسبه هناك من معان ومعرفة .

ولما كانت حياة الجامعة مليئة بالعمل ، لذلك لا تستطيع طالبة الجامعة ان تبقي ساكنة جامدة بعد انتهائها منها ، ولذلك نرى كثيراً منهن يشغلن وظائف حكومية عدة ذات مسئولية ومكانة كبرى .

فاذا كان ثمة داع لتحديد عدد الطلاب فى الجامعات القديمة الشهيرة فانما يجب ان يكون ذلك على اساس المقدرة فى الذكاء والفكر وليس على أساس النوعية .

والذى يحدث فى الحاضر انه يحتم على الطالبات الدراسة من أجل (اجازات الشرف) بينما يصرح للرجال بمجرد (الاجازات) العالية فقط؛ وفى ذلك ما فيه من فرق واسع . ولذلك أري انه من الافضل ان يكون مستوى امتحانات الالتحاق أعلى وان تكون اجازات الشرف حتما على الجميع على السواء رجالا ونساء فى النهاية .

فهذا ولا شك يرفع من قيمة اجازات كمبردج واكسفورد ويزيد من مكانتها المكينة

حول « خلية النحل »

(١)

يا أخواتي النحلات الصغيرات . أحب أن أقول لكن ان خلية النحل يجب أن تكون ملتقى المجدات الأديبات منكن لانكن نحلات هذه الخلية وللنحل صفات مشهورة هى الجد والمواظبة على العمل ... ولكن كيف تكن مجدات يا صديقاتى هذا ما سأخبركن عنه وقد علمتني اياه نحلة كبيرة .

كنت كلما قرأت أو حاولت مواصلة أشغالى اليدوية أكل ويغلبنى النعاس وكانت هذه النحلة الكبيرة صديقة لى طالما كنت أراها سباقة مجدة فسألتها عن سبب ذلك وقلت كيف تسهرين يا أختاه لقد جربت كل شيء حتي القهوة ولكنني كنت أخور دائما فبالله يا أختاه ماالذى يملؤك نشاط وقوة ؟ ...

لقد أجابتنى هذه الاخت الطيبة وقد أدهشها سؤالي — انك مخطئة يا عزيزتى اذا حسبت أننى اتناول شيئا من المنبهات لانى لا أتناول الا الأمل وقوة العزيمة .... فواطرباه لقد عرفت سر الحياة، من يوم أن عرفت ذلك وأنا نحلة مجدة نشيطة أسقط علي الزهرة اليانعة فلا أكاد أمتصها حتي أقع على غيرها.

فما رأيكن أيها النحلات الطيبات لو كنتن مثلى؟

(آنسة) خديجة الديب

حلوان

الشعر الجميل يزيد الوجه جمالا

ماذا شئت أن تكون جميلا فاهتم بجمال شعرك فانه لا شيء يسر العين أو يبهج النظر ويريح الخاطر مثل منظر الشعر الناعم الجميل الذي تتخلله تموجات قليلة بين ثناياه. حتى ان الشعراء يقولون ان الشعر الجميل هو هبة من نعم الله

فاذا شئت أن يكون شعرك جميلا فاغسله مرة فى الاسبوع فى « أمامى شمبو » المصنوع فى بلاد الانكليز .

امامي شمبو يزيد فى لمعان الشعر ويعطيه النضارة فتظهر على الشعر هيئة الصحة والعافية ويزول عنه منظر الجفاف والشوفة اذ لا شيء أقبح من منظر الشعر الجاف الناشف .

أمامى يقوى قصلات الشعر ويمنع سقوطه . يوجد من أمامي شمبو عشرة ألوان لكل من الوان الشعر .

أمامي شمبو يباع فى جميع مخازن الادوية والاجزاخانات ويستعمله الرجال والنساء

الوكلاء — الشركة المصرية البريطانية لاصحابها نيولاند ومفرج

AMAMI Shampoos

هكذا في الأصل

مصر الحديثة ومصر القديمة

خلود حياة الامم

خواطر أثارها كتاب

بين مصر الحديثة ومصر القديمة اتصال نفسي وثيق ينساه كثيرون يحسبون أن ماطرأ على مصر منذ عصور الفراعنة من تطورات في نظم الحكم وفي العقائد الدينية. وفي اللغة وفي غير ذلك من مقومات حياة الامم قد فصل بين هذه الامة الحاضرة وبين الامة المصرية القديمة فصلا حاسما جعلنا الى العرب أو الي الرومان اقرب منا الى أولئك الذين عمروا وادي النيل في ألوف السنين التى سبقت المسيحية . وهم يعللون مايحسبونه من ذلك بعظم هذه التطورات . فكيف ترى المصريين الذين يتكلمون العربية المصرية اليوم، والذين يتصورون الاشياء على ما تريدهم لغة العرب ان يتصوروها ، تتصل حياتهم النفسية فيما يتعلق بالتصور والخيال بحياة الذين كانوا يتكلمون الهيروغليفية بما كانت تحمله ألفاظها وعباراتها المتوارثة الى القلوب والعقول من صور . وكيف ترى المصريين الذين تدين أكثريتهم بالاسلام واقليتهم بالمسيحية والذين تكونت عقائدهم على مافى كتب الاسلام والنصرانية المقدسة — وبين هذه الكتب المقدسة صلة كل الصلة — كيف تراهم يعتقدون ما كان يعتقده عبدة آمون ورع وآلهة مصر القديمة المتعددين ، بل كيف تراهم ترتبط عقائدهم بتلك العقائد القديمة أي ارتباط! ثم كيف ترى المصريين الذين خضعوا لنظام الرومان، ثم لنظم المسلمين، ثم للنظم الديمقراطية الحاضرة في صور الحكم، يفهمون من الحكم ما كان يفهمه أولئك الذين خضعوا في سكينة واستسلام لبناة الاهرام والكرنك وهذه المعابد الضخمة العظيمة الخالدة على التاريخ مجدها، والتى ما كانت مع ذلك لتشاد لولا استسلام الشعب لألوان الاستبداد التى فرضت عليه. أو ليس القول ، وهذه هى الحال ، بوجود الصلة النفسية بين مصر الحديثة ومصر القديمة أقرب الى الخيال منه الي الحقيقة التاريخية ؟ .. ولئن أرضى هذا الخيال رغائب وطنية تريد أن تصل مجد مصر الحاضر بمجدها القديم فهو لن يرضى الواقع الذي يجب الاعتراف به، والذى يفصل بين المصريين القدماء والحديثين فصلا حاسما .

كذلك يقول الكثيرون. ولقولهم ظاهر من الحقيقة. لكنه لا يعدو هذا الظاهر من الحقيقة في قول القائل بانقطاع الاتصال النفسي بينك وبين اجدادك لانك تعلمت غير تعليمهم وفهمت الحياة غير فهمهم اياها، وخضعت لنظام من الحكم غير الذي خضعوا له، وصرت تتكلم بلغات غير اللغة التى كانوا يتكلمون، وتنظر الى العقيدة بغير العين التى كانوا بها ينظرون. أنت في الظاهر تختلف عن هؤلاء الاجداد جد الاختلاف . وقد يحسب من رآهم ورآك انك لست منهم وانهم ليسوا منك . لكن ذلك لا يزيد على انه الظاهر . اما الحقيقة العميقة التى تشعر بها انت ويثبتها العلم فهي ان بينك وبين اجدادك اتصال وثيق لا سبيل الي انكاره ، وان جهله الناس، وان جهلته انت. فهذا الدم الذي كان يجرى في عروقهم يجرى في عروقك ، وهذه الانفعالات النفسانية التى كانت تدفعهم في حياتهم هي التى تدفعك في حياتك، وانت محكوم عليك طائعاً أو كارها ان تخضع للوراثة التى اورثوك اياها .

فاذا أنت دخلت يوما الي نفسك تحاسبها على أعمالها ولماذا اتت، امتحنت ماخلقك وحللت نظراتك وتعرفت سجيتك اذن لرأيت جوهر أجدادك قد انتقل اليك ، فاذا خضعت بحكم الحياة المحيطة بك لصور غير صورهم وظاهر غير ظاهرهم فسلك التعبير عنه مختلفة الاشكال لا ينفي أنه ذهب وان المعدن الاصيل باق فيه بقاء معدن اجدادك فيك .

وبعد ، فهل تحسب هذه المظاهر التى يظنونها كافية لقطع الاتصال النفساني بين مصر القديمة ومصر الحديثة من الجسامة بما يكفى لقطع هذه الصلة بل لاضعافها؟ أليست هذه الاديان التى تتابعت على مصر وهذه النظم التي خضعت لها، وهذه اللغات التى تبدلت عليها هي الاديان والنظم واللغات التى تداولت على مصر وعلى البلاد المجاورة لها ؟! أليس الاسلام والنصرانية واليهودية هي الاديان التى يعرف كل واحد منها الدين الذي سبقه ويعترف به؟! أليست جميعا ترجع فى مصادر وحيها الى مصر وفلسطين وبلاد العرب وكلها مصادر متجاورة أقرب التجاور ؟! أليست اليهودية ، وهى أقدمها جميعا ، تتصل بالفراعنة وبمصر القديمة اتصالا متينا . والنصرانية تتصل باليهودية وتعترف بها . والاسلام يتصل بالنصرانية وباليهودية ويعترف بهما !... ثم أليست لغات الفراعنة والعرب والشام تصور حياة هذه البلاد المتجاورة حياة متشابهة فى التاريخ القديم قريبة الشبه فى التاريخ الحديث وأما نظم الحكم فلا تغير من الحقائق التاريخية شيئا لأن نظم الحكم تتأثر بالزمان الذي تتكون فيه في مختلف انحاء العالم من غير أن تترك فى نفسية الامم أثراً عميقاً .

فاذا ذكرت كذلك أن الوسط الطبيعى لم يتغير فى وادى النيل منذ آلاف السنين ، وأن هذا الوسط الطبيعى هو الذى يصقل اللغات والعقائد والانفس ؛ وان الذين اغاروا على مصر ثم استوطنوها اجيالا فقدوا كل صفات اجناسهم القديمة وخضعوا لحكم الوسط الطبيعي واصبحوا وكأنما ابناؤهم واجدادهم فى مصر منذ عهد الفراعنة — إذا ذكرت هذا أيقنت اذن ان بين مصر الحديثة ومصر القديمة اتصالا نفسيا وثيقا، وان واجبا على المصريين ان يبحثوا عن مواضع هذا الاتصال وان خير ميادين البحث انما هى الادب وكتبه والعقائد وطقوس العبادة .

ولقد يدهشك أن تعلم أن كثيرا من طقوس العبادة في مصر هو اليوم كما كان منذ ستة آلاف سنة ومنذ قبل التاريخ لم يتغير بتعاقب الاديان المختلفة على مصر، وانت ترى ان كثيرا من الحفلات التي تعتبر دينية عند الاقباط وعند المسلمين كحفلات الزواج وحفلات الجنازة تتشابه اشد الشبه وبخاصة في بلاد الارياف حيث الوراثة سليمة لم تعصف بمظاهرها اعاصير الحضارة . هذا مع ان هذه الحفلات تختلف عند مسلمي مصر عنها عند مسلمي الدول الاخرى كالعرب والترك وتختلف عند أقباط مصر عنها عند نصارى الدول الاخرى، فهل تستطيع ان تجد لذلك تفسيراً الا ان هذه الحفلات سابقة فى مصر على المسلمين وعلى الاقباط وعلى الاسلام وعلى المسيحية، وانها ترجع الى تواريخ ربما كانت سابقة على كل ما كشف عنه التاريخ .

أشار بعضهم الى أن تلقين الميت عند مسلمي مصر عادة ليست شائعة عند أكثر المسلمين. وأشار الى ان عبارة هذا التلقين وما جاء فيها عن منكر ونكير وسؤالهما وتحديد الاسئلة والتحدث الى الروح والنصح لها بالجواب على صورة معينة كل ذلك يعيد الى النفس صورة طقوس الدفن والحساب عند قدماء المصريين وما كانوا يتحدثون به الي الروح لتنجو . ولست واقفا على تفاصيل هذه الطقوس القديمة لأؤكد ما يؤكدونه من مشابهة بينها وبين التلقين . لكن هذه المسألة تدل على كل حال على أنا ورثنا حتى في العبادة طقوسا تسلسلت الينا من الازمان القديمة وانا اقتبسنا من الدين الاسلامي ما اسبغناه على هذه الطقوس وصبغناها به . ومن يدرى اذا لم يكن عند اخواننا الاقباط مثل ما عندنا من ذلك او أكثر منه .

ومظاهر الحزن على الميت عند المصريين المسلمين تختلف اختلافا عظيما عنها عند أهل الامم الاخرى وتتفق وهذه المظاهر عند سائر المصريين كما تتفق وما كان عليه الحال عند قدماء المصريين . فكما ترى النسوة من أهل الميت وخدمه وتابعاته وقد انتقلن مع جنازته فى الازمان القديمة نادبات مولولات لاطمات خدودهن مجللات بالسواد أيديهن اذا بك ترى مثل هذا تماما عند المسلمين من المصريين وبخاصة فى الارياف التى ستزال خاضعة لاحكام العادات القديمة . ولعلك ان بحثت عن سبب الافراط فى الحزن وعدم النظر الى انتهاء الحياة بشيء من السلوة وجدته فيما كان يعتقده الاقدمون من بقاء الروح أو بعبارة ادق الشخص الباقى (الكا) يرقب انفصاله من الجسد من الوان الالم ساعات الحساب . وكلما تجسدت هذه الصورة امام المصريين القدماء فكانوا يرون بعين تصورهم هذا العزيز الذاهب خاضعا لآلهة الحساب فكانوا يولولون ويندبون ويتألمون مع الميت علّ فى ذلك ما يلين قلوب الالهة ، كما يلين ألم النظارة والحاضرين قلب الحاكم الذي يحاسب رجلا امامه على سيئة اجترحها . وبرغم تداول الاديان بعد ذلك بقيت هذه الفكرة اشد حياة فى النفس المصرية فكانت لذلك اشد اهتماما بما بعد الموت من سائر الامم الاسلامية ، ولم ينهض من بين كتابها وادبائها من تعشقوا الحياة ولذائذها على نحو ما تعشقها عمر الخيام وغيره من المسلمين في الفرس وفى بلاد اسلامية اخرى .

بل لقد ترى من مظاهر وراثة المصريين اليوم لتراث اجدادهم الاقدمين ماهو ابلغ فى الدلالة على متانة الصلة النفسية بينهما ذكر غير واحد من المشتغلين بدراسة الطقوس المصرية القديمة ان ماخلعه المسلمون المصريون اليوم على بعض أوليائهم المحليين من مقدرة وسلطان ومايقومون به لهذا الولى من طقوس وفرائض فى «مولده» هو بعينه ماكان يقوم به المصريون الاقدمون فى هذه المنطقة لاله محلى من المهم من طقوس وفرائض وماكانوا يخلعونه عليه من مقدرة وسلطان . .

ولا اريد ان اقرن الى ذلك ما يجئ من شبه عظيم بين قصة موسى عليه السلام من حيث وضعه في التابوت والقاء امه في اليم والتقاط فرعون له وقصة اوزوريس وخيانة ست له ووضعه فى تابوت والقائه في اليم وعثور ايزيس عليه عند جبيل من اعمال الفينيقيين ؛ فقد لايكون الشبه هنا دليلا على ان القصة واحدة اختلفت عليها ايدي الرواة ، وقد تكون عادة الالقاء فى اليم بعض عادات اهل مصر فأصابت اوزوريس اله المصريين القدماء الاعظم واصابت موسى عليه السلام بعد ذلك على النحو المبين في الكتب المقدسة .

* * *

لاسبيل اذن الى انكار ذلك الاتصال النفسي الوثيق الذى يربط تاريخ مصر منذ بدايته الي عصرنا الحاضر، الي آخر العصور المستقبلة التي يمكن أن يعرفها التاريخ . ولئن تبدلت أسباب العيش ما تبدلت، ولئن قربت سكك الحديد والبواخر والطيارات وكل ما يمكن أن يتمخض عنه خيال العالم من وسائل المواصلات بين اجزاء العالم ما قربت ، بل لئن تهدمت الحدود الدولية وفنيت العاطفة الوطنية ، فسيبقى ابداً هذا الاتصال النفسي الوثيق الذى يجعل من مصر وحدة تاريخية أزلية خالدة ، فيما يصل اليه عقلنا من تصور الازل والخلد ، مادام النيل وما دامت سماء مصر ومادامت هذه الطبيعة الباقية فى هذا الوادي وما دام ناس يقيمون فيه يورث الاجداد الاحفاد ما سكبته طبيعة الوادى في وجودهم من حياة نفسية ان تأثرت بظاهر العيش وألوان التفكير وصور الحكم فستظل أبداً اكثر خضوعا للسلائق الفطرية المتحكمة فى كيان الانسانية والتى لم تتغير منذ خلق الانسان الي يومنا هذا ولاشيء يدل على انها ستتغير ما دام الانسان انسانا.

واذ كان الانسان أقوى سلطانا على الحياة وحكما لها كلما تمثل ماضيه فى شخصه ، وكلما تمثلت الامة تراث آبائها وأجدادها جميعا بالغا ما بلغوا فى غيب الماضى أي مبلغ، فمن حق المصريين ومن الواجب عليهم أن يستثيروا دفائن الفراعنة جميعا وأن يربطوا بين حاضرهم وماضيهم رباطا ظاهراً لكل عين . وانهم اذن ليضيفون الي قوتهم قوة وليضاعفون مجدهم أضعافا وليزدادون لذلك بالحياة استمتاعا ولها ذوقا . ولقد رأينا نحن أبناء مصر اليوم من ذلك ما لا يدع مجالا للشك فيه . فكلنا صفق طربا لاكتشاف آثار توت عنخ آمون، وكلنا ملأ ماضيه فخراً بمدنية هذه الاسرة الثامنة عشرة الفرعونية على ما بيننا وبينها من الاف السنين ، وكلنا حدثته نفسه : ان كان أجدادي قد تسنموا هذه الذروة السامية من ذرى المدنية فلم لا نتسنمها نحن كما تسنموها . ولم يك منشأ هذا الطرب والفخر والامل ما لهذه الآثار النفيسة من قيمة لذاتها ومن قيمة على التاريخ وكفى . بل كان منشؤه فى غور النفس وأبعد أعماقها . كان منشؤه اعتزاز النفس بذاتها واعتقادها القدرة على ملك الحياة بعد يأس من هذه القدرة . أرأيت الى الفقير البائس الذى لا يعتز من آبائه بجاه ولا بعلم كيف يجاهد الحياة وتجاهده ولا أمل له الا فى الحظ الحسن وهو من غدر القدر ابدا على حذر . ثم أرأيت الى المعتز بجاه بيته وماله كيف ينظر الى غدر القدر باسما وهو ابدا يؤمن بأن له آخر الامر الغلب . هذه العواطف هي التى تحرك الامم بقوة اضعاف ملايين المرات مما تحرك الافراد . ولذلك يعمد المستعمرون الذين يريدون أن تذل لهم امة الى ان يلقوا فى روعها انها كانت على التاريخ عبدة ذليلة فحتم عليها ان تظل عبدة ذليلة

كانت اوربا الى القرن الخامس عشر تعيش فى ظلم القرون الوسطى . فلما سقطت القسطنطينية فى يد الاتراك وهام العلماء على وجوههم تاركين مقر الامبراطورية الرومانية وانتشروا فى الممالك المجاورة احيوا فى النفوس ذكر اليونان والرومان وما كان لهم من مجد وما استطاعوا تحقيقه على الحياة من عظائم . من ذلك اليوم نهضت اوربا الى عصر التجديد واستقر اساس المدنية الغربية صاحبة الحكم والسلطان فى العصر الحاضر . ومن ذلك اليوم امتلأت اوربا بالامل فعملت لتحقيق أملها وبلغت من ذلك ما تراه الآن أعيننا .

فاذا جاز لنا أن نأمل ما يأمل المتر بجاه بيته وماله وكان لنا من آثار الاقدمين المتصلين بنا هذه الصلة النفسية الوثيقة ما يطوع لنا ان نجدد مصر القديمة كما جدد الغربيون اليونان والرومان وكان لنا من وراء ذلك مطمع فى أن تقر فى مصر حضارة قوية فتية كالحضارة التى أقرها الغربيون فى اوربا، فمن الجريمة على أنفسنا وعلى الوطن ان نني فى ذلك أو أن نقصر فيه أى تقصير .

والسبيل الى ذلك كله هو البحث عن موضع الاتصال بين مصر القديمة ومصر الحديثة فى ميادين الادب وكتبه والعقائد وطقوس العبادة . ولقد فتح الغربيون أمامنا الباب واسعاً فى هذا المضمار . فمنذ كشف شامبوليون عن سر الهيروغليفية حين حل طلاسم رموز حجر رشيد لم تن البعثات الغربية من أوربا وأمريكا عن البحث والتنقيب فى الآثار المصرية وبعث ما تنطق به احجارها الصامتة وما تنطوي عليه أوراق البردى القديمة . وهذا فضل لهم يجب الاعتراف به وشكرهم عليه . لكنه يحملنا نحن وزراً كبيراً، وزر الاهمال فى تمثل هذا التراث المجيد الذى يضم حضارات باهرة زاهرة يمكن أن تكون لنا اليوم نبراساً لاقامة حضارة لا تقل عن هاتيك بهراً ولا ازدهاراً .

وانى ليخيل الي أن المصريين الذين يتقدمون الى ميدان البحث في الشؤون المصرية القديمة أدنى الى التوفيق فيه من أبناء اية أمة اخرى يتقدمون اليه . ذلك بأن غير المصريين انما يترجمون ما لا يتصل بحياتهم وما لا تسرى روحه فى قلوبهم وافئدتهم، فانهم ان اخطأوا عذرالترجم الذى ينقل من لغة الى لغة . أما المصريون الذين يوفقون الى مثل ما وفق اليه أولئك الغربيون العظماء من براعة فى الوقوف على أسرار المصريين القدماء فانهم حين يترجمون آثار هذه العصور القديمة يشعرون فى غور وجودهم بما يتفق وهذه الصور والاوهام والمعاني فيؤدونها الاداء الاوفى .

ولقد وفقت في مطالعاتي الى مراجعة بعض كتب مما خطه بعض الاقدمين من اليونان عن المصريين المعاصرين لهم وعن عقائدهم فألفيت فيها روحاً وحياة اكثر مما ألفيته فى كتب أخرى وضعت حديثاً ، ولا عجب فاليونان ومصر متجاورتان وروح العصر كانت تربط الفريقين جميعاً بأوثق رباط .

ثم اطلعت من بعد ذلك على كتاب زميلنا حسن افندى صبحى المحرر بالسياسة والسياسة الاسبوعية دعاه كتاب (قصص البردى) وترجم فيه بعض القصص المصرية القديمة . ومع أن ترجمته اغلب الأمر عن اصل انكليزي أو فرنسي فقد شعر وهو يترجمه بعود من الاحساس لم يشعر بها الذين نقلوا هذه القصص من اصلها الهيروغليفي . وانك لترى هذا الشعور متجليا فى ترجمته تجليه فى تعليقه على قصصه . هذا وزميلنا شاب بعد وما يزال مكبا على دراسة هذه العصور القديمة . فما بالك لو كان النقل بقلم مصري عن اللغة الهيروغليفية مباشرة وكان قد انقطع لهذا الادب المصرى القديم وأحاط بكل ما تستطاع الاحاطة به من دقائقه وخفاياه !

وهذا الكتاب الذي وضعه حسن افندي صبحى هو الذي اذكي هذه الخواطر فى نفسى . ولقد أذكرنى بما كتبته من قبل عن الادب القومى ونبهني الى أن هذا الادب القومي فى مصر يجب أن يتغذى من حضارة مصر القديمة بمثل ما تتغذى به الادب الاوربى في انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا وغيرها من الدول السكسونية واللاتينية من أدب اليونان والرومان . وهذه الحضارة المصرية القديمة ميدان فسيح للخيال وللتاريخ وللشعر وللنظر الفلسفي ولما شئت من مقومات معنوية هى في حضارة كل أمة من الامم روح حياتها وعنصر قوتها .

ولست أقصد من ذلك الي قصر التجديد فى قوميتنا الادبية على آثار الحضارة الفرعونية، فذلك محال لأنه مخالف لخلد حياة الامم . وانك لترى هذه العصور الوسطى فى أوربا، والتى يسمونها العصور المظلمة، ذات أثر فى تاريخ الادب الغربى غير منكور . ولعلى لا أسرف اذا خالفت الذين يزعمون أن مصر خضعت من بعد الفراعنة لحكم الاجانب وقلت أنها فى ذلك انما خضعت لناموس ما تزال اكثر الامم الملكية خاضعة له بجلوس اسرة اجنبية عنها على العرش الذى يعتبر تاجها وعنوان مجدها . ولعلى لا أسرف كذلك اذا قلت ان مصر أيام اليونان والرومان والعرب والى عصر قريب جداً كانت ذات أثر كبير فى سياسة العالم وفى توجيه دفة حضارته . وكل هذا الماضي المجيد تراث يحق لنا أن نفخر به وان نعيد الي حياتنا وحياة ابنائنا ذكره لتزداد به على الحياة قوة وعزة وليزيدنا بالحياة متاعاً وفيها سعادة . لكنا أريد أن لا يقل النشاط في الكشف عن حضارة الفراعنة وتمثلها واحيائها عن نشاطنا في الكشف عن كل عصر آخر من عصور تاريخ مصر، وأن يعمل مؤرخونا وكتابنا وادباؤنا ليتمثل ابن اليوم هذا الميراث المجيد فيجمع ذهنه وعقله ونابه وفؤاده وتصوره وخياله ما كان لمصر في ميادين العقل والعلم والخيال من مجد وعظمة ويكون لتمثله ذلك كله ماجداً عظيماً . يومئذ تكون مصر قد وضعت أساس عزها ومجدها فى الحاضر وعظمة الحضارة التى تعمل لاسعاد العالم بها في المستقبل .

ولا يحسبن أحد ان هذا النشاط المادى العظيم فى الاختراع مما هو باد اليوم في كل أنحاء العالم يجنى على فكرتنا هذه شيئا . فان هذا النشاط سيصل يوما الي فترة يستقر فيها . ويومئذ يشعر العالم بظمأ أي ظمأ الى الحياة النفسية الفتية الممتعة . ولعله واجدها فى هذا الذي نطلب الى مصر أن تقوم اليوم به .

***

هذه خواطر أذكاها كتاب حسن افندى صبحى نشكر له من أجلها أجزل الشكر ، ونرجو أن يوفق فى القيام بحظ من هذه المهمة التى أشرنا اليها والتي تسبغ على كل من يقوم منها بنصيب وشاحاً من شرف لا يبلى .

محمد حسين هيكل

المحاكم والأحكام

هل يجب لاستعمال حق الشفعة

تسجيل عقد البيع الذى بيع به العقار المشفوع

أصدرت محكمة مصر الاهلية برياسة حضرة محمد شكري بك، وعضوية كل من حضرة محمد نصار بك وسابا بك حبشي القاضيين حكمها الآتى :

فى قضية استئناف الست فاطمة بنت عبد العال حسن دويدار ... مستأنفة ضد يونس على دويدار ومحمد عبد العال دويدار مستأنفاً عليهما

الموضوع

رفعت المستأنفة دعوي مدنية ضد المستأنف ضدهما أمام محكمة قليوب الجزئية الاهلية قالت بصحيفتها المعلنة بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٩٢٥ انه قد بلغها ان محمد عبد العال دويدار المستأنف عليه الثانى باع الى يونس على دويدار المستأنف علية الاول عشرة قراريط بناحية اجهور الصغري مركز قليوب قليوبية ..

ونظراً لأن المستأنفة شريكة مع البائع المذكور ولها الحق قانونا فى أخذ هذا القدر المبيع بالشفعة قد أظهرت رغبتها بتاريخ ١٤ يناير سنة ١٩٢٥ وعرضت على المستأنف ضده الأول مبلغ ٨٦٦٧ قرش صاغ قيمة مادفع منه للبائع المذكور من الثمن البالغ قدره ٩٥٠٠ قرش صاغ ومبلغ ٨٣٣ قرشاً صاغا قيمة ما على العين المذكورة للبنك الزراعى وكلفت المستأنف ضده الاول باستلام المبلغ المعروض والتنازل لها عن العقد الصادر له من محمد عبد العال دويدار المذكور .

وبما أن المستأنف ضده الاول لم يقبل المبلغ المعروض عليه رفعت المستأنفة هذ الدعوى طالبة الحكم بأحقيتها لاخذ العشرة قراريط المبين حدودها وأحواضها بعاليه مقابل الثمن الخ ...

وبعد أن سمعت المحكمة أقوال وطلبات الطرفين حكمت بتاريخ ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٥ حضوريا برفض الدعوى والزام المدعية بالمصاريف .

وبصحيفة رقم ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ استأنفت المستأنفة الحكم المذكور وطلبت للاسباب الواردة بها الحكم بقبول الاستئناف شكلا والغاء الحكم المستأنف وأحقية المستأنفة لأخذ العشرة قراريط المبين حدودها وأحواضها بورقة افتتاح الدعوى مقابل الثمن الخ ...

الحكمة

وحيث ان البحث فى هذه الدعوي يدور على معرفة ما اذا كان من الجائز أم لا أن يحكم بأخذ عين بالشفعة فى بيع غير مسجل

وحيث انه قد اختلفت اراء رجال القانون فى هذا الصدد فمنهم من يحكم بقبول دعوي الشفعة ويعتمد في ذلك على تشبيه البيع مع عدم التسجيل بالبيع مع خيار المشتري فى الشريعة الاسلامية ومنهم من يرى عدم قبولها اعتماداً علي أنها لا تجوز الا اذا انتقلت ملكية العقار للمشتري بصفة نهائية . وقد علق قانون التسجيل نمرة ١٨ انتقال الملكية على التسجيل ،

وحيث ان هذه المحكمة مع موافقتها لاصحاب الرأى الاول ترى أنهم قد أخطأوا فى العلة التى بنوا عليها ذلك الرأي لان الحكمة التى لاجلها اجازت الشريعة الاسلامية الشفعة فى البيع مع خيار المشتري هى ان الملكية فى حالة خيار المشتري تنتقل الي هذا الاخير فعلا بعكس ما اذا كان الخيار للبائع فانها لا تنتقل . فالتدليل اذن على هذه الصورة لا يؤدى الي صحة هذا الرأي بل الامر بالعكس .

وحيث انه فيما يختص باصحاب الرأي الثاني فانهم وان كانوا عللوا رأيهم بعلة صحيحة الا ان هذه المحكمة تخالفهم فى ان هذا التعليل الصحيح في ذاته يتمشي على الحالة التى يكون فيها عدم انتقال الملكية موقوفا على شرط قيام المشترى بالتسجيل وذلك لان البائع فى هذه الحالة قد استنفد فى الواقع من قبله كل ماهو مطلوب منه قانونا للتخلي عن الملكية وقد يأبى الذوق القانوني بعد ذلك أن تبقى نصوص قانون الشفعة معطلة وحق الشفيع مهضوما يستبد به المشتري كما يشاء ويتوانى فى تسجيل عقده كما تمليه عليه اهواؤه وما أسهل من قياس هذه الحالة على الحالة التي يكون فيها أمر ما معلقا على شرط ارادى فقد اجمع القوانين على ان مثل هذا الشرط لا قيمة له ولا يمكن ان يعطل لاحد حقا .

وحيث انه لا يمكن الاعتراض على ذلك بالقول أن التسجيل ليس امراً متروكا للمشتري يعمله أو لا يعمله كما يشاء فان الشارع قد اضطره الي القيام به حيث نص ان الملكية لا تنتقل الا بالتسجيل ، وذلك لانه من السهل تصور حالات كثيرة يكون فيها المشترى مطمئنا آمنا من جهة البائع اليه فلا يكون ثمة مايبعث على الاسراع بهذا التسجيل خصوصا اذا كانت له في ذلك مصلحة وهى مناوءة الشفيع وتعجيزه عن الوصول الى حقه الذي اباحه له القانون .

وحيث ان الشارع خالف فى قانون الشفعة القواعد العامة المدونة فى قانون المرافعات ... بان الاحكام الغيابية فيها لا تقبل المعارضة كما قصر فى ميعاد استئنافها وجعلها خمسة عشر يوما .

وحيث ان الشارع لم يقصد من ذلك الا تقصير امد النزاع بين ارباب المصالح في دعاوى الشفعة .

وحيث ان الشفيع فى الواقع لا يطلب الا ان يحل محل المشترى فيما له من الحقوق وما عليه من الواجبات على وجه العموم ، وليس للبائع ان يشكو من ذلك فانه كما تقدم تخلى عن الملكية وهي لا تبقي لاصقة به بارادته بل بارادة غيره وهو المشتري . وأما المشتري فان احتماءه وراء عدم تسجيله عقده الذي هو امر من عمله ومن واجباته ان يقوم به تلاعب غير مشروع وتحكم غير جائز فى حق الشفيع

وحيث ان القانون لا يحمي الاعمال المنطوية على سوء النية .

وحيث انه مما يساعد علي ذلك ايضا ان قانون التسجيل لم يتعرض في شيء لقانون الشفعة ؛ وهذا يدل علي ان الشارع لم يرأن فى اصدار هذا القانون مساساً ما بالحقوق المقررة لقانون الشفعة من قبل

وحيث أنه مما يؤيد ذلك أن هذا التردد الذى أبدته المحاكم فى الاخذ بهذا الرأى كان من نتائجه العملية ان نسبة عدد العقود التي لم تسجل زادت كثيراً عما كانت عليه قبل العمل بقانون التسجيل فلم تتحقق أغراض الشارع من اصدار هذا القانون .

وحيث أنه مما تقدم ترى هذه المحكمة أنه يجوز طلب اخذ عين بالشفعة ولو لم يسجل عقد الشراء

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة حضوريا بقبول الاستئناف شكلا وفي الموضوع بالغاء الحكم المستأنف وبأحقية المستأنفة لان تأخذ بطريق الشفعة ١٠ عشرة قراريط

فى الـكيان القانونى للتوظف الحكومى

فى الآثار القانونية المترتبة عن التفرقة بين التوظف الحكومى والعقد العادى لاجارة الاشخاص

فى ضمانات التوظف الحكومى ودستور الموظفين

Statut des fonctionnaires

للدكتور عبد السلام ذهني بك استاذ القانون المدني والتجارى بكلية الحقوق

مقدمة في تقرير الالتزام ، حق الدائنية والالتزام ؛ الحق والبيئة ؛ الدستور والقانون العام ؛ الالتزام فى العقد العادي من عمل العاقدين ، عقد اجارة الاشخاص عقد عادى ، التوظيف الحكومى عمل قانوني مستقل بنفسه متميز عن العقود العادية ، آراء دوجي وهوريو ومجلس الحكومة بباريس؛ الفروق بين التوظيف الحكومي والعقود العادية أولا : التوظيف يقرره القانون لا العقد . ثانيا : لا تملك الحكومة ولا الموظف تعديل التوظيف وتقرير ما لم يقرره القانون ؛ ثالثا : قانون التوظيف يتطور مع تطور الضرورات الاجتماعية ، رابعاً : دستور الموظفين أداة حماية الوظيفة نفسها ، خامسا : للموظف حق الطعن فى التعيين الباطل لموظف آخر ، وحق الطعن فى التصحيح ؛ من الوجهة القانونية ، سادساً : استقالة الموظف ومحاكمته تأديبيا اذا ترك الوظيفة قبل قبول الاستقالة ، سابعاً : اضراب الموظفين معاقب عليه ، وكذلك اضراب عمال الترامواي والنور ، وقانون ٩ سبتمبر سنة ٩٢٣ ، مقارنة عامة بين التوظيف الحكومي والعقد العادى ، وضع بحوث مستقبلة في الحقوق المكتسبة والاثر الرجعي ومسئولية الخزينة العامة باعتبار الدولة مشرعة .

الاصل فى الانسان براءة الذمة؛ ويريد بذلك القانونيون انه لا يلتزم الانسان لدى آخر بالتزام ما ، عملا أو امتناعا عن عمل ، أو دفع مبلغ من النقود، الا اذا قام الدليل من جانب هذا الآخر على وجود الالتزام من طريقه القانونى . وان كان الانسان مدنياً بالطبع ولا مفر له من الالتزام حتما لدي بني جنسه مهما صغر الالتزام وقل قدره المالى الا أنه لا بد لمن يدعيه أن يثبته على وجهه القانونى . ولما كان الالتزام مقيداً لحرية الانسان بما يضطر معه أن ينزل عن بعض ما له لمن التزم له ، فلا يؤخذ فى تقرير الالتزام الا بالدقة وبمراعاة قيود يقررها الشارع فى كل آن ولكل بيئة . ولعل الرومان لم يخطئوا فى عهدهم الاول ، عهد طفولة القانون عندهم ، ولم يبالغوا بعد سن المراهقة القانونية عندما رأوا أنه لا يكفي لتقرير الالتزام بذمة المدين بوجه عام بمجرد الاتفاق المادي على الالتزام pactum اذ قرروا بأن هذا الاتفاق المجرد البسيط لا يصلح فى ذاته اداة لتقرير الالتزام بذمة من التزم . بل لابد للالتزام من اجراءات شكلية أخرى يجري عليها القوم، حتى يكون للالتزام شأن ظاهر بذمة الملتزم . ففي التبايع، تعمل حفلة البيع المعروفة يؤمها خمسة يمثلون طبقات الشعب؛ وينصب الميزان ويؤتى بقطع المعادن . فاذا ما قرع الميزان وذكرت جملة خاصة، صح البيع واشتغلت ذمة البائع والمشترى بواجبات البيع والتزاماته وكذلك كانت الحال بشأن أنواع التعاقد اللازمة اذ لا بد فيها من ذكر ألفاظ خاصة باجراءات معينة . ولا سبيل امام هذه الاجراءات الشكلية من الانكار عند من تقرر بذمته الالتزام فى مصلحة فرد معين . ولما قطعت الشعوب أشواطاً واسعة في طريق المدنية؛ لم تزل فكرة ربط الالتزام بقيود معينة . بل وقع أن تهذبت هذه الاجراءات وقلت القيود، أو اصبحت القيود بحيث تلتئم مع حاجات العصر وضروراته .

والشائع فى تقرير أنواع الالتزامات ان تكون نتيجة التعاقد غالبا ، أى ان الالتزام وليد العقد contrat . ولكن يحصل ان يكون وليدا غير العقد . كشبه العقد، والجنحة وشبه الجنحة والالتزام بوجه عام يتولد عن العمل القانوني actejuridique واظهر مظاهره العقد ، وعن الفعل القانوني faitjuridique مثل الجنح واشباه الجنح . فالاول ما كان للملتزم أثر ظاهر فى الافصاح عن ارادته فيه . والثانى ما وقفت فيه الارادة دون الافصاح واظهار الرغبة فى الالتزام (الالتزامات لنا ؛ النظرية العامة ص ٦٢ ن ٦٠ — ٦١)

والعقد كما قلنا أكثر العقود شيوعا بين مصادر الالتزام . وفى العقد طرفان دائن ومدين . ويعمل الدائن على ان يكون له بذمة مدينه حقوق يقررها العقد بالذات . ويعتبر العقد هو نفس الاداة التى تتقرر بها الحقوق ، لا نفس الاتفاق المجرد البسيط . ولذا ينعت الاتفاق البسيط بالجنس، والعقد بالنوع . وبالعقد يتقرر حق الدائنية droit de créance ويصبح المدين ملتزما بالتزام له أثره بماله سلبا ، وبمال الدائن ايجابا . فما يزيد هنا ينقص هناك . وعند العقد ينقص مال الدائن بقدر ما يزيد بالعقد بمال المدين . وما النقص بمال المدين بعد ذلك الا رد للفعل فيما وقع عند العقد . فكان من نتائج العقد أن يعود العاقدان الى ما كانا عليه قبل العقد بلا نقص ولا زيادة عاليهما .

وحق الدائنية الذى يتقرر بالعقد للدائن حق شخصى خاص به droit subjectif قد تقرر له بالذات وبالعقد، وهو فى حل من مطالبة مدينه به . فاذا أبى الاخير الوفاء بالتزامه أكره عليه . وجاز للدائن الاستعانة بالسلطة الاكراهية لدى أهل الحكم للحصول على حقه . وأصبح ممثلو هذه السلطة رهن اشارته يعملون على احقاق حقه ؛ وتنفيذ العقد جبراً على المدين . كل ذلك لان العقد هو من عمل المتعاقدين ، ونتيجة ارادتهما الخاصة والافصاح عنها رغبتهما . والالتزام هو وليد تلك الارادة الحرة لهما . ولم يكن من شأن تدخل السلطة الاكراهية هنا فى سبيل تنفيذ الالتزام ان يزيد من حق الدائنية أو أن ينقصه . بل يبقى الحق كما كان مقرراً بالعقد . وتقف السلطة العامة عند حد التنفيذ ، ولا تمس الحق فى شيء ما . وما وضعه الشارع من القوانين والانظمة ومختلف الاجراءات فى حماية حق الدائنية ، ليس من شأنه أن يمس هذا الحق فى شيء ما . وليس للدائن أن يستفيد منها الا بالقدر اللازم لتنفيذ العقد والوفاء بالالتزام . وليس للسلطة الاكراهية حق الامتناع عن مد يد المعونة لصاحب الحق ، الا فيما تقرر لها من حالات الامتناع وقبض اليد؛ فيما اذا كان الالتزام مطعونا فيه لاسباب قانونية معينة، كأن سبق الوفاء به حقيقة أو حكما (أي بالتقادم) أو كان مشوبا باحدى الشوائب القانونية المعروفة ، وأخصها انتفاء شرعية العقد ، وفساد القصد فيه but وهو مايعبرون عنه بفساد السبب cause وقد تختلف قوة السلطة الاكراهية وما يلحقها من مزايا القدرة والنظام، بقدر ما تختلف فيه حالات الجماعات فى مقادير المدنية ، وما هي عليه من التكوين الاجتماعي الواقع ordonnancement justructure juridique او structure juridique ولكل جماعة فى تكوينها الاجتماعى الواقع تشريع يسوس من أمرها وينظم من حالاتها يسمى بتشريع الجماعة الحاضرة. droit objectif وهو يضع أصول الحكم لها وأحكام الحق فيها régles de droit بما يقرره من صنوف الامر وأنواع النهي des impératifs وان كان لابد فى تنفيذ الالتزام من مراعاة ما قرره التشريع للجماعة بما يطابق الضرورات الاجتماعية الحاضرة وبما لا يختلف مع ما يجري عليه العمل في تنفيذ القوانين droit positif الا انه يجب أن يلاحظ أن يكون لقاضي الوفاء بالالتزام من سعة القدرة في الحكم ما يستطيع معه أن يقوم بسد النقص فى التشريع الحاضر وان يقع فى تقدير الحق ، لا بما قررته القوانين النافذة فحسب ، بل بما تصبو اليه كل بيئة اجتماعية تواقة للرقي وهى سائرة فيه ، حتى يصبح للجماعة بقضاء القاضي قانون ولو أنه غير مسطور ولكن له حكمه وقدره ويرسخ في البيئة بحكم الاصرار على العمل به بما يتفق مع أمانيها . ويرجع كل ذلك الى أن الحق وان تأيد بحكم القانون المسطور فانه مؤيد بحكم الضرورات الاجتماعية أيضا ولا تقف الحقوق عند ما تنص عليه القوانين المسطورة ، بل منها ما تقرره هذه الضرورات الاجتماعية ؛ وهي تتطور بتطورها . وكما ان للضرورات الاجتماعية شأنا فى انطلاق الحقوق الى ميادين فسيحة فى التكوين ؛ فلها شأن آخر ايضا فى تقرير احتياطات وقتية تحفظ بها الجماعة فيما يطرأ لها من حالات استثنائية mesures de necessite والمرجع فى صحة ذلك كله ؛ حقوقا واحتياطات ، الى الجماعة التي تتركز فيها بحكم الطبيعة أنواع السلطة على اختلاف صورها وتباين وجوه تنفيذها (انظر المادة ٢٣ من الدستور المصري الصادر فى ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ — خطاب رئيس الوزراء عند عرض الدستور على جلالة الملك — فى قوله « القانون العام الجديد droit public moderne » تصريح رئيس الوزراء عند صدور الدستور فى « الاماني القومية les aspirations nationales

وفى قوله لهذا التصريح ايضا « .. للمبدأ الاساسي المقرر لسلطة الامة principe fondamental de la souveraineté du Peuple وما ورد بمقدمة الدستور من عبارة « وتمكن من السير فى طريق الحياة الحرة المطلقة vie heureuse prospère et complètement libre وانظر ما ورد بخطاب الاستاذ ويصا واصف وكيل مجلس النواب عند افتتاح البرلمان بجلسة ١٨ نوفمبر سنة ٩٢٦ حيث قال « على ايجاد التقاليد الدستورية تلك التقاليد التي هى اساس الدستور ، والتى هى بمثابة احكام المحاكم فى تفسير القانون

والعقد وما تقرر عنه من التزام فى عنق المدين بما يقابله حق الدائنية لدى الدائن ، هو من عمل طرفيه ؛ يقرر انه كما يشاءان ؛ ولهما صوغه بما يريان . والالتزام الناشيء عنه انما هو وليد العقد ؛ وهو من عمل العقد وصنع العاقدين ؛ ولا دخل للقانون فيه ، ولا تأثير له على العاقدين ، وهما يمليان بعضهما على بعض ما يشاءان من التزامات متبادلة ، أو التزامات من طرف واحد . وليس للقانون أثر فى عقد العاقدين ، الا بالقدر اللازم فقط فيما يتعلق بكيفية تنفيذه ، أي بما يتعلق بالاحكام المقررة لاهل الحكم عند قيامهم بما يطلب اليهم فى العمل على تنفيذ ما يأمر به القانون régles constructives فى سبيل حماية الاصول العامة régles normatives، وبالقدر اللازم أيضا فيما له مساس بالنظام العام والامن العام . وما عدا ذلك كله يصبح العاقدان أحراراً فيما يقررانه من التزامات مختلفة ؛ ويصبح عقدهما قانونهما ؛ وهو نافذ عليهما ، ولا تأثير لاي قانون على هذا العقد في أثره الحاضر والمستقبل ؛ لانه من عمل الطرفين ، لا من عمل القانون.

وعقد الاجارة المتعلق باجارة الاشخاص ؛ هو الآخر من العقود العادية التي يملك فيها الطرفان الموظف (الموظف بوجه عام) ورب العمل (رب العمل بوجه عام أيضا) حرية الاتفاق على تقرير ما يرغبان فيه من الالتزامات المختلفة بما لا يمس النظام العام ؛ من حيث عدم جواز صحة عقد اجارة الاشخاص الدائم (دى هلس فى القانون المدنى المصرى ج ٣ ص ١٢ ن ٩) وضرورة تعيين مدة الاجارة . وان كانت اجارة الاشخاص تشبه من بعض الوجوه اجارة الاشياء ؛ الا أن بعض الشرائع الحاضرة ؛ وفى طليعتها القانون الالمانى ؛ رأي ان يعتبر عقد اجارة الاشخاص عقداً خاصاً بنفسه sui generis له أحكام خاصة وأصول معينة (جراعولان فى العقود ص ١٦٩ ن ٤٨٣) لما له من الاتصال المحكم بذات الانسان نفسه .

وعقد اجارة الاشخاص ، فى غير ما له مساس بالنظام العام ، عقد عادى خاضع لارادة العاقدين وما يريانه محققاً لرغبتهما . وهو نافذ عليهما ، ككل عقد عادى منشيء لحق دائنية ولالتزام بذمة الواحد منهما أو بذمة الاثنين معاً . وهذا العقد ؛ وهو من صنع العاقدين ؛ الموظف والموظف ؛ لا يتأثر بالقانون في شيء ؛ الا في الحدود المرسومة للنظام العام . فاذا جاء قانون جديد فليس له عليه من الاثر أي مظهر ما . اذ يبقى العقد صحيحا ونافذاً بالتزاماته على طرفيه . اذ تعتبر الحقوق المترتبة عليه حقوقاً مكتسبة، وليس للقانون الجديد أثر رجعي عليه . كل ذلك لان العقد ؛ وقد كان من الصنع الحر للطرفين ؛ ومن عملهما البحت ؛ عقد خارج عن سلطة القانون ، وقيود القانون.

اذا علمنا ذلك ؛ فهل يعتبر عقد التوظيف الحكومي عقد اجارة أشخاص بالمعنى الصحيح القانونى ؛ تمشي عليه حرية الاحكام المتقدمة ؛ ام هو عقد خاص مستقل بذاته sui generis له أحكام خاصة وأصول خاصة لتباين أركان تكوينه واختلاف عناصر خلقه ، عن أركان وعناصر عقد اجارة الاشخاص العادى ؟ (نتول الآن من طريق التبسيط في التعبير ، بعقد التوظيف

الحكومي » اذ الحقيقة القانونية انه لا يعتبر عقداً contrat انما يعتبر عملا قانونياً acte juridique هو أحد مظاهره وصورة من اشكاله. ويعتبر عملا قانونيا من طرفين acte plurilateral لا من طرف واحد acte unilateral ويدخل ضمن العقود المساة بعقود الجماعة contrat collectif لا بعقود الاتحاد. acte union ولا يدخل فيها باعتباره عقداً؛ بل باعتباره عملا قانونياً مقرراً الاحوال الشخصية خاصة acte-condition بخلاف الاعمال القانونية المقررة لاحوال عامة acte-régle كقانون الشركات والجمعيات وتجاوزنا ذلك كله تبسيطاً في شرح القول حتى لا يتعقد الالمام به : راجع في ذلك «دوجي» بمطوله في القانون العام الطبعة الثانية سنة ١٩٢٣ ج ٣ ص ١١٧ الموضوع رقم ٦٢ . — وانظر محاضراته التي القاها بمصر في شتاء عام ١٩٢٦ ومطبوعة على حدة سنة ١٩٢٦ ص ٧٧ ومابعدها. و« هوريو » في القانون الاداري طبعة سنة ٩٢١ ص ٥٧٤ . الهامش ٣ . — وانظر بعض القضاء المتكرر لمجلس الحكومة بباريس conseil d'Etat « اذ لا يعتبر تعيين الموظف عقداً من العقود : راجع في ذلك مقال « جيز » على أحكام مجلس الحكومة بمجلة القانون العام Revue du droit public سنة ١٩٢٠ ص ٥٣٢)

ان مجال التفرقة بين عقد اجارة الاشخاص العادي وعقد التوظيف الحكومي ليس من الضيق وقلة السعة الى حد القول بالتشابه بين العقدين . اذ العقدان مختلفان كل الاختلاف. وتظهر وجهة الاختلاف بعد ابدى بيناه من احكام العقد العادي . وذلك :

اولا — ان العقد العادى كما قلنا عقد من صنع العاقدين يضعانه كما يريان ويقرران به مايشاءان من التزامات وواجبات تبادلية لا من طرف واحد . وعقد العاقدين قانونهما. وعقد اجارة الاشخاص خاضع لهذه الاحكام العامة فيما ليس له مساس بالنظام العام كما رأينا

أما عقد التوظيف فهو على خلاف ماتقدم من جميع الوجوه . اذ لا يعتبر العاقدان ، الهيئة المعينة والوظف المعين ، حرين من حيث تقرير العمل القانوني ووضع اركانه وتقرير ما ينشأ عنه من واجبات . ذلك لان الهيئة المعينة مأخوذة في العمل القانوني بتعيين الموظف بقوانين ومراسيم وقرارات موضوعة مقررة من قبل فهي لا تملك على ذلك حرية التعيين بمحض رغبتها ومشيئتها ، دون أن تكون خاضعة للاحكام القانونية المقررة للتعيين فهي مقيدة اولا بميزانية الدولة . ولا تملك التعيين الا في الدرجات الواردة بالميزانية . وثانيا لا تملك جعل التعيين حراً من قيوده المقررة له ؛ من تعيين المرتب ، ومدة التجربة ، والترقية الاختيارية في اوقات معينة ، وكذلك العلاوات الدورية ، وهكذا من القيود المعروفة ؛ من نقل الموظف ، وتقرير أوقات عمله . الى آخر ماهو معلوم.

ثانياً — ان الموظف المعين ، وقد فقدت الهيأة التي تعينه حرية وضع العمل القانوني في التعيين ، قد فقد هو الآخر حتما حرية الافصاح عن ارادته المطلق في التعاقد مع الحكومة ، اذا صح القول بالعقد) اذ يصح وهو مأخوذ بقبوله التعيين بالقيود المقررة بالقوانين والمراسيم والقرارات المتعلقة بتوظيف الحكومي فلا يملك هو الآخر حق تعديلها أو الزام الحكومة على شروط خاصة ملائمة له (يجب ان يلاحظ هنا انه تقصر القول في هذا المجال على الوظف المعين داخل هيأة الوظفين . وأما الوظف الذى يتعين بعقد معين وبأجر معلوم ولمدة محدودة ؛ فيعتبر عاقداً بالمعنى القانوني . ويعتبر اتفاقه مع الحكومة عقداً بالمعني الصحيح القانوني الذي لاشك فيه . ويقع ذلك في العقود التي تعقدها الحكومة مع الاجانب لمدد معينة. واظهر الامثلة في ذلك عقود الجامعة المصرية مع كبار الاساتذة الاجانب الذين يحضرون مصر ليلقوا بها محاضرات في مواضيع خاصة . — انظر «دوجي» بمحاضراته المطبوعة سنة ١٩٢٦ ص ٧١)

ثالثاً — ان هذا القيد في حرية وضع العمل القانوني الخاص بتعيين الموظف ، انما يرجع لا للهيأة المعينة ، ولا للموظف المعين ، بل يرجع للمصلحة العامة ، والخدمة العامة service public اذ تقررت هذه القيود بالقوانين والمراسيم والقرارات والمنشورات ، في سبيل حفظ المصلحة العامة ، أي في سبيل خدمة الجماعات المكونة للأمة ، تنفيذاً لخطة عامة مقررة في سياسة الامة ، سياسة داخلية تأمن معها غوائل الفواجئ وطوارئ مالم يكن في الحسبان . والسياسة العامة المقررة في حكم الشعب في زمن معين ، انما هي سياسة متأثرة بوجهة النظر المعينة التي تقررت لدى أولى الامر ، طبقاً لما تبينوه من مختلف الظروف وشتات الاحوال . واذا كانت هذه القيود المقررة بقوانين التوظيف الحكومي قد وضعت للمصلحة العامة في حالة اجتماعية معينة، والعمران في تطور ، والضرورات الاجتماعية في تجدد ، فمن المستحيل ان يقال اذ ذاك بان هذه القيود قد اكسبت طبقات الموظفين حقوقا مكتسبة لهم . لان هذه القوانين لم توضع لهم ولاجلهم ، انما وضعت للامة ولاجلها ، ولاجل ان تكون مناطا لسياسة معينة . والموظف ، وقد تعين تحت سلطان هذه القيود ، يعلم من قبل بانه خاضع لحكم القوانين التي قررت حالاته باعتباره ، وظفاً acte-condition ، وانه غير خاضع لعقد من العقود العادية التي لا يملك أحد العاقدين فيه حق التغيير والتعديل الا برضاء العاقد الاخر والذي لا يملك القانون نفسه حق مساسه بالتعديل والتغيير . ويعلم الموظف بانه خاضع في تعيينه للقوانين وهي لا تبقى خالدة . ومن البداهة ان يعتريها التعديل والتغيير كلما تغيرت الظروف أو تعدلت وجهة النظر ، أو طرأت فواجئ على غرة ، أو رغبت الامة ، وهي في طريق التحول من حال الى حال ، في تعديل قوانينها العامة الخاصة بالتوظيف الحكومي ، حتى تشق لها في طريق تقدمها الجديد ممراً تعبر منه الى خير ما تبغيه وتصبو اليه .

رابعاً — أن الدستور نفسه والقوانين الخاصة بالتوظيف قد وضع كل منهما قيوداً خاصة أراد بها ضمان الخدمة العامة لا ضمان الموظف بالذات . وهذه الضمانات لا تصبح ، وقد تقررت حقوقا شخصية للموظف droits subjectifs باعتبارها وقفاً عليه ، وباعتبارها شروطاً من شروط عقد التوظيف الحكومي بل هي ضمانات أرادها الشارع للخدمة العامة service public وحماية المصلحة العامة؛ حتى لا تعبث بالموظف عواصف السياسة المتجددة ، ولا تهوى به يد الغدر من جانب من يتسلطون على الغير تسلطا وقتيا دستوريا لا تلبث الزوابع أن تزيله . وهذه الضمانات قد حدت بحيث يطمئن الموظف الى عمله فيعمل في جو الهدوء والسكينة ، فان تقرر له عدم القابلية للعزل والنقل (المادة ١٢٧ من الدستور المصري) وحرية الاستقلال في العمل (المادة ١٢٤ من الدستور المصري) وحرمانه من التمتع ببعض الحقوق المدنية (المادة ٦٣ من الدستور المصرى) فقد تقرر ذلك كله ، لا من طريق مايشترطه عادة العاقدون في عقودهم ، بحيث تصبح هذه الاشتراطات قانونا نافذاً عليهم ، لا يؤثر عليها قانون جديد وتشريع جديد ، بل تقرر باعتباره أداة حماية لسياسة الجماعات ، وضمانا لحفظ الخدمة العامة . ولذا اذا صدر تشريع جديد وكان من آثاره تحسين حال الموظفين والاكثار من عدد درجاتهم والتوسيع من مجال الترقية ورفع المرتبات ، فان هذا التشريع لابد نافذ عليهم لا لمصلحتهم بالذات بل لمصلحة العمل العام والخدمة العامة . والشارع في تشريعه الجديد لا يتعاقد مع الموظف ولا يتفق معه على تعديل التشريع القديم . انما يعمل الشارع في تشريعه الجديد وهو مأخوذ فيه بالنزعة الى المصلحة العامة والخدمة العامة . وقانونه على هذا الاعتبار نافذ على الموظفين رضوا به أو لم يرضوا لانه قانون معدل لقانون سابق خضع له الموظف وقت توظيفه ولم يكن قانونا معدلا لعقد سابق . ويجب ان يعلم الموظف أن العقد اذا لزم حالة البقاء بلا تعديل ، الا برضاء الطرفين ، فان القانون لا يمكن أن يلتزم حالة البقاء بلا تعديل . اذ القانون دائما صورة تنعكس فيه حركة التطور الاجتماعي ، وهو دائما في تطور ما كان الاجتماع في تطور دائم . وقد بلغ أثر التطور في التشريع في غضون الحرب العالمية التي انتهت عام ١٩١٨ أن صدرت قوانين عدلت من العقود العادية ، وأظهرها قانون بتنقيص اجارات المساكن والاراضي الزراعية . ولعل الحركة الاجتماعية المصرية الحاضرة من جراء مانزل باسعار القطن من التدهور الذريع أكبر المظاهر في ذلك . وقد جري القضاء في عهد الحرب العالمية على عدم تنفيذ العقود ، باعتبارها قانون المتعاقدين ، بل خالف هذه القاعدة الاصلية ، ورأى أنه اذا عمل بها وجد على نص القانون لترتب على نفاذ العقد خسارة كبرى على المدين بما لم يكن له في الحسبان . ومن هنا نشأت هذه النظرية المصرية ، نظرية عدم التنبؤ بما لم يكن في الحسبان théorie de l' imprévision .

خامساً — ان الضمانات التي تقررت لحماية الوظائف العامة والخدمات العامة انما وضعت كما قلنا لا لاجل الموظف بالذات ، بل لاجل المصلحة العامة. ولكن الموظف في حل ، وهو يعمل في ظل القانون ، ويؤدي واجب الخدمة العامة من المطالبة باحترام القانون اذا ترتبت له مصلحة مادية او ادبية . وهذه المصلحة لا تتقرر له من طريق التعاقد عليها مع الحكومة ، بل تقرر له من جانب القانون ولاجل المصلحة العامة . فاذا تعين موظف بطريقة مخالفة للشروط القانونية المقررة في التعيين جاز لكل موظف تقررت له مصلحة ولو أدبية حق الطعن في هذا التوظيف بالبطلان باعتباره مخالفا القانون وخارجا عن حدود قيوده (انظر دوجي في القانون العام ج ٣ ص ١٣٦ — ١٣٩ ورقم الموضوع ٦٣) . ولما كان لا يوجد بمصر نظام قضائي اداري بمجلس مجلس الحكومة بباريس conseil d'Etat يمكن تقديم الطعن اليه ، وهو الطعن المسمى « بالخروج عن حدود القانون recours pour excès de pouvoir » فقد أصبح الموظف المصرى صاحب الحق في الطعن على التعيين الباطل ، وقد حرم من أداة الدفاع عن المصلحة العامة (لان الطعن في ذاته لا يرمى الى تقرير حق له ، انما يرمى الى ابطال التعيين فقط) ولا يستطيع الموظف المصرى الطعن في التعيين الباطل باعتباره عملا اداريا acte administratif ، امام القضاء العادي المدني طبقا للمادة ١٥ و١١ من لائحتي ترتيب المحاكم الاهلية والمختلطة ؛ الا اذا مس العمل الادارى المخالف للقانون حقا مكتسباً للموظف . وأما والموظف لم يكتسب حقا من جراء تعيين الغير تعييناً باطلا ، وعدم تعيينه بالذات ، فلا يجوز له حينئذ الالتجاء الى القضاء . ولكن البرلمان المصرى ، وقد تبين له هذا النقص في التشريع الخاص بدستور الموظفين وضمانات التوظيف الحكومي statut des fonctionnaires ، قد رأى أن يعالج الامر عند نظره لميزانية الدولة . فقرر بدورته الثالثة بجلسة ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦ بانه يجوز له الغاء الاعتماد المقرر للوظيفة بالميزانية اذا تبين أن تعيين الموظف فيها باطل لمخالفته للقيود القانونية . الا اذا تعهدت الحكومة بتصحيح التعيين الباطل (انظر مضبطة مجلس النواب ص ٩٥٠ للدورة الثالثة) . ومن البديهي أن للبرلمان سلطاناً ظاهر الاثر في تقدير التصحيح من وجهته القانونية . كما كان له من سلطان التقدير في حا التعيين ، عند ماتعرض عليه ميزانية الدولة للعام المالي القادم ، وعند تقديم الحساب الختامي للعام المنقضي (المادة ١٤٤ من الدستور) ، أو عند تقديم الحكومة بيانها للبرلمان عن مختلف الرغبات بالدورة البرلمانية التالية ، أو عند توجيه أسئلة في أى وقت من انعقاد البرلمان الى الوزارة المختصة (المواد ١٠٩ — ١١٣ من اللائحة الداخلية لمجلس النواب ، أو عند النظر فيما يقدم للبرلمان من عرائض التظلم المرفوعة اليه من الافراد (المواد ٢٢ و١١٦ من الدستور ـ والمواد ١١٧ ـ ١٢٥ من اللائحة الداخلية لمجلس النواب) . وحق التظلم للبرلمان droit de pétition حق عام يشمل الموظفين أيضا («دوجي Duguit» في القانون العام ج ٥ طبعة سنة ١٩٢٥ ص ٤٤٥ ورقم الموضوع ٣٨) . وفوق ذلك فان للصحافة شأناً في الادلاء بما يوحظ على السياسة العامة أو الجزئية الخاصة ، حتى يكون البرلمان على بينة مما يجري بشأن تطبيق القوانين داخل المصالح الحكومية .

وهذا الطعن في ذاته من جانب الموظف الحكومي في بطلان التعيين او بطلان التصحيح من أكبر الفروق الظاهرة بين عقد التوظيف الحكومي ، والعقود العادية الاخرى . وأخصها عقود اجارة الاشخاص . وهو من الضمانات المقررة لحماية الخدمة العامة والمصلحة العامة . لا لحماية الموظف الطاعن بالذات . لانه اذا قضى بالبطلان فلا يتقرر للموظف الطاعن حق ما في المطالبة بوظيفة أو بعلاوة مادام أن الترقية والعلاوة منح لا حقوق للموظفين .

سادساً ـ ومن أظهر الفروق أيضاً بين عقد التوظيف الحكومى والعقود العادية الاخرى ، وأخصها عقد اجارة الاشخاص انه في حالة هذا العقد الاخير يجوز لكل من العاقدين فسخ عقده . ويلزم الفاسخ بتعويض اذا ترتب على خروج الموظف غير الحكومى ضرر بسبب فصله في وقت غير لائق . كما انه يجوز لهذا الموظف غير الحكومي

(البقية على صفحة ٢٤)

هكذا صفى الأصل

برلمانيات

كان متفاهما عليه بيني وبين رئاسة تحرير « السياسة » ان اعـود من رحلتي الى فلسطين بارحة افتتاح الدور البرلمانى . ولم يكن موعد الافتتاح قد حدد بعد عند مابارحت القـاهرة . لـكنه كان متراوحا بين الخميس الثامن عشر من نوفبر والسبت العشرين منه .

وحدث مساء يوم أن تحدثت تليفونيـا من القدس الى الدكتور هيكل . وكان موعد افتتاح الدور البرلمانى قد صدر به المرسوم الملكي صباح اليوم نفسه . فانتهز الدكتور الفرصة وانبأني أن المرسوم قد صدر ، وانه قد حدد للافتتـاح يوم الخميس الثامن عشر ..

واذ كنت ، كما قصدت الي القدس ؛ امضي امسياتى فى حضرة صديقة لزوجي ولى وزميلة لنا فى الدراسة بباريس ، استعيد واياها مانستعيد لتلك الايام الحلوة من ذكريات خالدات ، واقترب بهذه الاستعادة بعض الاقتراب من حياة اصبو اليها دائما ، اذ كنت امضي امسياتى فى حضرة تلك الصديقة فقد بثثتها على أثر المحادثة التليفونية شكواى من قساوة القدر الذى يأبي الا ان يحرمنى المناعة — محدودة ! — يومين كاملين .

فلم تك منها الا لفتة نحو احدى خزائن كتبها ، ولم تكن الا قومة فى رشاقة خاصة تكاد تكون وقفا على المثقفات من الروسيات ، او — دقة في التعبير — لااراها انا الا منهن ، ثم لم تكن الا وجهة وبيمينها كتاب عرضت ان نمضى الامسية في تلاوة الاول من أجزائه الخمسة اذ ان له بسبب قصر مدة اقامتي بفلسطين صلة وبين سطوره الكثير من دواعى الترويح عن النفس

وكان الكتاب مجموعة من تلك المجموعات الشهرية التى تصدر فى باريس باسم « المؤلفات الحرة » متضمنة اكثر من رسالة لكتاب معروفين . وكانت المجموعة صادرة فى شهر يولية من سـنة ١٩٢٣ ، وكانت الاولى من الرسـائل التي تضمنتها لـكاتب أديب وصحفي قدير ونائب محترم هو مسيو « ليون دودى » وكان موضوعها . مجلس « النواب الفرنسى »

طالعنا الرسالة ، وهى واقعة فى مئة وأربع عشرة صفحة من القطع العـادي ، فالفيتها رسالة بديعة فيها وصف دقيق لما يحدث فى المجالس النيابية عادة من « مناورات » ؛ وفيها مداعبة لطيفة لرجالات فرنسا المرموقين في عالم السـياسة والبرلمان ؛ وفيها نصائح لابأس على البرلمانيين فى العالم كله أن يتقبلوها شاكرين .

وقد وجدت وجوه شبه غير قليلة بين بعض من داعب « دودى » فى رسالته وبعض أعضاء مجلس النواب المصري المحترمين ، فآثرت ان ألخص لقراء « السـياسة الاسبوعية » تلك الرسالة القيمة ، لا تسجيلا لتلك الامسية التي أحييناها فيها ذكرى « الحى اللاتيني » فحسب بل كذلك رجاء ان يقتنع نوابنا المحترمون انا غير قساة حقا فيما نداعبهم به بين اونة وأخرى من ملاحظات ،

قسم (دودي) رسالته غير مقدمتها ونتيجتها الى ثلاثة أقسام : خص الاول منهـا بالاحزاب والجماعات وخص الثانى بذكر بعض الشخصيات والعملاء وخص الثالث بما سماه قواعد اللعب البرلمانى .

قال لنا : ان مجلس النواب ينقسم عادة الي فئات تتراوح من اليمين الى الوسط الي الشمال وان كل فئة من هذه الفئات تشمل عادة اكثر من حزب واحد وان الحزب الواحد تظهر فيه (شلل) تتميز باتفاق جماعة حول زعيم يصل بهم جميعـا الي مناصب الحـكم .

وتساءل (دودى) عن ماهية الحزب فعرفه بانه مجموع رجال سياسيين يفكرون معاً ويعملون بالاتفاق بالنسبة لعدد معين من الموضوعات . وفى رأيه أن الحزب دين له تعاليمه وله فقهه وله أنصاره ومريدوه .

وعنده ان التعلق بالحزب يجب ان يجيء عن طريق التمسك بعقيدة تمسكا يمحو التعلق بأية فكرة اخرى ؛ ولا يصح البتة ان يجيء عن طريق الامل فى امتيازات ينالها المتصل بالحزب بنسبة تتفاوت بتفاوت درجة اشتراك الحزب في الحكم أو اقترابه منه

وعنـد النائب الفرنسي ان ترك الحزب بل ترك الفئة التى ينضم اليهـا الحزب غير منظور له نظرة حسنة فى المجالس أبداً ، وضرب لذلك أمثالا ذكر فيها النـائب (بونني) وتركه كتلة الائتلاف عندماسقطت وزارة (بريان) سنة ١٩٢٣ والنائب (برتو) وكثرة تنقله من حزب الى اخر ووصف الاثر السيء الذي كان فى مجلس النواب من جراء هذه الكثرة الي حد ان اضطر (برتو) الى الانتقال الى مجلس الشيوخ . وعند (دودي) ان الاخلاص للمعتقدات حتى السخيفة منها (كالشيوعية) مثلا خير فى نظر مجالس النواب ومقدور فيها قدر الفضيلة عاما . وينصح (دودى) فى هذا الصدد النواب ان يكونوا في مواقفهم جميعا كما هم غير متكلفين وان لا ينسوا تأييد أصدقائهم ولاسيما عندما يصادم هؤلاء الاصدقاء بنوع من الفتور ؛ وذكر مصداقا لنصحه حالات خاصة به ، فقد كان الوزير « بنلفي » يحاول مرة أن يلصق بجماعة « دودى » تهما خطيرة فقصد « دودي » الى المنبر يحاول دفع هذه التهم فقال له احد اصدقائه وهو مار به « خذه فى سخرية » ففعل وصب عليه جام استهزائه فنجح نجاحا عظيما . وكذلك كان لبعض اشارات أصدقائه النواب ما كان يهـدىء من اندفاعاته تهدئة كانت هي وحدها السبب الفعال فى الانتصارات التي نالها .

ويضيف « دودى » الي تلك النصيحة الاولى نصيحة اخري هى ان يكون النائب « بشراً حساسا » حتي قبـل خصومه ، ويذهب فى تصوير هـذا الاحساس عنده الى حد قوله انه اذا سعي فى ان يحكم على خصم له بالاعدام ثم وجده قد اصيب بذات الصدر ولم يكن هنـاك طبيب يعالج فانه يتقـدم بنفسه ليعالج خصمه المحكوم عليـه بالاعـدام مما أصابه عارضـا أولا . وذكر فى هذا الصـدد حادثة جرت له ولايزال يحفظ لهـا ذكرى مؤلمة . ذلك انه كان خصما لدوداً للوزير « مالفي » وزير الداخلية الذى اتهم بالخيانة اثناء الحرب . وكان « دودي » احد شـهود الاثبات امام المحكمة العليا فتقـدم للشهادة ووصل في الادلاء بها الي « فضيحة خاصة فى حياة مسيو مالفي » وكان فى الادلاء بها ادلاء بحجة قاطعة — وقد استمسك بها المدعى العام فى تقريره — لكن « دودى » لم يقو مع ذلك على الادلاء بها لانه وجد انه من غير المروءة ان يدلى بها وان كانت حجة قاطعة يستطاع القضـاء بها على خصم وعلى شخص يعتقد انه خائن للوطن

* * *

ثم انتقل بنا « دودى » الى ماسميناه « بالشلل » التى لا تشمل اعضاء فى مجلس النواب وحده بل تشمل معه أعضاء في مجلس الشـيوخ ايضا « والشـلة » فى نظر « دودى » عبارة عن « اجتماع مصالح مشتركة سياسية او غير سياسية حول رئيس يتميز بذكائه ودهائه وشدته اوعلي العكس بمرونته وليونته والفكرة الاولى عند « الشلة » انما هى موجهة الى الاستيـلاء على الحكم والبقاء فيه أو الى العودة اليه مطمئنة الشلة كلها الى أن رئيسها متى وصل الي الحـكم أخذ أعضاءها كلهم معه اليه . ولذلك تجد (الشلة) اقسى فى الرقابة على أعضائها من (الحزب) فان أسباب وجودها أدق . وان الانتقال من شلة الى أخري ليعتـبر نوعا من (الخيانة) لا يغتفر . لكن الحيدة بين (الشلل) مقبولة وربما كان أمهر من نجح فى وقوفها النائب المشهور (بارتو) .

وقد أراد (دودى) بعد ذلك أن يستعرض مافى مجلس النواب الفرنسى السـابق من (شلل) فذكر أولاها (شلة كليمنصو) وقال ان رئيسها الظاهر النائب (تارديو) لـكن رئيسها الحقيقي هو النائب (ماندل) لها صحيفة (ايكو نسيونال) ينصحها بأن تكون أقل صخبا ، ويقول (دودى) أن هذه الشـلة الاولى خاضعة فى مجموعها . لتغيرات « امامها » النفسية ولاخطائه الدبلوماتية التى يحاول دائما أن يخفيها تحت عبارات من السخرية « الكاوية » وكليمنصو من الذين لا يرون أعلى من « التعريف البديع » شيئاً فهو جامع « بقم » للمعة يخرج منهـا منظر اخر لـكنه كثير التكرار والتكرار في الجهود السياسـية كثيراً ما يتاخم الهوج ، ومن الهوج حقا أن يستنزل جهد كبير لينتج نتيجة حقيرة . وربما كان هذا هو السبب في عدم استطاعة تغلب مسيو « تارديو » على مسيو « بوانكاري » حتى هذه الساعة .

وثانية « الشلل » شلة مسيو « بريان » وعند « دودي » أن بريان وشلته ليسوا شيئاً مذكوراً ومن الشيق حقـا أن يقرأ الانسان ما كتب « دودى » عن « بريان » في فصل « الشخصيات » فانه يصوره تصويراً خالصا احساس « ممثل النكبة فى البرلمان الفرنسي نحو من هو « ممثل الجمهورية » فيه . قال « دودى » .

« وهذا يصل بى الى ...... « أوستيد بريان » الذى يحق له جداً ان يقول عن نفسه انه جمهورى فهو فى الواقع الشخص الذي يمثل الجمهورية اكثر من غيره بحيث لا يتصور هو دون الجمهورية ولا تتصور الجمهورية دونه . وقد يكون من الغلو ان يدعي ان احدنا — بريان وانا — يشعر للاخر بميل شديد انه لا يحبنى وانا لا احبه وان جثتى الهامدة ليسره ان يراها ، ولن ابكى جثته الهامدة الا باعتدال . انه عندما يصل الى المجلس والي مقعده فيه — وهو تلك الصرة من شعور حقيقية واسنان مزيفة — وجه الي نظراته ولسان حاله يقول « ألا تزال حيا ؟ مصيبة اذن » . وكأن اصدقائى قد عرفوا هذا التساؤل من جانبه . وهذا التعليق فيرد عليه أحدهم — النائب « مانى » أو غيره — بصوت عال : « نعم يا أرستيد انه دائما هنا متين فى « قطعته » صديقنـا ليون ! »

وحينئذ يغرق ارستيد فى بحار التفكير ويضع اصبعا ماهراً فى أنفه ويخرجه منـه ثم يمر به وباصابعه الاخرى على متكئه ، ثم يلتفت يمنـة ويسرة ويصافح الاستاذ « موروجيا فيرى » ثم (يندلك) وينام . على أن هذا (الملعون) صعب القضاء على برلمانيا طبعا ! فهو واقف على اسرار البرلمانيـة وقوفا طبعا ، وفيه الكثير من صفات (الثعبان) و « الحية » ، وله صوت « قطيفي » جذاب كصوت من شيء من ذات الصدر تمر به توقيعات كنجية يختلط بها دهاء عادى — واذن فعند متناول العاديين من الناس وهم الـكثرة — هو الذي عمل فى نجاح « بريان » ولقد حسبه المحافظون « المغفلون » اشتراكيا . وما أخطأهم ! بل هو فوضوي غـير آبه ! لـكنه آية في الحنث عرف من زمان أن الفوضوية في الديمقراطية طريق الفخار كله وطريق الحكم بخاصة ، على أن يمر سالكها بالبوليس ومن البوليس الي الدولة . فسالكها مر بالبوليس أيضاً . وان سيرة « بريان » السياسية والادارية — وهو لا يعرف شيئا وهو يكاد يستطيع أن يكتب وهو لا يتجه الا بالشم وبالغريزة كما يفعل كلب صيد عتيق — تلك السيرة التي سمحت له أن يأمر قواداً وقضـاة بل رجال دين أيضاً لا يمكن أن تفسر الا على نحو واحد : ذلك أنه بدل أن يسير عن طريق الشوارع الكبرى المزدحمة بالمارين نزل الى دوكات الجماعة والدولة وسلك مسالكها القـذرة — لكن السريعة — مسالك المجاري . »

* * *

واستمر « دودي » فى استعراض « الشلل » الي ان وصل الى مسيو « أربو » فذكر لمناسبته كل الظواهر التى يجب ان تتوافر فى « الشلة » .

قال عن « اربو » انه ليس رئيس « شـلة » وارجع ذلك الى انه لم يستطع ان يخلق حوالي شخصه ذلك الجماع الذى يؤلف بين الشهوات والحنق والحزازات والشكوى والحسد والبصر أيضا لان الحقد يساعد على الروية وعلى النهم . وتلك كلها خواص « الشلة »

ثم اسمع رأى « دودي » فى « فرديناند بويسون » رئيس جماعة حقوق الانسان . يقول النائب المداعب أن صاحبنا كان يستطيع ان يكون « رئيس شلة » لو لم تكن تلك « الردنجوت » التى تعزله عن الجماعة كما تعزل « المدخنة » الهواء والدخان فى اسطوانتها ان الرجل ضحية خياطه وهو يعيش داخل هذه « الردنجوت » كأنه داخل برج مظلم يوصلون له خلاله الشوب والا كل شوب « مرقة نظام الكثرة » وأ كل لحم الجزويت ولقد حسبت عندما رأيته لأول مرة أن « مواسير » قصر « بوربون » (يعني مجلس النواب) ذاهبـة الي مصير غير معروف وحكمت من يومها ان « رئيس الشلة » يجب أن يحذر « الردنجوت » وأن يلبس الجاكتة العادية أو الطويلة على أكثر تقدير ... »

* * *

ثم وصل بنا « دودى » إلى مسيو « ماندل » ومسيو « ماندل » من وجوه البرلمان الفرنسي حقاً وهو من الشخصيات البارزة بين رجال الدولة الفرنسية يقبض باصبعه علي نواصي المناورات الانتخابية والبرلمانية جميعاً . يقول « دودي » انه رآه فى سنة ٩١٨ يوم كان رئيساً لمكتب الوزير كلمنصو وقبل أن يكون نائباً ، رآه واقفاً بالقرب

من المنبر فى مجلس النواب يقاوم رجال « كايو » ويشلهم فى الوقت الذى كان سيده « كليمنسو » يخنق كايو خنقاً . وان هدوءه وهدوءه من الدرجة الاولى وان ذكاءه ليحاذى حزمه بل يفوقه ليستغرق اغراضه فى المناورات البرلمانية التى يضل فيها من يقتحم بغير بصر « ماندل » الخارق .

و « ماندل » نهاش كان ينبغى ان يلقب هو بلقب « النمر » . يجب ان تراه على المنبر يجيل بصره بين الاعضاء يبحث عن فريسة ينقض عليها . له قدرة على التلميح فى كلامه تلميحا يدعو من يحس بمسه ان يسأل داعيا « ماذا تريد ؟ ماذا تريد ؟ » فيبدأ ماندل مداعبته ويجرى مثل هذا الحديث :

— ماذا تريد ان تقول يا مسيو ماندل . انا اندوك داعيا الى الشرح .

— هل انت متمسك حقا بهذه المطالبة لزميلى العزيز ؟

— لكنك أنت الذى بدأت مهاجمتى !

— اذن انت لا تتمسك كثيراً كما أرى .

أو أن يسأل احد النواب عما قصده « ماندل » ليجيبه « ماندل » : ياسيدى « بونى » ان هناك نوعين من النواب : نوعا يفهم مايقال له ونوعا لايفهم مايقال .

وقد اشتبك مرة أو كاد مسيو ماندل بمسيو « بريان » . كان بريان وزيراً وكان قد تنازل عن بعض مليارات لالمانيا فنهض « ماندل » يسأله الحساب فأجابه « بريان » اجابة مبهمة فرد ماندل بقوله : « نعم نعم ياسيدى بريان . انك تعمل دون أن تعرف سبب عملك : واذن فقل لى يامسيو بريان ماذا يشغلك اذن وأنت فى رئاسة مجلس الوزراء »

فلم يكن من مسيو « بريان » — هربا من المناقشة وخروجا من المأزق — الا أن يلتفت نحو صديقه « لوشير » ويقول : « انه ظريف جداً هذا الشاب ! أليس كذلك ؟ »

* * *

ووصل بنا « دودي » بعد ذلك الى « بوانكاري » وفى نظره ان بوانكاري يجمع بين فئة الشمال وفئة اليمين ، لكن شماله شمال شيوخ . وظاهرة الشمال فيه انه يحذر رجال الدين . وظاهرة اليمين فيه — عند حد اختيار « دودى » — انه وطنى صميم يكره المانيا باستمرار وبعناد . وانه لطيف وانه خلق وانه لعقل راجح ومستقيم . وعند « دودي » ان مسيو « بوانكاري » لا يملك من صفات الرئيس الا احتقار المخاطر والموت .

ويذهب فى هذا الاحتقار الى حد أنه يسيغ فهم الاعتداء عليه نفسه بالقتل . وان نبل خلقه وكرامة حياته لتفرض على الناس احترامه فرضا . وان الدنيئة لتهيجه وتغضبه غضبات فجائية تدين خلالها نزاهته الضخمة التى لم تنل منها مفاخر الدنيا وعظمتها . وان عينه الزرقاء الجذابة ودلالة بارقتها الظريفة وسخريتها التى تخلب . هو قانونى بل هو فقيه بالمبادىء والنصوص . لكن الحياة علمته الرجال . ومن الخطأ أن يحسبه المرء غير قابل للاندفاع والتهور أمام اهانة تمس الوطن أو تمس أسرته .

* * *

ثم يجيء مع « دودى » الى رئيس ذلك المجلس مسيو « راوول بيرتى » . قال عنه النائب الكاتب : « ان لرئيس يرى رئيس حقيقي فهو محايد حياداً يكاد يكون مطلقا . وهو حاضر الذهن والبديهة لا ينسى أن يردف توجيه النظر الى النظام بتوجيهه الى الذوق السليم . هو ارستقراطي بطبعه يتغيب أحيانا بعقله عن الجلسة ليفكر فيما فوق الضوضاء والجلبة . تضايقه الخشونة لانها مخالفة لطبعه من ناحية . ولانها تضطره للتدخل من ناحية اخرى . ولا يتهمنى احد بالملق اذا انا اكدت ان الرئيس « بيري » يفوق سابقيه بالحزم وحسن القياس . ولست ادرى اذا كان القوم يلاحظون ما فى تصريحاته الشفوية من ظرف وقناعة ومناسبة . ولقد ضايقنى كثيرا بتدخلاته ومقاطعاته ليقول لى : انه كان ينبغى على ان أحترم القضاء وليوجه نظرى الى ان القوانين (المدنية) ليست قوانين (المانية) وان الديموقراطية ليست هي الاستيلاء والفتح . وفى هذه المناسبات التفت اليه ويدور بيننا اخذ ورد :

فهناك صفات فى اللغة الفرنسية تحرمها اللائحة الداخلية تحريما باتا لكنها من مصطلحاتى العزيزة بكل اسف . واذن تدور بيني وبينه المناقشة الاتية :

— هل تسحب هذه الكلمة ؟

لا — انى لا اسحبها

— ارجوك ان تسحبها والا فانى ادعوك الى النظام .

— لا

— اسحبها بلطف يامسيو « دودى » !

— وهو كذلك ياسيدى الرئيس أسحبها !

ويضيف مسيو « دودى » الى ذلك قوله :

« ان رئاسة مجلس النواب لفن عسير تلاحظ عسره اذا ما قارن المرء بين الرئيس « بيرى » ووكيليه . فاحدهما مسيو « فرانسو أوليجو » نائب كثيره من النواب ينتقل فقط الى منصة الرئاسة فيرأس رئيسا . وزميله « اندرى ليبنيفر » يتعلق باهداب الصغائر والتفصيلات . اذا لاحظ زميلا يستحادث مع آخر وقف المناقشة وسكت ووجه بنظراته الحادة الى ذلك الركن الذي يجيء منه الصخب

* * *

وهكذا استعرض « دودى » زملاءه واصدقاءه وذكر لهم نوادر وقصصا ثم علق على ذلك كله بقوله : « وهذه المظاهر اذا رؤيت من الخارج يحسبها الرائي مظاهر جلبة وضوضاء وعدم نظام يتقدم من أجلها مراسلو جرائد الطان والديبا والفيجارو بالنقد والتوبيخ وذلك انهم يحسبون البرلمان مظاهرة فنص منظمة أو يحسبون ان النواب يعملون فى جلسات المجلس . وهذا خطأ . ان النواب انما يشتغلون فى اللجان ومن النواب من تسع معلوماتهم كل شيء ومنهم من يضعون المؤلفات الضخمة وهم يكتبون تقريراتهم يضمنونها الارقام والنظريات . اما فى المجلس نفسه وفى جلساته فالنواب يشتغلون بالسياسة لا بالابحاث .

على ان منبر الخطابة فى المجلس ليس كغيره من المنصات العامة . وان لمواجهته والتغلب عليه لحاجة كبرى للاقدام والشجاعة ؛ وللبقاء فيه حاجة للمثابرة والجلد ؛ وللنجاح فيه عبقرية وكفاية

وعند ما اجتمع مجلس النواب الماضي أذيع انه ضم اثنين من كبار الخطباء : « مارك سانجنين » مدير جريدة « لاجون ريبوبليك » والاستاذ

(البقية على الصحيفة ١٨)

استعملوا سماد :

نترو سلفات الالماني — الذي يحتوى على ٢٦-٢٧ فى المائة ازوت

نترات الجير الالماني — الذى يحتوى على ١٥-١٦ فى المائة أزوت

اذا أردتم محصولا وافراً وتحسيناً فى أطيانكم

فاطلبوه من مورده الاصلى

ثابت ثابت

الوكيل العام لنقابة المعامل الالمانية للاسمدة الازوتية

باسكندرية : شارع اسحاق النديم نمرة ٢ بالقرب من شركة النور

أو فى المستودعات المعتمدة فى القطر المصرى

تلفون نمرة ٣٤١١ صندوق بوستة نمرة ٢١٢٣

وللوقوف على فائدة استعمال نترات الجير الالماني

المرجو من كل راغب مخاطبة المحل بالاسكندرية ليرسل اليه كيسا صغيرا مجانا للتجربة

هكذا صدر الأصل

سياسة الاسبوع

الدستور والرجعيون — مصر وانكلترا

منذ أتت لجنة الدستور عملها العظيم فى أواخر اكتوبر سنة ١٩٢٢ كان جماعة من الرجعيين قد تكونوا بالفعل لمناوأة هذا الدستور قبل صدوره بنية القضاء عليه أو العبث به بمسخه وتشويهه . ومن ذلك الوقت قام المصريون من كل حدب وصوب فى وجه هذه الطائفة المناوئة لسلطة الامة العاملة لاقامة صرح الاستبداد فى مصر . وقد كان أول انتصار فاز به الدستوريون يوم صدور الدستور في ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ . فى ذلك الظرف خيل اليهم ان الواجب الوطني الذي أخذوه على عاتقهم فى شأن نظام حكم البلاد انتهى وانهم يجب عليهم لذلك أن يولوا وجوههم الى ناحية أخرى من نواحي العمل القومي . ولم يكن واحد منهم ليحسب يوما أن الدستور الذي صدر يمكن ان يكون العبث به من جديد مطمع الرجعيين الاقدمين وجماعة غيرهم تحرك نفوسهم شهوات خاصة ومصالح شخصية ليس فيها من حب الوطن ذرة . ولما انعقد البرلمان الاول في سنة ١٩٢٤ انتبت مخاوف الذين كانوا يخشون بالدستور الوقيعة . لكن هذه الطائفة من الرجعيين التي كانت تعمل قبل صدور الدستور لمسخه وتشويهه لم تيأس من بلوغ غايتها ولم تنقذها المهارة فى هذا السبيل . فقد لبست أمام الناس ثوب الناسك المتعفف عن أن يمس الدستور بأذى واستطاعت بذلك أن تخفى بضاعتها على جماعة كانوا أشد المدافعين عن الدستور والحياة النيابية الصحيحة وأقواهم . فلما تم لها ذلك استهوت هؤلاء بالمنافع والشهوات فمنهم من آمن ومنهم من كفر . وقد تدهش اذا اطلعت فى غير هذا المكان على صورة لجنة الدستور اذ ترى من اولئك الذين اشتركوا فى وضع مشروع هذا الدستور والذين دافعوا عنه الدفاع الحار قبل صدوره من هم اليوم اشد من كل المصريين للدستور خصومة لغير سبب يعرفه الناس الا انهم يطمعون في الحكم وليس لهم الى نيله من طريق الدستور من سبيل .

وربما كان لهؤلاء عذر أو بعض العذر قبل ان تتوطد صفوف الامة فى سبيل الدستور وقبل ان تنتصر الانتصار الحاسم الذى انتهى الى انعقاد البرلمان فى ١٠ يونيو الماضي . ربما كان لهم بعض العذر مادمت لانستطيع ان تطلب الى الناس جميعا ان يجعلوا مبادئهم فوق اهوائهم ومادامت الاهواء والمصالح تكيف فى كثير من الاحيان مبادىء بعض الاشخاص الذين لهم من الذكاء والقوة ما تحسبه مؤيداً بحظ مثله من الاخلاق عظيم . فلما يوم انعقاد البرلمان فى ١٠ يونيو الماضي كانت مطامع هؤلاء في تأييد السياسة الانكليزية في مصر لمطامعهم الرجعية تزين لهم الاندفاع الذي اندفعوه وتطوع لهم الاعتقاد بانه فى مقدورهم بتأييد هذه السياسة الانكليزية ان يصلوا للانتصار على الدستور وأعوانه . أما منذ ذلك اليوم وبعد ما بين لهم مندوب انكلترا السامي خطوة بعد خطوة أنه لايستطيع نصرهم وأن سياسة انكلترا ترمي للتعاون الصادق مع الامة المصرية لامع جماعة قليلة منها لاشأن لهم فيها ولا سلطان لهم عليها ، فقد كان مالدي هؤلاء من الذكاء يوجب عليهم أن يلتمسوا الوسيلة للتنحي عن مراكزهم الرجعية ولاستقبال الامة بوجه صديق الامة . كان ذكاؤهم يوجب عليهم هذا اذا هو كان من نوع الذكاء الذي نفهمه والذي كنا نقدره ، لكنا رأينا مع الاسف ذكاء من نوع آخر رأيناه ذكاء لا يعرف التوبة ولا الاستغفار ولا التكفير عن الذنب . أو لعله ليس ذكاء من نوع آخر ولكنه غمرته الشهوات والاحقاد وغلبه الضغن والهوى فعميت بصيرة اصحابه وضل حكمهم حتي في سبيل التماس مصالحهم الخاصة واندفعوا كما يندفع السفاك في سبيل جرائمه يريدون فى غير مهارة ولا توفيق أن يسفكوا دم الدستور وأن يبتزوا لانفسهم ما أقره من سلطة الامة . ولعمرك ما كان لقلب أو فؤاد أن يعمى عمى قلوبهم وأفئدتهم لولا غلبة الحقد والشهوة عليهم . فانما كل سندهم فى تحقيق أهوائهم تأييد السياسة الانكليزية لهم . والسياسة الانكليزية سياسة بعيدة النظر تقدر للمستقبل أكثر مما تقدر للحاضر وتزن الاشياء بنتائجها . لذلك أعارتهم دائما عدم اكتراث كان كافياً ليصدهم عن المضي في سبيلهم لو أنهم كانوا يدركون أغراض السياسة ويقدرون مراميها لكنهم في استعصاء شهواتهم وأهوائهم عقولهم وقلوبهم يتوهمون ان رفض السياسة الانكليزية مطالبهم لا يثنيهم عن العود لتكرارها مادام هذا الرفض مؤدبا وتصحبه ابتسامة . ولولا مالهم من سابقة مكانة لقلنا انهم في الحاحهم كذلك السائل الملح مازال يضايقك حتى انتهرته برفق لانه يخلط بين الرفق والحياء فاذا انت انتهرته فهم معنى هذه الاشارة وانصرف عنك خزيان ينظر .

والعجب في ذكاء هؤلاء انهم يتوهمون انه يكفي ان يكون واحد من الساسة الانكليز في مصر او في انكلترا موافقاً على رأيهم ظاناً ان الحكم الدستوري لا يصلح في مصر ليقيموا على رأي هذا السياسي أيا كان مركزه ودرجته النفوذ والملاق يكفيهم ان يكون هذا الانكليزى محفيا أو ان يكون سكرتيرا ثانيا أو ثالثا فى وزارة الخارجية البريطانية أو في دار المندوب السامي بمصر او فى أي مفوضية انكليزية بأي بلد من البلاد ليتوهموا ان الزمن يدور لمصلحتهم وان هذا الانكليزي كائنة ماكانت مكانته سيصبح غداً رئيسا للوزارة الانكليزية ومهيمنا على السياسة الامبراطورية وسبيلهم يومئذ غايتهم من التمتع بحكم البلاد والاستبداد بأهلها . وهم في ذلك يذكروننا بما يحكون عن ذلك المدير المصري الذي قصد الي لندره قبل الحرب ، وبينا هو بها اقبل عليه سائل انكليزي فنفحه بما قسم الله له ثم رجاه أن يعطيه بطاقة زيارته . ولما سأله مصري آخر معه : ماذا تريد من بطاقة زيارة سائل ، كان جوابه : من يدرى فقد يكون يوما مفتشا بالداخليه .

العجب فى ذكائهم أن تكون تلك عقليتهم اليوم والا فكيف تفسر ما يزالون يحرمون اليوم عليه من جرى على خطتهم ! كيف تفسر سفرهم الي لندرة ومحككهم ببعض الساسة الانكليز واظهارهم الاستبشار أن كان هؤلاء الساسة من رأيهم وانهم لذلك ينتظرون حل مجلس النواب وتعطيل البرلمان هذا الشتاء المقبل . ثم كيف تفسر تكذيبهم ذلك بعد ظهور فشلهم واعلانهم فى كل مكان أنهم ليست فى أنفسهم على الدستور موجدة ولا لاعداء الدستور خصومة . أو لو كانوا صادقين فى تكذيبهم وكانوا كغيرهم فى نصر الدستور وتعزيزه وتأييد الحياة النيابية وتقاليدها فما بالهم متزوين عن الناس بعيدين عن أصدقائهم الاولين من أبطال الدستور وحماته مقاطعين كل انسان يؤيد الحياة النيابية فى مصر؟ بل ما بالهم يتشفون بكل ما لديهم من قوة عوامل الفساد والرجعية فى البلاد . أو لم تكن النتيجة المنطقية التى تترتب على قولهم ان كان صحيحا ان يكونوا اليوم كما كانوا من قبل ان تلبسهم شهواتهم وان يعملوا اليوم لتأييد علاقات الصداقة والمودة بين مصر الدستورية وانكلترا ؟

علي أنهم ان عملوا ذلك او لم يعملوه سواء . فهم كم ضئيل جد الضآلة لا أثر له فى البلاد بحال من الاحوال . بل لقد يكون وجودهم أدعى لتقوية روابط التعاون والمودة بين مصر وانكلترا وأدعى لقيام الدستور والتقاليد النيابية علي أرض صلدة لا تميد . فليس شك فى أن ماذاع أثناء الصيف من مساعيهم فى لندره كان له أثر — ولو قليل — فى تبادل تصريحات السير تشمبرلن وثروت باشا عن استعداد كل من الدولتين للتعاون مع الاخرى تعاونا صادقا . وليس شك في أن وجودهم هو الذي يجعل أنصار الدستور على حذر منهم ومن أفاعيلهم ثم هم بعد لن يضروا شيئاً ولن يغيروا من سير الامور فتيلا . فليظلوا فى عزلتهم وليكيدوا كيدهم فلن يزدادوا الا عزلة ولن يبوءوا من كيدهم الا بالخسران .

* * *

وهل ترى هؤلاء الرجعيين يعودون الي نصرة الدستور والحرية والحياة النيابية وسلطة الامة بعد التصريحات التى ألقاها السير اوستن تشمبرلن فى مجلس العموم الانكليزى يعلن فيها فى غير مواربة ولا ابهام ان الحكومة البريطانية لا تغير سياستها فى مصر وانها تعمل للتعاون الصادق مع الحكومة المصرية فى تنفيذ هذه السياسة ؟ أم تراهم يظلون سائرين فى غيهم منتظرين يوما للوقيعة بحياة مصر النيابية ؟ ان كانت هذه الغاية الاخيرة غايتهم فسيطول بهم الانتظار ثم لا يعودون منه الا بخفي حنين .

والحقيقة ان الخطة السياسية الوحيدة التى تلتقي عندها مطالب مصر ومصالح انكلترا هي الخطة التى تنفذ اليوم والتى تقوم على استقلال مصر بكافة شؤونها ومراقبة انكلترا مراقبة سياسية ما يحصل فى شأن المسائل المحتفظ بها الى أن تحين الفرصة لحلها باتفاق ودي بين البلدين . وهذه المراقبة ليس معناها التدخل فى شؤون الحكم أو الاهتمام بجزئيات المسائل . فلو أن ذلك كان معناها لانهارت سياسة التعاون الودي الصادق من أساسها . لأن جزئيات هذه المسائل تتصل ، أغلب الاحايين ان لم يكن كل الاحايين ، بشؤون البلاد الداخلية البحتة . وهذه الشؤون موكول تصريفها لحكومة البلاد تحت مراقبة برلمانها . فاذا امتدت مراقبة انكلترا الى ما تمتد اليه رقابة البرلمان من جزئيات كانت النتيجة استحالة العمل على أية حكومة من الحكومات . انما المراقبة التى احتفظت بها انكلترا لنفسها هي المراقبة السياسية التى يقصد منها الى أن لا تدخل فى السياسة المصرية عوامل تجني على مركز انكلترا فى هذه المسائل المحتفظ بها . وهذا هو الواضح من تصريحات وزير الخارجية البريطانية لان التعاون الصادق فى تنفيذ السياسة الحاضرة لا يكون الا بتأييد الحياة النيابية في كل مظاهرها . ومن اهم مظاهر الحياة النيابية مراقبة البرلمان للحكومة فى ادارة الدولة مراقبة حرة فى حدود الدستور .

ولقد أثبت البرلمان المصري من حسن تقديره لهذا المركز ما يحمل كل نصير لعلاقات المودة بين مصر وانكلترا على التفاؤل وتوقع تمام الاتفاق فى زمن قريب . كذلك أثبتت الحكومة الحاضرة من السهر على مختلف مصالح الدولة والحرص على سير البلاد فى نهضتها فى سبيل مأمونة ما يحق لكل مصري أن يفتخر به . وما يحسب بدا من البلاد حصل فيه من الانقلاب مثل ماحصل فى مصر ثم تخطي فترة هذا الانقلاب فى سلم وسكينة وبقليل من التضحية كما فعلت مصر . وهذا الحذر فى السير والحرص على سلامة الدولة والسمو فوق المنازعات الوضيعة هو بعض العوامل التى أدت الى تصريحات وزير الخارجية البريطانية بالحرص علي التعاون مع الحكومة المصرية والتى جعلت خصوم النهضة المصرية يسقط فى أيديهم وتسقط حججهم .

والواقع انك اينما لفت نظرك من مصالح الحكومة تري نشاطا ونظاما لم يكن نشاط ونظام خيرا منهما في أي عهد مضى . فحركة التعليم والصحة والمواصلات والزراعة ناشطة كلها وكلها تتحرى أحسن الوسائل لاصلاح أحوال البلاد . وهذا هو ما كان خصوم مصر ينكرونه عليها فى الماضى وما كانوا يدعون لاجله أنها لا تستطيع حكم نفسها . أما اليوم وقد سقطت هذه الحجة وقد أظهرت الامة المصرية من الاعتداد بالذات فى حزم وحكمة ما اظهرت فقد اصبحت سياسة الصداقة الصريحة هى التى ينادى بها كل سياسي حكيم فى انكلترا وفى مصر .

الحياة الطويلة

يقول الاستاذ هكسلى وهو من أشهر علماء هذا العصر ان العلم سيطيل حياة الانسان بوسائل التوالد والوراثة الصحيحة وانه لن ينقضي هذا القرن حتي يزيد متوسط عمر الانسان زيادة كبيرة بحيث يكون المرء وهو فى الثمانين من عمره كأنه لا يزال في طور الكهولة أو ما قبلها . ولا يخفي أن الطب قد انتصر ولا يزال ينتصر على أمراض كثيرة وسيكون انتصاره في المستقبل أعظم بكثير مما كان . فوفيات الاطفال قد نقصت تقريبا الي أدنى حد ممكن . وطريقة ارجاع الشباب والنشاط الى الشيوخ تتجه اتجاها حثيثا نحو الاتقان . وكل يوم تتوافر لدي العلماء الادلة على أن الحياة لم توجد على هذه الارض بقصد أن تخضع فى الآخر للموت . فاذا عداها الموت فانما ذلك لأسباب طارئة كما يشاهد حتي من حياة النبات .

هذا ما يقوله عالم من أكبر علماء هذا القرن وفوق كل ذي علم عليم .

* عمل أحد سعاة البريد فى شروبشير بانجلترا احصائية عما قطعه من الاميال سائراً فى مدة خدمته البالغة ٤٧ عاما ونصف عام فبلغت ١٤٨ر١٥٧ ميل أى قدر ست مرات حول الارض وقطع بالدراجة ٠٠٠ر١٦٥ ميل أى سبع مرات حول الارض . وبذا يكون ما قطعه نحو ١٤٨ر٣٢٢ ميل أى قدر المسافة بين الارض والقمر مرة ونصفا .

أسبوعيتي :

... التمثيل اليوم ؟!

للأستاذ فكري أباظة

... وأخيراً تجذبني « السياسة الاسبوعية » بعد نجاحها العظيم الى مراسلتها بانتظام . ومن يأبى بالله عليكم أيها القراء ان يندمج في سلك الفلاسفة ، المناطقة ، العباقرة ، الذين يجولون باقلامهم في ميادين « السياسة الاسبوعية » الفسيحة المترامية الاطراف ؟!

... اذن شاء القضاء والقدر ان احتل هذا المكان كل أسبوع بعون الله . ولكن لا ينتظر القارىء مني ان أحلق كما يحلق كتاب هذه الجريدة في اجواء زحل ، والمريخ ، وما وراء الكون ... وان أغوص في قاع البحار أبحث عن طبائع وخصائص الاحياء المائية ؛ والمخلوقات البحرية .. أو ان أقلب صفحات التاريخ والادب فاصطدم مع أفلاطون . وارسططاليس . وبرتران . وأناتول فرانس ... لالا والعياذ بالله ! أنا لا أفهم شيئاً من هذا كله . ولا أريد — بتاتا — ان اجازف بعقلي فأقذف به في لجج مباحث عويصة أعتقد تمام الاعتقاد انها تسرع بالانسان الي مستشفى المجاذيب ؟ ! !

لا لا ! انا كاتب — او كويتب — متواضع ! « يادوبك » استطيع ان احلل مايقع تحت نظري من مشاهدات مادية ألمسها باليد قبل ان ألمسها بالادراك !

***

.. كنت أخترت موضوعاً آخر غير موضوع التمثيل . ولكن ضمني أخيراً مجلس حافل بامراء الشعر والبيان والفلسفة ؛ فجاء ذكر التمثيل ؛ وموسم التمثيل هذا العام ؛ وأجمع الكل علي ان التشجيع واجب ولكن دفع الكارثة أوجب ووقع الاختيار على ان افتتح الكلام . وبرأ بوعدي ها انذا أفعل !.

***

وقبل أن أقول كلمة أقدم نفسي لاساتذة وأستاذات المسارح : فأقول انى كتبت عن التمثيل من عشرة أعوام — وأقول انى وضعت ومثلت أكثر من خمسين قطعة ، منها ثلاثون قطعة وسيقية لما كنت طالبا بالحقوق ومحامياً تحت التمرين — وأقول انى دخلت في مسابقات فنية انتقادية ونلت جوائز ذات قيمة — وأقول انى ألفت رواية مسرحية وبعتها لشركة ترقية التمثيل بخمسين جنيها وقبضت المبلغ و ... صرفته — وأقول انى أشهد التمثيل مرة علي الاقل كل أسبوع « علي مصاريفي » — وبناء على ذلك لا أكون دخيلا أو طفيليا اذا تكلمت — وحبذت — وانتقدت ! : !

***

مر في شارع عماد الدين حوالي الساعة السابعة من مساء كل يوم تجد السماء هناك تمطرك مطراً غزيراً ولكنه ليس مطر الماء وانما مطر الاعلانات ! ويا لتعاسة مصلحة الكنس والرش في هذه الجهة : ستة مسارح وست صالات للمغنى يطبع كل منها خمسة آلاف اعلان يكون المجموع ستين الفاً تنهمر على رؤوس المارة ثم تبقى في الشارع الي الصباح ؟!

لا بأس بهذا : ولكن بالله قولوا لي سادتي أصحاب تلك المسارح والصالات : أين هو الجمهور في مصر الذي يستطيع أن يشجع ويقبل على ست فرق تمثيلية ، وستة صالونات غنائية موسيقية ، فاذا شكوتم « عدم الاقبال » هذا الموسم ، — وكراسيكم الخاوية الخالية تشهد بذلك — فالحق عليكم ••• والحق يقال ! •••

***

ولا تنسوا « الازمة » سادتي ، ثم لا تنسوا انكم تنسون الازمة اذ لا تزال أجوركم مرتفعة كأننا في سنة ١٩١٩ — وكأن سعر قنطار القطن مائتا ريال ؟!!

***

لغة الروايات

لغة الروايات المؤلفة والمعربة لغة اقرب الي الصينية او السوريانية منها الى العربية الدارجة أو الفصحي ؟....

نعم : في المسارح اليوم « موضة » جديدة . لاتؤكل ولاتشرب ولاتهضم . لغة مهشمة مهدمة . واساليب عجيبة التركيب . خذ مثلا هذه النماذج :!!

آوه ! أوه ! عجوزي الصغير ! وحشي الجميل ! أما كذا تريستان ! كم بديع ذا . ؟ ! أجل .. أجل .. أنت يائس يا صغيري ؟.. الخ الخ مما لا أسميه الا انه « مرمطة » !!!

رحمة الله على خليل مطران ؛ ومحمد مسعود ، ونجيب الحداد ، والياس فياض ، وابراهيم رمزي .. وغيرهم من المؤلفين والمعربين . في كل فرقة اليوم تأليف وتعريب « من الباطن » ؟! مدير الفرقة يريد أن يقتصد : وعنده ممثلون « بالبكالوريا » أو من ساقطي البكالوريا : هيا ألفوا يا أولاد وعربوا .. تشتغل « الفابريقة » بسرعة البرق كما تشتغل « فابريقة فورد » .. وخذ عندك ؟!!

والتأليف بعشرة جنيهات . والتعريب بخمسة و « كم » يا جمهور ؟ ..

وأما « اللغة » فانتحر ! وأما بلاغة الاسلوب فعليها العفاء ! واما انتم يا « طلبة » فاضيعوا في دور التمثيل ما حصلتموه في المدرسة ...

حذار حذار أن يقول لى قائل : ولم لا يتقدم المعربون والمؤلفون من امراء الادب وأساطين البيان ؟ الجواب : مش شغلي ! ابحث انت عنهم ، وادفع لهم اجراً طيبا يقدمون لك « بضاعة » طيبة ! .

***

النحو

اما النحو والصرف في المسرح فواحر قلباه : بالله عليكم هل رأيتم ان « حرف الجر » الذي يجر مملكة بامرها لا يستطيع الا « ان يرفع أو ينصب » الكلمة التي تليه .. وبالله عليكم لم « تنموج الضبة » في الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر ، فتخفضهما خفضاً بدل ان ترفعهما رفعاً ؟ !

في لغة المسارح اليوم — كتابة والقاء — عنصر غريب ليس من هذا البلد . عنصر غير مصري : في الاسلوب ؛ في المد ، في النغمات ، في التموجات ، في الحركات . فمن هو المنبع ؟ ومن هو المصب ؟!!

***

اختيار الروايات

هناك شبه اجماع على ان روايات هذا الموسم بنوع خاص ضعيفة . الاختيار سيء بدرجة واضحة . يسمعون ان الرواية « الفلانية » في فرنسا قد طبق صيتها الآفاق فيتخاطفونها ويظنون ان « مصر » هي « باريس » . وان الذوق المصري هو بعينه الذوق الفرنسي ؟! ومهما كان المصري غيوراً على مصريته . ومهما كان ميالا للأدعاء : فلن أسلم بتاتا ان مدارك الجمهور هنا كمداركهم هناك وان دقة الاحساس هنا كدقتها هناك . وان عوائدنا المنزلية والاجتماعية هنا تأتلف مع عوائدهم المنزلية والاجتماعية هناك . قد تكون الرواية قوية حارة في باريس . ولكنها عندما تصل تصبح بردا زمهريرا في مصر .. واللبيب اللبيب من وفق بقدر ما يمكن بين الذوقين ؛ ولعب بقلمه قليلا ، وتصرف بكياسة وفطنة ، ليقرب بين الاختلافين !!

اما أن تنسدل انستار بعد طول العناء على كلمة .. أو جملة ... او قبلة ... لا توافق المزاج المصرى فشيء اسمه « فشل » !!.

وما أثقل الخاتمة عندما تكون فاترة . فلا تشعر ان الرواية قد انتهت الا بانذار « السلام الملكي » او « بلبس البلاطي » أو « بطفي النور » ...

والروايات المصرية المؤلفة لها بحث خاص نجحت رواية في العام الماضي فيها وفاة ، وانتحار ، وقتل ، ودماء .. فبكي الجمهور وانتحب ونجحت الرواية .. واذا بنا هذا العام نرى هذا « الوباء » الجديد يكتسح الارواح على المسرح بالجملة وبالقطاعي ؟ ! من أين تأتي لكم بالدموع يا أساتذة ويا أستاذات ؟! بالله عليكم لا تذكروني فها أنذا أبكي .. وابكي .. وأتألم ... واتوجع ! ولكني بعد هنيهة اضحك ساخراً من نفسي ومنكم !..

الادارة

تختلف الادارات في المسارح قوة وضعفا ، وحزما وتراخيا . هل تسلم سيدي القارىء ، ان بعض المسارح ليس لها زعيم فني ؟ وان بعض المسارح فيها أكثر من رئيس « وروسهم زي روس بعض » ؟ وان بعض الممثلين يقبض باليسار رزقه من صاحب الفرقة . ويختار باليمين دوره ويرفض ان يخضع الا لارادته ، وهل تعلم ان في المسارح ارستوقراطية وديموقراطية . فالممثل الارستوقراطي يكبر علي « جلالته » أن يشترك في رواية لا تتفق مع فخامته ؟ فتترك الرواية بأسرها للديموقراطيين « المنكسرين » ؟ وان بعضهم يعتبر نفسه مثل المرحوم « رودلف فالنتينو » فهو اكبر من ان يسمع ، وان يطيع ، وأن يأتمر ؟

وهل سمعت « بفوضي الكونترااتات » عند ابتداء الموسم : ممثل يتفق ثم يغريه مدير آخر بالانضمام اليه فيمزق العقد ويدفع له « خلو الطرف » ؟ فوضى أخلاقية عند الذين يعتلون خشبة المسرح لينفثوا في الشعب سمو الاخلاق !!!

***

الخواطر

في غرفة صاحب الفرقة ، ووراء الستار ، تلعب « الخواطر » دورا خطيرا فريسته وضحيته صاحب الفرقة نفسه ! ••

فلان كاتب شهير ، اوله حيثية ، أيليق ان « نكسفه » ؟ اذن فأخذ روايته المؤلفة — او المعربة والاتكال على الله ••

فلانة ممثلة رشيقة جميلة لها انصار ، ايليق ان « نكسفها » ؟ اذن نعطيها الدور المهم والاتكال على الله

اما البحث عن حقيقة الرواية وقيمتها ، او حقيقة الممثلة وقيمتها ، تحت ضوء « الفن » لا تحت ضوء « الشهرة » أو « العزوة » فأمر لا تظهر قيمته الا عند الخيبة !!!

***

وبعد

وبعد .. قد طمعت كثيراً وفي حاجة الى التكفير ! ؟ أردت أن أواجهكم سادتي الممثلات والممثلين باللون الاسود القاتم ، قبل أن اعرض الي القراء اللون الابيض الناصع !

قطعتم شوطا بعيداً جداً في التقدم حتى ليصبح من الجرم ان ننكر أن في عالم التمثيل نهضة ! ولكني أقارن بين الجيل الاخير — والجيل السابق . أما « التمثيل » اليوم ، أو في هذا العام ، فقد تقهقر قليلا ! :

تجلت على المسرح نجوم زاهرة وزهوريانعة . ولكن ما بالها هذا العام تختفي وراء الغيوم .. وتذبل بالتدريج ؟!

وزعتم القوي وتفرقتم بين مختلف الفرق فتسلل الضعف الي الصفوف . والممثل الماهر على المسرح كلاعب الكرة الماهر في الميدان . ان ظهر وكان زميله الذي يعاونه في دوره ضعيفا اكتسح ضعف هذا قوة ذاك . فتكون النتيجة ضعف المجموع !

وهل نستطيع ان نعد في كل فرقة اكثر من ثلاثة ممثلين اكفاء وممثلتين ماهرتين ؟ وماذا يفعل هؤلاء الخمسة عندما يمتزجون بعشرين « خيبان » ؟!

فكروا « في الاتحاد » قليلا عند الموسم القادم وكما ائتلفت « الاحزاب » فانتج الائتلاف وأثمر ، وجب أن « تأتلف » الفرق لينتج الائتلاف ويثمر !..

***

ان لم تصدقوني فسلوا « الجيوب » في آخر الموسم .. والي اللقاء ! :

فكري اباظه المحامي

صور

من لي بتصوير الحياة كخضم
شطاء شطا فرقة وفناء
والناس كاللجج الزواخر ترتمي
وتعب بين رياحه الهوجاء
وتفت في صخر أصم مغلق
للحادثات الجون والارزاء
حتي اذا مالامست شطا له
سالت فما أبصرت غير هباء
من لى بتصوير الحياة وبؤسها
وهو الذي يربو على النعماء
كالليل ساد دجاه كل فضائه
الا نواحي الانجم الزهراء
من لي بتصوير الحياة كقبلة ال
حسناء تمنحها بغير وفاء
أو كالشهاب يبين في جوف الدجى
ويضيء ثم يغيب في الظلماء
أو كالتي هى لي الحياة باسرها
لكنها خلو من البأساء
وهي الحياة ولا حياة بدونها
مهما يكن فيها من الاحياء

الاسكندرية — ابراهيم زكي وكيل النيابة

بين مصر وانكلترا

صفحة من التاريخ الحديث بريشة رسام مصرى نابغة

سنة ١٩١٤

سنة ١٩٢١ — ١٩٢٢

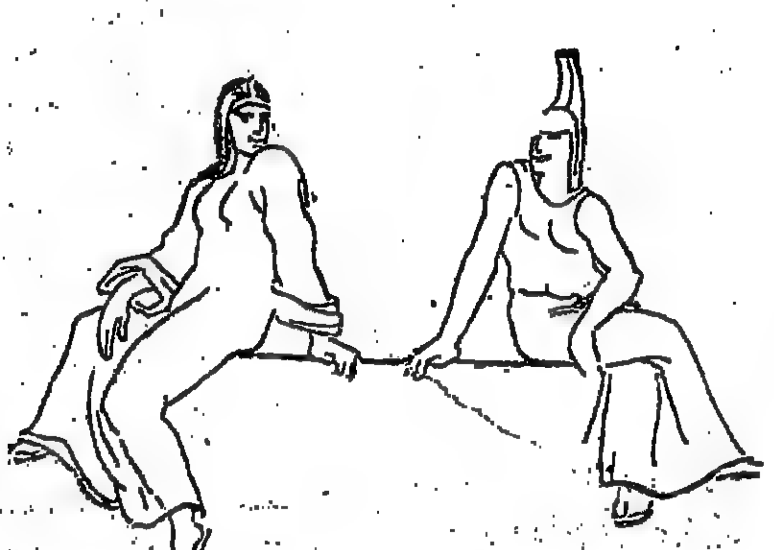

سنة ١٩٢٢

سنة ١٩٢٠ — ١٩٢١

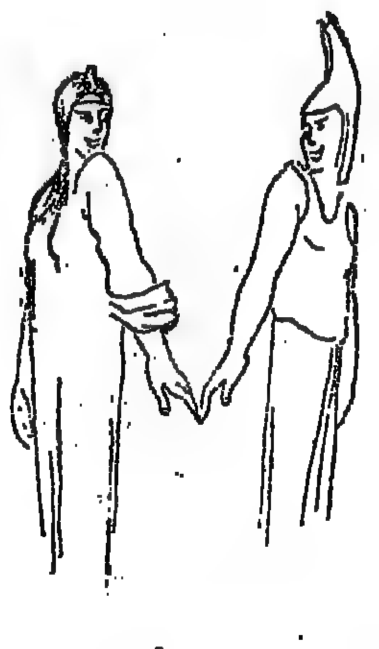

سنة ١٩٢٦

سنة ١٩٢١

سنة ٢٠٠٠٠٠

بقية البرلمانيات

«موروجيافيرى» المحامى المعروف امام محاكم الجنايات .

انتظر الناس والنواب والبرلمان ابتداء حياتهم البرلمانية فكان ابتداء خاشعا . فقد خلت القاعة ممن كان فيها بعد عشرين دقيقة من خطاب « سانجتين » الاول كأنه سحبهم بعضخة ماضية وأفلس الاستاذ مورو جيافيرى لانه أراد أن يحسب زملاءه النواب « أعضاء محلفين » والرئيس « بيرى » رئيساً لمحكمة الجنايات التى اعتاد أن يترافع أمامها .

وعقب «دودى» على ذلك بقوله : «ان المنبر يشبه الجواد . هو جي وهو ليس صديقاً للخطيب دائما بل هو صعب القيادة وسهل الكبو يلقي راكبه على الارض . أوهو يرجح برأسه فيصيب راكبه من جراء ذلك دوار . ومن الخطأ البين أن يحاول الخطيب فى المجالس النيابية أن يوجه اليه الانظار برفع الصوت أو بالدفع بالتدليل الى حدود قاصية . وكثيراً مايصيب تلميح من أعلى المنبر أكثر مما يصيب تصريح بين . والغضب من أعلى المنبر مضحك دائماً ، وليس أقل منه اضحاكا الوقوف ساكتاً . والاجابة الى كل مايوجه حمق والهروب من الاجابة او عدم الاجابة بالرة أمر . أما الفن الاعلى هو فى الاثارة ، وهى ضرورية لجلب الاعضاء معك ، وضرورى ان تستند الى قوة الاخلاص»

*
* *

وأخيراً ينصح «دودي» ألا يستثير النائب عند رغبته فى الكلام . [illegible] الاستشارة على [illegible] الظروف المتقدمة والفر[illegible]

كذلك يقول «دودى» [illegible] مجالس النواب كما يعدون فى الحياة الابقية [illegible] نقطة ولكن بما يحيط اسمهم من اساطير وخرافات يغلب ان تكون مزيفة وبما ينتظره الناس منهم . فكثيراً ماحدث على اثر استجواب او فى ظرف سياسى خاص ان فرض نائب نفسه على المجلس فرضاً فسمعه وأحس بان له علما ونفوذاً ونشاطاً . واذن فقد اكتشف وبدأت فترته السعيدة تبدو . لكن لو ظهر بعد ذلك بقليل انه لايشابه الصورة التى تخيلها الناس فيما متشابهة واضحة بدأت الالسنة تالنه وبدأت خيبة الامل فيه تعظم وبدأ هو يستطويبوى . ليس الى اذن محلا تاماً يخطب فيه ولا هو صار يشتغل فيه .

*
* *

ذلك هو التلخيص الذى أردت ان اقدمه لقراء « السياسة الاسبوعية » أرجو أن يتروا خلاله على من رأيت بينهم من رجال البرلمان المصرى ومن داعبهم « دودي » من رجال البرلمان الفرنسى شبها وأرجو أن يجد نوابنا فى التلخيص مايفيدهم فى حياتهم الفنية البادئة .

محمود عزمى

---

* تمكن اخيراً ادلبرت ستزلرى الصانع [illegible] من صنع مسدس فوتوغرافى يستطيع الشرطى الذى يستعمله أن يطلقه على المجرم فيصيبه ويصوره فى نفس الوقت [illegible]

أنباء الاسبوع

٢١ نوفمبر

* صدر مرسوم ملكي بتعيين مستر و . ف هيوم مدير القسم الجيولوجي بمصلحة المساحة رئيساً للجمعية الجغرافية الملكية

* بلغ عدد ماقدمه المزارعون من الاقطان للبنوك التى تقوم بعملية التسليف صباح أمس ٤٥٧٣٢ قنطاراً وبلغت السلفة عليها ١٤٨٢٩١ جنيهاً وبلغ ماتقدم لشون الحكومة حتي الوقت عينه ١٢٥٤١ قنطاراً بلغت السلفة عليها ٢٠٧٢٣ جنيهاً

٢٢ نوفمبر

* ظهرت أمس نتيجة الانتخابات البلدية لمدينة الاسكندرية فكانت كما يأتي :

تقدم للانتخاب ١٥٨٧ ناخباً فالأغلبية المطلوبة لنجاح المرشح ٧٩٥

وقد نجح الاستاذ سعيد بك طليمات بـ ١١٠٢ صوتاً .

وكل من مسيو كرافنيا ومسيو نيقولاو ومسيو فيربو بـ ١٠٦٤ صوتا

والاستاذ عبد الفتاح بك الطويل بـ ١٠٥٥ صوتا .

وصاحب السعادة جورج زنانيرى باشا بـ ٩٧٠ صوتا

وقد انسحب ارقش بك قبل انتهاء عملية الفرز وقد نال ٦٤٥ صوتا

* قررت لجنة المناهج العامة بجلستها المنعقدة أمس ظهراً تحت رئاسة حضرة صاحب العزة وكيل وزارة المعارف انتخاب أعضاء اللجان الداعين لوضع مناهج المواد المختلفة وانتخاب الاعضاء الذين ينضمون اليهم عند البدء في وضع مناهج التعليم الالزامى . وقد بدأت المناقشة فى حالة المدارس الاولية غير الالزامية وقررت في النهاية استمرار المناقشة فى ذلك علي أن يعقب ذلك النظر فى مدارس المعلمين والمدارس الاولية

* أعلنت وزارة المعارف لمناسبة اضراب طلبة مدرسة المعلمين العليا البلاغ الآتي :

لمناسبة اضراب الطلبة عن الدراسة فى يومى السبت والاحد ٢٠ و٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٦

قررت الوزارة ما يأتى :

١ — ان يعاقب الطلبة الذين انقطعوا عن الدراسة وتركوا المدرسة اليوم الى الخارج بالفصل ثلاثة أيام ابتداء من تاريخه .

كل طالب لا ينتظم فى سلك الدراسة ابتداء من ٢٢ الجارى يعاقب بالفصل من المدرسة لمدة ١٥ يوما

٢٣ نوفمبر

* كانت مصلحة الجمارك قد منعت استيراد سلفات النيكوتين منعا باتا لما ظهر لها من ان بعض من يستوردونها يستعملونها فى غش الدخان ويدخلونها فى بعض المواد المخدرة، ولكن وزارة الزراعة رأت ان هذه المادة مفيدة فى القضاء على افة المن التى تضر بزراعة البطيخ فى القطر المصرى لذلك طلبت من مصلحة الجمارك السماح لها باستيراد القدر اللازم لتلك الزراعة فاجابتها الى طلبها على أن يقصر ذلك عليها وعلى ان تأخذ تصريحا خاصاً بالاستيراد فى كل مرة فوافقت وزارة الزراعة على ذلك وابلغت وزارة المالية مصلحة الجمارك تلك الموافقة.

٢٤ نوفمبر

ينص قرار مجلس الوزراء الصادر بتأليف المجلس الاقتصادي على أن تجدد صفة العضوية للاعضاء غير المعينين بوظائفهم كل سنتين في أول ديسمبر .

ولما كان القرار الصادر باعادة تأليف المجلس الاقتصادي قد صدر فى فبراير سنة ١٩٢٥ فان مدة السنتين تنتهى فى فبراير سنة ١٩٢٧ . ولما كان من غير الممكن التوفيق بين هذين النصين فقد طلبت وزارة المالية الى مجلس الوزراء المصادقة علي مد عضوية الاعضاء الحاليين الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧ على أن يكون تجديد صفة العضوية كل سنتين في أول يناير اعتباراً من أول يناير سنة ١٩٢٨

واغتنمت وزارة المالية هذه الفرصة لتقوية العنصر المصرى فى المجلس الاقتصادى بان اقترحت على مجلس الوزراء ان يصادق على ضم اربعة اعضاء اخرين احدهم عضو فى مجلس الشيوخ والاخر عضو في مجلس النواب . والعضوان الباقيان من كبار موظفي الحكومة وعضو خامس أجنبى من رؤساء المصالح المتقاعدين المشتغلين بالمسائل المالية والاقتصادية فى مصر .

٢٥ نوفمبر

* انتهت لجنة شئون الموظفين فى اجتماعها الذي عقدته أمس بديوان وزارة الحقانية بمكتب حضرة صاحب السعادة رئيسها من اقرار صرف العلاوات المتأخرة المستحقة لموظفي الاقلام المدنية وتنظر اليوم فى التنقلات والترقيات ثم يتلو ذلك التطرق لمنح العلاوات الخاصة لمن يستحقونها من موظفي الديوان العام وفروعه .

* وقع مؤسسو شركة « بنك مصر بباريس » عقد تأسيس الشركة فى الساعة الحادية عشرة قبل ظهر أمس بالقنصلية الفرنسية فى القاهرة .

وقد اتصل بنا أنه عهد بادارة البنك فى باريس الى مسيو « كاوديوجانى » الذي كان مديراً للبنك العقارى المصرى ثم عضوا فرنسيا فى صندوق الدين وهو من الماليين المعروفين ومن المؤلفين في المسائل الاقتصادية والمالية أيضا .

* قررت لجنة تعديل النظم القضائية الشرعية فى اجتماعها الذى عقدته صباح أمس بمكتب حضرة رئيسها بديوان وزارة الحقانية تكليف احدى لجانها الفرعية لفحص قانون سن الزواج المعروض الآن على مجلس النواب وهل هو على صيغته الحالية واف بغرض الاصلاح المنشود أو يحسن ادخال بعض التعديلات عليه.

* أتمت سكرتيرية مجلس الوزراء ترجمة المستندات الخاصة بالاتفاق الاخير بين مصر وايطاليا الناشىء عن اتفاقية جغبوب . والمستندات المذكورة عبارة عن محضر خاص باللجنة القضائية ومحضر آخر خاص باللجنة العسكرية . وكلا المحضرين يتضمن عدة صحف من القطع الكبير .

وقد بلغ ذلك كله بعد ظهر امس الي حضرة صاحب السعادة عبدالرحمن رضا باشا وكيل الحقانية ورئيس اللجنة المصرية فى المفاوضات الاخيرة على ان يرسل منها سعادته صورة لوزارة الخارجية يطلع عليها حضرة صاحب الدولة الوزير قبل ان تذاع بين الجمهور .

مسألة الدخان فى مصر

نشرنا قسما من التقرير الذي قدمه فى سنة ١٨٩١ مدير الجمارك المصرية الى وزير المالية خاصا بمسألة الدخان وايراداته ، وننشر هنا قسما آخر من هذا التقرير :

فى سنة ١٨٨١ استمرت ايرادات الدخان الجمركية فى النزول بينما أخذ فى الزيادة غيرها من ايرادات الجمارك ، فقدم مدير الجمارك يومئذ الى ولاة الامر تقريراً اقترح فيه أن يسمح بادخال الدخان الاجنبى غير التركى الى مصر ، وأن ترفع الضريبة الجمركية على الدخان الى عشرة قروش وان تخفض ضريبة السيجار . وقد كان الاقتصار على ادخال الدخان التركى احد بواعث التهريب الجوهرية لان الطلب على الدخان الاجنبى كان شديداً ولاسيما الدخان الانجليزي والدخان الامريكى وعلى ذلك فقد كانت حماية الدخان التركى تسبب خسائر جسيمة للخزينة المصرية وكان حق الخديو فى عقد المعاهدات مع الدول الاجنبية واضحا لا نزاع فيه منذ فرمان اغسطس سنة ١٨٧٩ . أما رفع الضريبة فلانه قد ظهر من قبل أن تخفيضها لم يف بالغرض المقصود، هذا الى أن ضريبة قدرها خمسة قروش على الاقة من سلعة ترف كالدخان كانت ضئيلة جداً .

على أن شيئاً من هذه الاقتراحات لم ينفذ فى سنة ١٨٨١ ، ولكن مسألة عقد اتفاقات مع الدول لادخال الدخان الاجنبى عرضت على قلم قضايا الحكومة وقدم قلم القضايا تقريراً يؤيد فيه نظرية أهلية الحكومة المصرية في هذا الشأن . ومع ذلك فان المسألة لم تحل لان الحكومة المصرية وقتئذ كانت فى شغل شاغل . وعلى أي حال فقد زاد ايراد الدخان في هذا العام زيادة محسوسة اذ بلغ ١١١٫٢٧٩ جنيه أي بزيادة ٣٦٫٤٣٤ عن سنة ١٨٨٠ ولكن ايراد السيجار نقص فى نفس الوقت مبلغ ستة الاف جنيه . وكانت زيادة الايراد ترجع بوجه خاص الى تقوية خفر السواحل ورفع المكافات التى تدفع عن المضبوطات . وانتجت ضريبة زراعة الدخان فى هذا العام ٣١٫٦٩٨ جنيه

ولم تتقدم الامور في العام التالى (سنة ١٨٨٢) بسبب الثورة ، وبلغ ايراد الدخان كله ١٠٨٫٤٢٠ جنيه ولكن ضريبة زراعة الدخان بلغت ٤٩٫١٥٨ جنيه وذلك لان الزراع أدركوا على ما يظهر أن انخفاض الضريبة يساعدهم علي منافسة الدخان الوارد من الخارج .

وفى سنة ١٨٨٣ نقص الايراد أيضاً مبلغ ١٦٫١٦٢ ولم تنتج ضريبة الدخان الوطني سوي مبلغ ٢٦٫٠٨٢ جنيه

سنة ١٨٨٤

وأخيراً عقدت الحكومة فى ٣ مارس سنة ١٨٨٤ اتفاقا مع اليونان يسمح بادخال الدخان اليونانى مصر وذلك مقابل التنازل عن بعض امتيازات كان يتمتع بها الرعايا اليونان في دائرة النظم الجمركية وصدر الامر العالي بذلك فى ٢٤ مارس سنة ١٨٨٤ وفى ٢٥ مايو من هذا العام صدر أمر عال آخر يلغي ضريبة الخمسة وعشرين قرشا المفروضة على الانواع الجيدة من الدخان التركى ويجعل الضريبة على كل أنواع الدخان والتنباك المصرح بدخولها الى مصر خمسة قروش عن الاقة . وكانت وجهة نظر الحكومة فى اصدار هذا الدكريتو هو أن تبرهن أنها انما تدافع باصداره عن حقوقها ولا ترمي الي محاربة الدخان التركى .

وكانت نتيجة هذه الاجراءات مرضية جداً فما جاءت سنة ١٨٨٤ حتى كاد التهريب ينقطع فى حين ان نفقات مصلحة خفر السواحل كانت اقل منها فى الاعوام السابقة

وعلى أثر اذاعة قرار ٢٠ مارس سنة ١٨٨٤ وردت الى الجمارك مئات من بالات الدخان من سفن كانت تهيم في عرض البحر قبل صدوره بحين وبلغ مجموع ما ورد من الدخان الاجنبى زهاء مليون وثلاثمائة الف كيلو جرام ومع ذلك فان وارد الدخان التركى لم ينقص الا بمقدار تسعة فى المائة .

ولم تمض اشهر أخرى حتى وافقت بريطانيا العظمى وايطاليا والولايات المتحدة علي الاتفاقية التى عقدت مع اليونان وسمح لدخانها ايضا بالدخول ومن ثم بلغ ايراد الدخان فى سنة ١٨٨٤ : ١٤٧٫١٣٤ جنيه وانتجت ضريبة الدخان المزروع ٣٢٫٣٢٠ فالمجموع ١٧٩٫٤٥٤ جنيه

سنة ١٨٨٥

وفى بدء سنة ١٨٨٥ تقرر رفع الضريبة الجمركية من خمسة قروش للاقة الى عشرة قروش للكيلوجرام وهو ما يعنى ١٢ قرشا ونصفا للاقة ، وجعلت ضريبة السيجار ١٦ قرشا عن الكيلو اعني عشرين قرشا عن الاقة . وصدر بذلك أمر عال في ١١ ابريل سنة ١٨٨٥ وصدر فى ١٢ مايو أمر يقضى بالغاء ضريبة "الخمسة وسبعين فى المائة" من "القيمة" التى كانت مفروضة على التنباك الفارسى .

وعززت فى نفس الوقت قوات خفر السواحل دفعا لما عساه يحدث من نشاط المهربين بسبب ارتفاع الضريبة . وكذلك حصلت ادارة الجمارك على سلاح جديد هو الحرية فى توزيع ماينتج من بيع الاشياء المهربة والغرامات بصفة مكافآت عن الضبط ، وعلى ذلك فقد كان فى وسع ادارة الجمارك أن توزع على الخفراء الذين يضبطون مبالغ أكبر من تلك التى يقدمها لهم المهربون رشوة لهم .

وقد أدت هذه الاجراءات الي نتائج طيبة فزاد ايراد الجمارك فى سنة ١٨٨٥ من ١٤٧٫١٤٣ الى ٢١٢٫٢٦٨ ج وذلك بالرغم من رفع الضريبة الجمركية نحو مثل ونصف ، وخمد نشاط التهريب

وزاد فى نفس الوقت ايراد الضريبة الزراعية زيادة خفيفة اذ بلغ تلك في السنة ٣٣٫٠٣٨ ج

وفرض ايضا رسم قدره ثلاثة قروش عن الاقة على الدخان الوطنى عند ادخاله الى المدن ، ولكن هذه الضريبة لم تنتج سوي ١٠٥٣ ج

وعلى ذلك فقد بلغ ايراد الدخان كله فى سنة ١٨٨٥ مبلغ ٢٤٦٫٦١٩ ج

الشهاب الراصد

تأليف الاستاذ محمد لطفي جمعه المحامى انتقاد علمى لكتاب الشعر الجاهلى ثمنه ١٥ قرشاً يطلب من مكاتب المعارف والهلال والعرب وبالجملة من مؤلفه بشارع محمد على نمرة ٥٢

هكذا جبه المحلى

صفحة من تاريخ مصر

حديث مع محمد على باشا الكبير

— ٢ —

لبيب افندى — العقائد الدينية في عهد محمد على — الحديث الثانى مع محمد على — ثالث حديث معه.

لمراسلنا الخاص في الاستانة

استانبول في يوم ٢٤ نوفبر:

اطلع القراء في مقالنا الاول على قسم من الوثيقة السياسية التي قدمها المندوب العثماني صارم بك بعد مقابلته ساكن الجنان محمد على باشا والى مصر. وسيطلع القراء اليوم على قسم آخر من تلك الوثيقة التي سنواظب على ترجمتها الى نهايتها وهنالك ستنكشف اسرار كثيرة وستجلى للعيان حقيقة الصلات بين محمد على باشا وبين الدولة العثمانية في ذلك الوقت.

وقد وقفنا في مقالنا الاول عند ختام أول مقابلة بين المندوب التركى وبين الوالى المصرى. وسنبدأ اليوم بتصوير مندوب سياسي من مصر استخدمه محمد على باشا فكانت نتيجة خدمته رحيله الي بيت الله في مكة ليستعيذ بالله من شر السياسة. ذلك المندوب السياسى الموفد من مصر الي الاستانة هو لبيب افندي الذى يقول عنه صاحب التقرير:

لبيب افندي

زارنى في اليوم التالى من مقابلة محمد على باشا؛ لبيب افندى. فسألته عن الواقع من أوله الى آخره، فقال لي: انه تكلم بما يفيد ان محمد على باشا مقبول لدى الذات الشاهانية؛ مرغوب فيه، فقابل محمد على باشا هذه الكلمات بان جميع مساعيه متجهة لارضاء جلالة السلطان والامة الاسلامية وزاد على ذلك قوله:

— ان لدينا هنا لجلالة مولانا المعظم نحو مائة الف، بل مائة وخمسين الفا من الجنود مع أسطول كامل، ولا دين علينا لاحد في ظل الذات الشاهانية. بل لنا في خزائننا مقدار وافر من الاموال. وانى لمستعد ما دمت على قيد الحياة؛ فاذا مت فجميع أولادي وأحفادى مستعدون لخدمة الذات الشاهانية، وفاق الارادات السنية. هذه هى امالنا وهذه هي أفكارنا لكننا لا نجد سبيلا للاتصال وبيان الحال.

على هذا النحو تكلم محمد على باشا مع لبيب افندى؛ وعلى هذا النحو أغراه سامي بك فوثق بهم لجهله بباطن الامر، وأجابهم بان جميع امال الذات الشاهانية تنحصر في اعداد القوة والفوز براحة الامة الاسلامية، فما دام يفكر والي مصر على ذلك النحو فلا شك ان الذات الشاهانية تسعف رجاءه. وتقرر على أثر ذلك تحرير الكتاب السالف الذكر، بيد أنهم لما رأوا قدومي الي مصر أخذهم القلق وأوجسوا خيفة.

وحيث انه قد فهم لبيب افندى مرادهم الآن فقد بدل لهجته نحوهم ولم يترك كلمة الا قالها في وجههم حتى انه قال لسامي بك:

— كنت أظنكم مسلمين. ولذلك كنت أثق بكلامكم. واستعمل مقامى لدى السلطة السنية لخدمتكم: ولهذا كتبت ذلك الكتاب الخ، فبئس ما كتبت من تلقاء نفسى أم أنتم الذين شجعتمونى على كتابته؟! ترى هل جاء والي مصر بكل ما يملك من الثروة من (قوله)، أم نال ماناله في ظل الذات الشاهانية؟ قهركم الله أجمعين؛ انى كنت أدعو الله لكم الي الان، لكن سأذهب الى بيت الله وأعتصم باستار الكعبة وأرجو الله أن يخذلكم!

ثم انفصل عنهم لبيب افندى بعد ذلك وبدأ في مذمتهم والتهجم فيهم علنا في الاسواق والجوامع، كما انه سافر الى الحجاز قبل قيامي من مصر بأربعة أيام. والحق ان لبيب افندي كان محقا في الانخداع بأقوال هؤلاء الناس، كما كان محقا في التأثر من جراء حسن ظنه في اسلامهم.

ماذا يقال عن الاسلام في ذلك العهد؟!

كان هؤلاء الناس، كبيرهم وصغيرهم، ينكرون القدر الالهي والارادة الالهية ويعتقدون جميعاً ان الاشتغال باداء الفرائض والسنة محض عبث ولذلك فانهم لا يعملون بها مطلقاً ويزعمون ان الله بعد ان خلق العالم وكون بني اكرم فوض ارادته للنوع الانسانى من بين خلقه. وجعل ارادة الناس في أرجحهم عقلا. ولهذا فانهم يعتبرون انفسهم ارجح الناس عقولا ويغترون غرورا لا نظير له.

الحديث الثاني مع محمد على باشا

كانت أول مقابلتنا لمحمد على باشا ليلة عرفة. ولهذا فاننا لم نتقدم لزيارته في اليوم التالى بل ذهبت اليه أول يوم العيد دون أن نستطيع محادثته من كثرة الزوار، ثم تقدمنا اليه ثالث ايام العيد فغير الباشا اطواره وقال: ان الذي يحول دون التفاهم التام هو حيل الافرنج ودسائسهم، وأردف ذلك بقوله: ان قوته البرية كاملة وقوته البحرية عظيمة وان قوته المالية قد تحسنت من حسن ادارته وانه لو حوصرت الاسكندرية مدة طويلة فانه لا يحتاج الى شيء من الخارج بل انه يحسن ادارته وامكان بيعه بعض المحصولات قد يستطيع ادخار الاموال ولذلك فان الافرنج لا يريدون حسن التفاهم بينه وبين السلطنة السنية. ثم تكلم محمد على باشا عن آثار مصانعه وكيفية نسجها ملابس الجنود ثم كيفية قيامها بتجهيز العساكر بكل ما يلزم من المهمات. واستمر يتكلم على هذا النحو نحو ساعتين ليفهمني انه من اصحاب القوة؛ لكني اكتفيت بسماع اقواله ثم عدت الى دار الضيافة.

وبما انهم فهموا في مصر بعد وصولي اليها انه ليس لبيب افندى يحول وطولوا وان وظيفتي عبارة عن استقصاء أحوال مصر لاخبار الباب العالى؛ بما أراه نصح لهم سامى بك التحدث عن سطوة مصر في كل وقت، كما دار كل حديث الباشا حول هذا الموضوع في مقابلتنا الثانية. لكنى لم أقابلهم بشيء وبما أني أصابني بحكمة الله، صداع استمر ثلاثة أيام لم أستطع مقابلة الباشا العلية. بل لم أستطع ان حدث سامي بك أي كلمة تحديدا ولا ... على انى قد ذكرت من كلامهم شيئا ... ملهم البارد الى معاملة أوفق وجاءنى سامي بك فقال لى:

— انكم لم تروا أفندينا منذ أيام، فاجبته:

— وهل هو يبحث عنى أبداً! وما عسى ان أفصل برؤيته؟ انى ذهبت اليه قبل أيام فقضي ساعتين يمدح نفسه ويفخر. ولا ادري ماذا كان مراده. انى مكلف بتبليغ ما اوه!! لكني كذلك اريد ان افهم المرام من مقابلة القبطان الاكبر. فليس واجبى البحث عن احوال مصر. لقد اتعب الباشا نفسه بلا لزوم؛ لانى نسيت قسما عظيما من كلامه. أما اذا كان مراده ان ابلغ ما سمعته منه فليعلم ان ذلك يكذب ما أبداه من العبودية.

اجابنى سامي بك على ذلك بقوله:

— اذا كان افندينا لا يدعوكم لمقابلته فذلك لئلا تظنوا انه يطلب شيئاً. اما هو فيريد ان يراكم كل يوم. ثم انه ما قال لكم ما قال؛ الا لانه مشغول بالصالح، دون ان يرمي الى مرمي آخر. فالاولى ان نتحدث فيما بيننا وان نجد طريقة مثلى، نعرضها على افندينا.

اجبته على ذلك قائلا:

— ما دام مراد الباشا ان يفوز بالعفو التلبي والتوجه العالي فانه يجد بنفسه طريقة ترضي مولانا صاحب الشوكة.

وعليه أفاض سامى بك وقال: اى الطرق اولى؟ أتقديم شيء مناسب الى الاعتاب السنية؛ وعلاوة شيء على واردات بر الشام؟ أم تقديم الاسطول المصرى ليكون في معية الاسطول الهمايونى لدى الحاجة مع تقديم العساكر البرية اللازمة؛ وقد كان يقول سامى بك كل ذلك كأنه من عنده ويجتهد لان يقنعنى بانه انما يتكلم من تلقاء نفسه، ثم انه اردف هذه الكلمات:

— انى افهم كل شيء، واعلم ان الطريق الذى نسلكه لا مخرج له، ونكن ما العمل، وعم يعاونني هنا ثلاثمائة كيس كما انهم انقذونى مع عائلتي من الاسر. ولذلك فاني اخدمهم.

وعليه فاني قلت له مظهراً الثقة به:

— انك ذو دراية وفطانة. وقد اعترفت ان الطريق الذي تسلكه طريق لا مخرج له. فاذا تقدمت في طريق الانصاف كانت العاقبة حسنة.

ثم اني زدت على ذلك: اننا يمكننا ان نتكلم بعد الان، لا شك انك تفهم نقص آرائكم التى تريدون أن تنالوا بها الرضا الشاهانى، انى أرى ان جرم الباشا التي يطلب العفو عنها نجمت عن غضب ... الى الان قد زال ذلك الغضب فالاولى اذن ان يكتفي الباشا بمصر وان لا يتكلف النفقات الطائلة وان يحصر سعيه للاحتفاظ بالعساكر والسفن اللازمة لمصر والحجاز وان يعود الي حاله السابقة. انى اظن ان هذا العمل يرضى الذات الشاهانية ويجعلها تسبغ عفوها على الباشا.

أجابنى سامى بك عن هذه الاراء بقوله:

— ارجو الا تقول لافندينا شيئا من ذلك لانه يغضب منه ثم انه يشك فيكم بعد ان كان يثق بكم.

اجبت سامي بك باني ... خطر ببالى رداً على كلامه، واني اذا ... الباشا ايضا لم تأخرني تكرار تلك الاراء. ... بذات ... تلقاء نفسى لانتخاب الموضوع.

... قال لى سامي بك:

— ان افندينا يجيبكم عن تلك الاراء بكلام طويل. فالارجح ان تبحث فى آرائى، لانها اقرب الى المصلحة. ثم انه اذا كان العفو هذه المرة كالمرات السالفة، لفظيا فحسب، فانه لا يثق به لانه يريد ان يحظى هذه المرة بعفو يضمن راحته وراحة عائلته من بعده!

اجبته قائلا:

— ينبغى ان يكون الشرط من صاحب العفو وان ينتظر ان يتحقق بعد العفو.

وعلى هذا النحو تجاهلت فهم ما يرمى اليه من توريث اولاد محمد على بعده.

ثالث حديث مع محمد على

وفى اليوم التالي تقدم محمد على باشا الى حديقة شيرا ودعاني اليها فتقدمت اليه وحدثته نحو أربع ساعات فقال لى: انه يعرض على الاعتاب الشاهانية اخلاصه وعبوديته، وان ما وقع منه من قبل انما وقع من جراء قيام بعض الناس باغضابه، وانه نادم الآن على ما فرط منه ولا يأمل الان يقبل الاعتاب الهمايونية وان يقضى أكثر أوقاته اذا صدرت الارادة السنية، في البوسفور ليقوم بحصته في الخدمة بدرجة عقله، مالا وبدنا، به وان الافرنج يفرحون اذ يرونه منظوراً اليه بعين السخط من طرف السلطنة السنية فيبذلون كل جهدهم لفصل الطرفين عن بعضهما تمام الفصل، وهذا لا يؤدي والعياذ بالله الا الى تفرق كلمة الأمة. ولهذا فانه قد حار فى أمره، لكنه يرى أن كل شيء بدأ يتحسن في الاستانة العلية، ولهذا فاذا اتحدت الكلمة وانضمت العساكر المصرية الي العساكر المنصورة والسفن المصرية الى الترسانة المعمورة لا تجسر أى دولة من الدول الاوربية على اضمار شيء نحو الدولة العلية ولا تتمكن من ان تقترح عليها شيئا مما تقترحه الآن. ثم اذا استمر العمل على هذا النحو بضعة أعوام تجددت قوة الدولة العلية وأصبح جلالة ولي نعمتنا المعظم — أطال الله بقاءه — كاجداده العظام، ملجأ للملوك والامراء.

اجبت الباشا على ذلك:

— ان جلالة مولانا المعظم — اطال الله عمره — انما يبذل همته العالية الشاهانية ليلا ونهاراً لزيادة قوة الدولة العلية واعلاء شأنها العظيم، فاذا قمتم كذلك دولتكم بالخدمة التى تترتب عليكم زال كل سخط وكل حرج.

هنالك بادرنى محمد على باشا بقوله:

كلا يا بني! انك قد تكلمت مع سامى بك ببعض الاقوال التى ثقلت علي. ان وزراء الدولة العلية والذات الشاهانية ينبغي ان يكونوا مثلي لان كثرة الوزراء لا تفيد، واني لمستعد ان أرسل ولدى مع مائة الف من الجنود الي أى مكان يريده سيدنا ولي النعم، كما انى مستعد ان أجيب الدعوة على كل شيء بالسفن المصرية. ... ولي ... هذه الشروط بدلا من ان يطلب منى ترك الاراضي التى في عهدتي، وليهنئني باحسان هذه الايالة لاولادي واحفادي اذا أمل منهم خدمة. أما اذا كان لا يثق بنا فليكتب شروطه وما يطلبه من الخدم وليعلنها في أوربا وفى جميع البلاد، بشرط أن يلغيها اذا ما ظهر من أولادى وأحفادي ... شيء مخالف لها. اما تفريق شمل القوة التى جمعتها في ظرف ثلاثين عاما فلا يعتبر الا خيانة للدولة والامة. ... قسم ... سيد ... قوى البرية ...

أن زملائي لن يقترحوا على أمثال هذه الاقتراحات وما أنا أرى ذلك صحيحا . ثم انكم طلبتم جلائي عن بر الشام . ترى هل تجدون وزيرا أسامح مني لادارة الشام . انني اذا اقتنعت انها ستدار ادارة أحسن من ادارتي تركتها.

أجبت الباشا على ذلك قائلا:

بما انه يقتضي على العبد أن يفوز بالرضا قبل كل شيء فلا يصح البحث في الاحسان . انكم لا كثاركم من الارباح وزيادتكم من عدد الجنود قد أحسنتم في الادارة أكثر من قبل ، لكننا نسمع بما يقع من الاعتداءات الكثيرة . ويصل الينا ما يرفعه الناس من التظلمات والشكايات . وحيث ان الرعية وديعة في يد صاحب الجلالة المعظم ، ظل الله في العالم ، وخليفة النبي المحترم فان جلالته يريد أن تحظى رعيته بالامان والسلام.

أجابني محمد علي باشا على ذلك بقوله :

هل الادارة التي يقوم الامراء المسيحيون بها أحسن من ادارتي؟

هنالك قلت له:

ان ما يفعلونه يكاد لا يذكر . انما كان من مآمر جلالة مولانا السلطان ان أزالهم .

اندهش محمد علي باشا من هذا الجواب وسألني وكيف حدث ذلك؟ أجبته بأن حضرات المشيرين العظام قد أحيلت عليهم الالتزامات . ثم شرحت له كيفية وقوع ذلك والتعليمات التي صدرت والارادات السنية التي انتشرت في هذا الباب ورأيت انه كان يظن ان المشيرين يكتفون بجمع الجنود ولا يفعلون شيئا في الادارة المالية والملكية . وتسر محمد علي باشا من ايضاحاتي وواظب على ايضاح سروره حتى يوم عودتي .

ثم انه قال لي انه لا يقع أي اعتداء في البلاد التي في عهدته وانه لا يقع اي امر الا بعلمه لانه تصل اليه التقارير من كل مكان . فأجبته بأن تلك الاصول تراعى الان في كل مكان من الممالك المحروسة وان الحصول على التقارير وان كان حسنا الا انه ليس من المأمون أن يكون ما تحتويه التقارير صحيحا في كل وقت.

وقد أعلن محمد علي سروره من هذا الخبر أيضاً .

ثم اني قلت له :

ان العصيان الذي وقع في برية الشام أخيراً نجم من كثرة الاعتداء ، ومن البدع الجديدة ، من جمع العساكر .

فأجابني بأن الاهالي في مصر عليهم جمع العساكر فقاموا ، لكنهم جمعت أسلحتهم فانحسم عصيانهم وحيث انهم شجعوا على الزراعة كأهل مصر فسيربحون من ذلك الى أن قال :

« ان ملتنا تحب الكسل ، ولا تقدم على العمل من تلقاء نفسها فلا بد من سوقها الى العمل . كنت أسمع من قبل انه يحصل من حول آمدين الي أزمير كل عام (٤٠٠) الف قنطار القطن وانه قد هبط هذا المقدار الآن (١٠) آلاف بالة . وهذه امور تستحق الدقة » .

أجبته ان الاهالي في الاناضول يزرعون الا انهم حسب الكفاية ، وفي رأيت القرى ابان قدومي الى القاهرة فرأيت الفلاحين يعيشون في عشش من الطين لا تحتوي على حصيرة أو غطاء ، ولا يلبسون الا قميصاً ، لا يتغذون الا بالعدس ، رغما من انهم يتناولون أسل الايام ويحصدون مزروعاتهم ... موسماً ... والصنف ... وقد حدثوا انهم مرتزق ... مع انهم ينبغي ان يعيشوا في رفاهية وثراء . فسمد الباشا اغضاء الطرف عن هذا التعريضة وقال انهم يدفنون النقود في الارض وانه قد مات شيخ قرية قبل أيام ، فظهر في بيته الف كيس من النقود .

ثم اننا عدنا لموضوعنا فقال الباشا:

— أي بني ! ان عصيان بر الشام أوقعني في خطيئة ، واني لمتهم بها ، ولما علمت انه وقع ذلك العصيان باغواء رشيد باشا غضبت كثيراً وواجهت انكلتره تعترف لي بالاستقلال . أنما لم يمض على ذلك عشرون يوما حتى ندمت ولا أنفك اوبخ نفسي من جهة وألوم رجالي المقربين لعدم منعهم اياي .

اجبته على ذلك : اننا سمعنا ان الاسباب السالفة الذكر هي التي تسببت في الثورة . ولو فرضنا ان رشيد باشا هو الذي اقامها ؛ كانت لا تصح مراجعة الاجنبي ، فيظهر انكم غضبتم غضبا عظيما؟؟

فكان جواب محمد علي باشا على ذلك :

— اجل ، كان ذلك الواقع ، لكن أراهم في الاستانة يراجعون الاجانب ضدي دائماً ويرسلون السفراء الى الخارج للبحث في مسألة مصر . والحال انه لا فائدة في ذلك . وقد علمت ان سفير فرنسا قد حدث الباب العالي بحادثة سرية قبل مغادرته الاستانة وانه اعطى خطا هايونيا له وانه قد استدعي القنصل الفرنسي في القاهرة وسترى ما يفعل هؤلاء انهم لو أسمعوا رجائي واجتنبوا تدخل الغير في الامر تكون النتيجة أحسن !

قابلت الباشا بهذه الكلمات !!

— كلا ياسيدي ! انكم فتحتم هذا الباب بايديكم . اما في الاستانة فانهم لا يراجعون السفارات اصلا ! بل المحتمل ان يكون الباب العالي قد سئل بعض الاسئلة فأجاب عليها جواباً مناسباً . .

وقد واجع الاميرال (روش) واخبرنا انكم تريدون الحصول على العفو العالي مقابل ترك بعض البلاد ، ولعله استفسر عما اذا كانت تصدر ارادة علية في هذا الشأن فأجيب على ذلك بالجواب المناسب .

وهنا اقسم محمد علي باشا بأغلظ الايمان انه لم يراجع الفرنسيين اصلا وانه سمع ان الفرنسيين قدموا تقريرا للباب العالي ، لكنه لا يعلم بشيء من ذلك وكل ما يعلمه عبارة عن ان الذات الشاهانية سترضى بانتقال مصر الى أولاده وأحفاده .

اجبت علي ذلك بان ذلك الرضاء لا أصل له ولا فصل .

وحيث انه أمسى المساء عدت الى دار الضيافة »

عمر رضا

الكشافة كاحدى وسائل التربية في فلسطين

وما ذا يعترضها من الصعوبات

لاستاذ فلسطيني فاضل

تقاسي جماعات المعلمين في المدارس على اختلاف نزعاتها أشد الصعوبات في حمل الناشيء الصغير على اعتناق فضيلة من الفضائل وفي بث حقيقة من الحقائق العلمية في عقله ؛ وهم في هذا يحاولون أمراً عسيراً اذ الاوساط الطبيعية والاجتماعية لا توفق بين ما يذهب اليه الاستاذ في المدرسة وبين ما يصادفه الناشيء بنفسه من عقبات الكؤود . فالامية على جهلها المطبق لا تحقق لنا أمنية تصبو اليها ، ولا تقيم للتربية وزناً ، والوسط على ما فيه من جهالة حالكة لا يخلق لنا ناشئاً طيب الاعراق ، بل تقتاده الطبيعة الهوجاء الى حيث تنفذ فيه سهامها القاتلة من غير رحمة ولا شفقة .

وان نحن حسبنا ان مدارس اليوم تقوم بقسط وافر من التهذيب فما يكون ذلك الا من قبيل اجازة ما لا يجوز اطلاقه .

يقضى الطالب فيها شطراً كبيراً من حياته ازاء واحد من ثلاثة أمور :—

أولا — اما ان يتعلم لغرض يراد به تلافي الامية .

ثانياً — واما ان يتعلم لغرض يقصد منه الوصول الى حقائق معينة قائمة على اتساع مداركه العقلية

ثالثاً — أو ان يتعلم ليكون قادراً على معالجة دعوات الحياة بنفسه والتغلب عليها .

على انه لسوء الحظ لم نلاحظ أثراً لهذه الامور الا في مواضع لا يحسن السكوت عليها سنذكرها في حينها .

ولو اننا تفحصنا الاسباب الداعية الى عدم تحقيقها لرأينا :

١ — تمزق ما بين ... وتشتت ... قلة الوسائل المتاحة بين أيدي اساتيذ المدارس

٢ — النضال القائم بين الشبان والشيب فذاك يريد أن يجاري أهل هذا العصر وهذا قانع بالرضوخ تحت نير التقاليد البالية . فنشأ عن هذا النضال ان انتزعت من الصدور عاطفة الثقة وضاعت من بين أيديهم فرصة لم تكن يوما ما من ممتلكاتهم ولو تدبروها لعادت على الابناء بأجل الفوائد .

٣ — الشباب — هنا أريد بهم الجماعات المتعلمة أولئك الذين بين أيديهم مستقبل البلاد — ليس لهم نقابات تبحث عن أساليب التدريس وتعد البرامج الوافقة لروح العصر وتقاليد البلاد .

وفوق هذا وذاك فلو كان هناك أدنى تضحية في النفس والنفيس لكانت الحالة على غير ما نراها عليه اليوم .

وان صدقتك القول فغاية الغايات التي يرمي اليها أستاذ المدارس اليوم هي أن يقف بين تلاميذه موقف المحاضر في جامعة قد لا يكون لمحاضرته الاثر المطلوب ما دامت الافكار لم تهيأ الى ادراك قضاياها وما دامت لا يرجى منها ان تبتز خاطراً من الخواطر ليكون أساساً لمعزمات قيمة . لا ينكر ان بين حركة التعليم اليوم وبين حركة الكشافة صلة جامعة ، لكنها في الثانية كما تبدو للعيان أشد تماسكا وأكثر وضوحا . كلاهما يقصد فيه التثقيف وكلاهما تتجلى فيه الروح الوطنية بأجلى مظاهرها ، وكلاهما تجتمع فيه الرياضتان العقلية والجسمية وان اختلفا شكلا ووضعاً .

التعليم اليوم في فلسطين واسطة لا غاية يرتجى أوضح انا نتعلم لنعيش لا نعيش لنتعلم . والكشافة تسير بعد الزيارة التعليمية غاية لا واسطة اذ تدرب الناشيء على كيفية الحصول على المعيشة وهي تجمع الي فهم الحقائق العلمية صفات الرجولية الكاملة ، فان كان هذا أمرها فماذا لا تنظم للآن حلقات للكشف ؟ ومن المسئول عن تنظيمها ؟ وما مبلغ ما تأتينا الكشافة ان نحن اقبلنا عليها ؟ وما هي أولى النتائج التي تحصل عليها ؟ وهل هي تحدث تطوراً كبيراً يكون له شأنه في أساليب التعليم ؟

تلك هي أسئلة من الضروري فسح مدى التفكير قبل الاجابة عليها ، نسوقها الى الهيئات التعليمية وادارة المعارف والحكام من الوطنيين والجمعيات والنوادي ورؤساء المدارس الوطنية ومن اليها لعلهم يجدون لها حلولا مقبولة نتقي بها شر تضخم اشبال العاطلين في المستقبل ، والفرصة سانحة .

لقد ذكرنا باختصار العوائق التي تحول دون تبسط فكرة الكشف وهي كما ترى لا يستثنى منها الآباء فالمعلمون فكل من يهمه تقرير مصير الناشيء . وها نحن أولاء نذكر مجملا عما لها من الاثر البين في التدريس فنقول :

١ — يشترط في المعلم كشافا كان أو غيره أن يكون له الالمام التام بعلم النفس لكي يتبين له الغث من السمين مما يبدو من غرائز الاطفال وما ينشأ عنها من خلق حسن أو سيء . وبمعرفته لدخائل هذا العلم يمكنه من رد الفروع الى أصولها كما يضع حداً لسوء تصرفات الاطفال بكل ما أوتيه من قوة . ولن يتسنى له ذلك الا بعد أن ينزل على مستواهم ويجعل له من كثرة اختلاطه بهم والتودد اليهم أكبر معين على دراسة ميولهم الشاردة وغير الشاردة منها ، على رجاء أن يستغلها في مصلحتهم الذاتية حتى تصبح مع الايام عادة متأصلة في النفوس

٢ — ويشترط في المعلم الكشاف أيضاً أن يكون من غواة التاريخ وبخاصة تاريخ الوطن ليقوي في نفوس تلامذته المبادىء القومية الصحيحة ويوقفهم على أسرار تاريخ بلادهم وما انطوى عليه من حكمة رائعة تستفز النفوس ؛ أو أثر خالد لم تقو عليه عاديات الدهر ، أو مدنية عم نفعها سائر بني البشر الى غير ذلك من الامور التي لا تخفى على المعلم اللبيب .

٣ — قد يمر الكشاف بطريقه على كثير من الاعاجيب الكونية من غير أن يتفهم حقيقة أمرها لهذا استرعى أن يكون معلمه ملما بالعلوم الطبيعية والاقتصادية والجغرافية .

٤ — يقضي الكشاف جزءاً غير يسير من وقته بين احضان الطبيعة المرعة والتي تعج بمختلف الاحياء من أكبر حيوان الي أصغر دويبة كما تموج بأزهارها ورياحينها ونباتاتها موجاً ، فمن الضروري أن يكون المعلم ذا شغف كبير بعلمي الحيوان والنبات

وقد تفسح الرحلات المجال لاساتذة اللغة العربية فيتنقلون بتلاميذهم من وصف يجمع بين الحكمة الرائعة واصالة في الرأي قد يتأثر به الحس تأثرا عميقا الى خيال بديع يأخذ بمجامع القلوب ويسلب عقل كل ذي لب الي غير ما هنالك من الموضوعات الشائقة والتي لا تدخل تحت حصر

والخلاصة اننا أمة ضعيفة بأجسامها وعقولها ومداركها وكل شيء لديها في الوجود ضروري لها أن تعتنق حركة الكشف كمذهب لنا خاص وان نطبعه بطابع الوطن والجنسية مما اذ لا بد ان تجنى من ورائها أطيب الثمرات وأجل الفوائد

« أبو هشام »

فلسطين — طول كرم — في ١٦ نوفمبر

هكذا في الأصل

السياســـات فى مصر

من كتاب "الشرق المتطور" لمستر سبندر

الموقف سنة ١٩٢٦ — حاجات مصر — المصالح البريطانية الجوهرية — الحكومة المحلية — اسباب النجاح — سياسة كرومر — مركز المندوب السامى — معنى الاستقلال ونتائجه — الاختيار بين امور — بعض مسائل اجتماعية — التربية — المنابة البيتية — الامن العام

ومصالح بريطانيا الجوهرية هي المحافظة على قناة السويس ، والحال الحاضرة فى السودان ؛ وصيانة الامن وضمان دفع الديون . وانى لاعطف على المصريين الذين يعارضون فى استعمال عبارة « جيش الاحتلال » وأرجو ان يعمل كل شيء ممكن لاتقاء ما يقع في نفسهم من الشعور بان بلادهم محتلة . ولكن وجود قوة صغيرة عاملة لحماية مواصلاتنا مسألة ضرورية لنا ، والمصريون بمعارضتهم فى وجودها يتسببون فى خسارة قضيتهم . وكذلك الشأن فى مسألة السودان . وأنا شخصياً أري انه من المؤلم أن الحارس النائم لم يترك راقداً في المكان الذى يستريح فيه مزوداً باتفاقية سنة ١٨٩٩ . ولكن يجب ان يدرك المصريون انه من العبث مواصلة الدق في هذه المسألة . فدعواهم القائمة على ادخال السودان في دائرة اختصاص الحكومة المصرية دعوى غير قائمة ، في نظرى ، على أساس من القانون أو الواقع ، وليس من المعقول ان نسلم بها . ويجب ان يفهموا ان ما فشلوا فى الحصول عليه من حكومة العمال سنة ١٩٢٤ سيفشلون فى الحصول عليه من أية حكومة أخرى . ونحن نعترف اعترافا تاما بان لمصر مصلحة حيوية فى تصريف مياه النيل ؛ ولما كان ذلك داخلا فى حدود مسألة السودان فتجب تسويتها بتأليف لجنة اشراف محايدة تمثل فيها مصر تمثيلا عادلا . ولكن فيما يتعلق بحكومة السودان يجب على السياسيين المصريين ان يوطنوا أنفسهم على التمشي مع الواقع ، كما تضطر ان تفعل أية حكومة أوربية تجد نفسها فى مثل هذا الموقف .

واذا فرضنا ان هــذه النقط المحتفظ بها قد سويت بطريق ودية ، وهو ما اعتقد ان سيكون ، فما هى مطامع مصر المستقلة الحاكمة نفسها بنفسها ؟ أنهــا فيما اعتقد مطامع طيبة ، فبين السياسيين المصريين كثير من الرجال ذوى الكفايات والنفوس المطبوعة على العمل العام ؛ وهؤلاء سيخلصون الى تركيز جهودهم فى المسائل الداخلية متى سارت السياسات فى مجراها الطبيعى . فهنــاك الخدمة المدنية لتوطيد النظام بواسطة كثيرين جدا من الموظفين الذين مرنوا فى المدرسة البريطانية . والبلاد غنية ولن تكون هناك صعوبة فى فرض الضرائب ما لم تكن تلك الصعوبة هى تحديد الامتيازات للحد الاقصي فى الضريبة . والواقع ان الحكومة الداخلية كانت فى السنين الاربع الاخيرة فى أيدي المصريين ، وليس في تصرفها ما يمكن ان يسمي فشلا ، ولست اري معنى لان ننتظر وقوع الفشل فى المستقبل .

تعود الغربيون ان يقولوا ان الشرق غــير كفء لحكم نفسه بنفسه . ومما يضايق الشرق المضايقة الشديدة ، ان يسمع الانسان هذا القول يكرر كأنه حقيقة واقعة . وهــذا القول ظاهر البطلان ، فلقــد كان القسم الاكبر من الشرق يحكم نفسه منذ الابد حكما ليس فى مجموعه باشد ضررا واكثر خطرا من حكم الغرب نفسه . وانى لأفترض ان الذى يقصد اليه من يقولون هــذا القول هو ان الشرق لن يحكم نفسه ، أو هو لا يستطيع ان يحكم نفسه على الاسلوب الغربي . وهذا القول يقرب من الحقيقة كثيرا . فللشرق طرق ليست هى طرقنا ، وهو بطبيعتــه غير ديموقراطى ، ومتســامح فى بعض العيوب كالمحسوبية والرشوة التى نستفظعها نحن ، وهو لا يميل الى الاخذ بما نسميه الكفاية . والصعوبة الخاصة بالمصريين فى حــكم انفسهم هى انهم مضطرون ان يرضوا الشرق والغرب جميعــا . فلديهم عدد كبير من الفلاحــين الذين يعيشون عيشــة شرقية صرفة فى بلدانهم وقراهم الصغيرة ، وكثير من السكان الاوربيين الذين يعيشون عيشة غربية فى مدينتي القاهرة والاســكندرية الكبيرتين ، وكلا الفريقين يجب ارضاؤه ارضــاء معقولا اذا كان لا بد للحكومة المصرية ان تنجح في عملها . وليس معنى هذا ان يحافظ على النظام وان يحترم القانون ويعاقب المجرمون فحسب على ما يتوقع الاوربي ذو العقل التجــارى ، ولكن معناه كذلك أن تقوم الحكومة بعدة مشروعات هندسية ذات مستوي أعلى بكثير ممــا تحتاج اليــه اغلب ممالك الشرق الاخري .

وهنا يصح ان يسمح لنا بابداء كلمة تحــذير هى أن المصريين اذا خضعوا للغرور التركي الذى يقضى عليهم بان يعملوا كل شيء لانفسهم ، أو للاميال العدائية نحو الاجانب ، تلك الاميال المتغلبة فى تركيا ، فانهم بلا شك يوقعون بلادهم في خطب . فتركيا يمكن ان تنتكس الى بلاد شرقية صرفة ، ولــكن مصر لا يمكنها ذلك . فان حظها مقرون الي مدي بعيــد بعلاقتها باوروبا ، وهي مرتبطة الى حد ارتباطاً شديداً بالاوروبيين الذين يعيشون في مدنها . وهذه العلاقات كلها تجعل تلفتها الى الوراء مستحيلا . ولا بد لها على ذلك من ان تستعد لان تسجل فى قائمة أعمالها الخدمات الاجنبية التى تحتاج اليها فى توفير حاجات الاجانب انفسهم ؛ وهذا على الاقل الى أن يصبح اهلها ذوى كفاية فنية فى القيام بهذه الاعمال . وان مصر لترتكب خطأ شديداً اذا هى فى تصرفها هذا ضاربت اجنبياً باجنبى أو استعملت تعضيدها فى اضعاف النفوذ البريطاني المشروع . ويجب على مصر كذلك ان تكرم الاجانب وتحول دون حدوث ما يمكن أن يؤدى الى شكواهم شكوي مبنية على اساس صحيح ؛ ولقد كان لها من التجارب القاسية ما علمها ان الفوضى والافلاس تحتم أن يجرا الى التــدخل الاجنبى وأن لا شيء يمكن ان يخليها من هذه المسئوليــة . والمصريون حساسون بطبيعتهم فى كل مسألة يظهر انها تمس كفايتهم في هذه الأمور ؛ ولــكن يجب عليهم ؛ فيما أظن ، ان يذكروا : اننا اذا كنا نضمن استقلالهم فستكون مسئولين مسئولية تامة أمام الدول الاخرى عن كل فشل من جانب المصريين يؤثر فى المصالح الاجنبية .

وفيما بين المصريين وبيننا يتوقف النجاح علي حفظ هــذه الامور فى رءوسنا بينا من الوجهة العملية يجب ان نعمل علي ان نطرحها ظهرياً ؛ فلقد كانت مصر دائما ولا تزال محتاجة الى مساعدة فنية خاصة ؛ اذا صح هــذا التعبير ؛ من مندوبنا هناك . ولقد وصفت خطة لورد كرومر باعتبارها خطة « الوكيل العام » الذى حكم البلاد مع احترامه احتراماً شديداً لشكل الحكم الذاتى لمصر . ولكن المسألة الآن قد تغيرت وليس للمصريين الاشكال فحسب ولكن لهم كذلك حقيقة الحكم الذاتى . ومع ذلك فان خطة كرومر لا تزال هي سر النفوذ البريطانى المشروع في مصر . فالممثل البريطاني ، الذى يسمى « المندوب السامي » يقف موقفا دقيقا بين ملك مصر والوزراء المصريين والبرلمان . وان تحديد مركز المنــدوب السامى بالعبارات القانونية لا يكاد يقل صعوبة عن تحديد مركز لورد كرومر في الايام الماضية . ولقد ألقت الحوادث على عاتقه فعلا مهمة انفاذ الدستور . واذا نحن سميناه « الوسيط الودى » بين الاحزاب المصرية المختلفة نكون قد رسمنا احسن صورة لواجباته الخارجية عن وظيفته كحامي المصالح البريطانيــة . ولــكي يكون لهذا الدور أثره المطلوب يجب ان يمثــل فى هدوء واقتناع ؛ كما يجب تجنب جميع مظاهر القوة التى تتعارض مع الاستقلال المصرى .

المصريون ؛ ماعدا قليلين ميؤوس منهم ؛ يعلمون جد العلم انهم بحاجة الى مساعدتنا ونصيحتنا ؛ ولكن يجب أن يداسوا فى الطريق التى تحملهم على طلب هــذه المساعدة والنصيحة بمطلق ارادتهم ورضاهم ؛ لا أن تفرض عليهم فرضاً يدل على الاستخفاف ؛ كما يظنون ؛ بالسلطة التى نعترف باننا سلمنا لهم بها . وفوق ذلك فمن الطبيعى فى هذا التسليم ، بافتراض انه جدي ، ان يسمح لهم باختيار قادتهم ؛ وبالوقوع فى اغلاطهم واصلاحها باسلوبهم الخاص . ومن العبث ان نقول اننا نمنحهم الاستقلال وان نشترط عليهم فى الوقت نفسه ان لا يختاروا احزاباً معينة او قادة معينين . والمثل فى ذلك هو زغلول . وهو ؛ على ما اعلم ؛ رجل تصعب المعاملة معه ، وهناك احتمال دائم لان نتصادم معه . أو بانه يخلق فى المسائل المحتفظ بها عقبة مستحيل تخطيها . وجهة نظرنا فى هذه المسائل معروفة تمام المعرفة ، ويجب أن يترك له الخيار فى تولى الحكم مع علمه التام بوجهة نظرنا ومخاطرته في الموضوع أو بوقوفه بعيداً وترك زعيم غيره يحاول معالجة الامر والذى يجب علينا ان لا نفعله هو أن نسجل اسمه فى قائمة سوداء ؛ أو ان نترك الناس يفترضون ان اقصاءه عن الحكم غرض من أغراض سياستنا . ونحن بتكرار نفينا اياه ثم استدعائه قد اشتركنا اشتراكا كبيراً جدا فى ايصاله الى منزلة البطولة الوطنية التي وصل اليها اليوم ، وحتى لما كنت فى مصر هذا العام ، وجدت فكرة محاولتنا مقاطعته تساعد فى زيادة شهرته . وان صعود زغلول فى مصر ليماثل تمام المماثلة صعود غاندي في الهند منذ أربع أو خمس سنوات ، ففي شخصيته شيء يحرك العواطف يرغب جداً أن يحتفظ به ولكنه لا يستطيع أن يعتمد عليه فى الشؤون العملية . وانى لا أتخيل ان هذا الشيء يضايقه أحيانا كما يضايق غيره من السياسيين في مصر . ولكننا لا نستطيع أن نعمل شيئا لاضعاف هذا الشعور ، ويجب أن نتجنب فى حذر كل عمل يكون من شأنه الهاب هذا الشعور بلا ضرورة .

ولما كنت قد عرفت زغلولا عدة سنين وزرته فى جميع حالاته ؛ فانى لا أخجل أن أقول : اني أحس نحوه بشعور ودى ، فهو رجل حلو الفكاهة يحبه أصدقاؤه ومريدوه حبا رقيقا شديداً . ومهما يكن منه فى الحياة العامة ، فانه ليس متعصبا على الانجليز فى شعوره أو مزاجه ، وانه غالبا ما يتكلم بسرور عن الايام الماضية حين كان يعمل فى جو من الصداقة مع أصحابه وزملائه الانجليز . واني لا أزال امل أن تنتهى خطته المضطربة الى نهاية سلمية ، ولكن من سوء حظه فى هذا الاسراء انه لم يستطع ان يتغلب على صعوبة الانتقال من مهيج الى سياسي وهو على ذلك يخاطر بان يبقى سجين الرأى العام الذى خلقه هو نفسه ، والذي يحتاج الان لمعالجة الرجل السياسى ليسير فى الطريق العملية .

والمسألة الخطيرة بالنسبة الينا فى هذه الظروف هى ان نضع حداً للتردد وان نعد أنفسنا نهائيا لادراك ان ليس هناك أمر وسط بين ارغام مصر على قبول حكمنا وبين اقناع مصر ذات الحكومة المستقلة فى صراحة بقبول الشروط الضرورية واعتقادى الشخصي ان الطريق الاولى هى تأكيد غالي الثمن فهوي وغير ضروري لقوة نحسن صنعاً اذا نحن تنازلنا عنها ، ولكن لنحذر من ان نظهر بقلوب متراوحة أو غير جادين فى اتخاذنا الطريق الثانية ، أو ان نذهب الى ماهو أسوأ من هــذا بان نظهر بمظهر الذي ينتظر فشلا غير متوقع لنتخذ منه عذراً لسحب قراره . واذا نظرنا الى الامور على حقيقتها وجــدنا ان من مصلحتنا التامة ان تنجح هذه التجربة ؛ وكل ما يمكننا أن نعمله سلبا أو ايجابا لانجاحها يجب ان نعمله فى غير ضجة ولا من .

العاطلون يحتلون الضياع

من أنباء (فينا) أن جماعة مستميتة من العمال العاطلين يبلغ عددها المائة والعشرين شخصا قد احتلت بطريقة غير مشروعة في شهر سبتمبر الماضي ضيعة واسعة من ضياع الامبراطور السابق فى (اوبرو) على مقربة من فينا ، تملكها الآن احدي الهيئات المختصة بايواء فريق من عجزة الحرب ، بقصد اقامة مستعمرة زراعية منتجة فيها .

وقد أخذ عدد اولئك المستوطنين الجدد يزداد حتي بلغ الثلاثمائة بعد بدء الاحتلال بأسبوع واحد .

ولم تشأ السلطات النمساوية استعمال العنف والشدة مع هؤلاء النازلين كيما يرحلوا عن الاراضي ويخلوها ، بل استعملت كل فطنة وسياسة فى الموضوع ازاء اولئك العمال المستميتين ؛ حيث ان جلهم من الذين مضوا عامين وا كثر بغير عمل

وقد بني أولئك العمال خندقا حول الضيعة التى يسكنونها فى مكان عميق من المستنقعات علاه الناموس وظلوا مدة ثلاثة أسابيع فى هذا المأوى حيث ذهبت قوات من البوليس وحاصرت المكان وصدت ذلك التيار النازح الى الضيعة من راغبى الاستيطان وبقيت محاصرة المكان مدة ثلاثة ايام حتى نفد ما لديهم من مواد غذائيــة واضطروا لاخلاء المكان بمحض ارادتهم حيث ساعدتهم الحكومة على ايجاد بعض الاعمال ليتعيشوا منها

أصول الصحة وأسرارها

نحن الآن على أبواب عصر جديد يتطلب من كل فرد من أفراد هذه الامة أن يعمل بكل ماأتيح له من علم ومعرفة على اشراك مماشريه فى لانتفاع بهذه العلوم.

وهاهى الأيام تظهر لنا في كل يوم الجديد من المخترعات والأنظمة بفضل مجهود العلماء والباحثين مابين طرق للوقاية كمختلف أنواع «الطعم» و«المصل» أوعلاجات «كالاشعة فوق البنفسجية» و«الراديوم» وأشعة الشمس الطبيعية والمصطنعة الخ الخ

وانه باتباع هذه الطرق وأمثالها من الوقاية اكتسح المختصون بالشؤون الصحية كثيراً من الامراض وبائية وغيروبائية فى مختلف الممالك الغربية حتى لم يعد لهذه الامراض عندهم الا أهمية تاريخية فقط.

وانى أضرب مثلا بسيطا: مرض الطاعون ذلك المرض الذي عرف من ألفى سنة بمصر وليبيا وغيرها، والذي كان منتشراً انتشاراً فظيعا فى أوربا حوالى القرن الرابع عشر حتى أطلقوا عليه اسم «الموت الاسود» ولقد هلك بسببه فى «لندره» وحدها عام ١٦٦٤م مايربو عن الستين ألفا.

لم يصبح بعد هذا المرض الفتاك ضيفا لتلك البلاد وندر أن تتعدى الاصابات به مايعد على الاصابع بينما نجده قد أثقل علينا زيارته وليس انتشاره على شكل وباء مريع فى عام ١٩٢٣ م ببعيد

هذا مثل أضربه لأبين مابذل على مايصل اليه قبيل المجهودات الصحية التي نحن أحوج الناس الآن الى تنوير أذهاننا بأصولها وقواعدها.

على انى أقرر بكل اغتباط اهتمام الصحف وبتتبعهم فى ذلك أفراد هذه الأمة الناهضة فى الايام الأخيرة.

وأنا أتقدم شاكراً حضرات الافاضل أصحاب السياسة وقد فسحوا لى مجالا فى جريدتهم أطرق فيه الأبواب المختلفة فى «أصول الصحة وأسرارها» وسأكتب فى الموضوع بطريقة منظمة تدريجية أتشم أن تنتج الفائدة المطلوبة

وأبدأ الآن بالكلام على:

صحة الاشخاص

العناية بالجلد

الجلد وهو كساء الجسم الخارجي مكون من طبقتين: احداهما وهى السطحية أكثر جفافا وصلابة من الاخري، ومن نفس أنسجتها ينبت الشعر والاظافر. ويحوى الجلد غدداً تفرز العرق. وماغدة للعرق الامصفاة تفصل المواد العادمة (أي الفضلات) من الدم لعدم صلاحيتها للجسم وعلى هذا يكون للجلد وظائف ثلاث وهى:

١ — اكتساح الافرازات من الدم على شكل «عرق»

٢ — تغطية الجسم وحماية الانسجة الداخلية

٣ — المساعدة على تعديل حرارة الجسم بواسطة الاشعاع.

ويحوى الجلد علاوة على غدد العرق غدداً أخرى تفرز موادهنية تساعد على حفظ نعومة الشعر وبامتزاج هذه المواد الدهنية بالعرق وبما تنتزعه الطبقة السطحية من الجلد من خلايا تتكون طبقة عجينية تساعد على سد أفواه غدد العرق وينشأ عن ذلك ضرران:

أولا — يحتفظ الدم بمواد ضارة كان يجب افرازها.

ثانياً — يمتص الجسم المواد الناتجة من تعفن هذه الطبقة التى تغطى الجلد بما هى محملة به من ميكروبات وذلك بطريق خدش أو جرح بسيط.

ومن هذه يتضح ضرورة ازالة هذه المواد القذرة بأقرب فرصة بواسطة الاستحمام.

ان المواد التي تغطى الجلد، وهي كما أشرنا سابقاً من مركبات دهنية، لايمكن ازالتها الا بالماء الساخن والصابون مع كثير من الدلك باليد أو بقطعة من (الفانلا) فالماء الساخن يذيب هذه الدهنيات ويجعلها معدة للتأثير عليها (بالمادة القلوية) التى يحتوي عليها الصابون؛ وبذلك يسهل ازالتها من الجسم. ويحتوي الصابون علاوة على هذه المادة القلوية أحماض دهنية. وهذه تساعد على الاحتفاظ بجزء من الافرازات الجلدية لابد من بقائها حفظا للجلد من التقشف ومن هذا يتضح ان أنواع الصابون الخشن التى تحتوي كثيرا من المواد القلوية وقليلا جداً من الاحماض الدهنية مضرة بالجلد ضررا بليغا، ويتحتم خصوصا فى أحوال الاطفال والسيدات بالنسبة لرقة الجلد وكثرة حساسيته ان يستعمل الصابون ذو الاحماض الدهنية الكثيرة.

ولقد فطن النوع البشرى لضرورة وجود هذه الطبقة الرقيقة من الدهن كي يحفظ الجلد من التلف من تأثير حرارة الشمس الشديدة وبرودة الشتاء القارس فتجد سكان المناطق الحارة مثلا؛ وهم يعيشون شبه عرايا تحت الاشعة المحرقة، يدهنون أجسامهم بأنواع مختلفة من الزيوت لهذا الغرض.

ويحسن جدا بعد الاستحمام حك الجلد بفطيلة (بشكير) خشن ولهذه العملية ثلاث فوائد:

أولا — ازالة القشور المفصولة من طبقة الجلد السطحية.

ثانيا — تحريك الدورة الدموية في أوعية الجلد الشعرية.

ثالثا — المحافظة على شكل الجلد وقوامه.

ومن فوائد الاستحمام بالماء الساخن أنه فضلا عن النظافة التى يكسبها للجسم فهو مسكن للاعصاب مهدىء للانفعالات، وأحسن وقت للحمام الساخن هو (قبل النوم) أما فى الصباح فهو ضار للجسم حيث يعرضه لهجوم النزلات المختلفة.

الحمام البارد

أما الاستحمام بالماء البارد فهو لايفيد تنظيف الجسم وازالة الافرازات الضارة به الا أنه أكثر انعاشاً ويكسب نشاطا شديداً وذلك لأن الماء البارد يسبب انقباضا في الاوعية الدموية للجلد فيشعر الانسان ببرودة مؤقتة لاتلبث أن يليها دفء مصحوب بانتعاش محسوس بالنسبة لرد الفعل الحاصل فى هذه الاوعية التى تصبح مرتخية عقب الاستحمام. ويحسن أن يكون الاستحمام فى الصباح وأن يدلك الجسم جيداً ببشكير خشن ثم تلبس الملابس الدافئة مباشرة. واذا لم يصحب الحمام البارد رد الفعل الذي أشرت اليه فانه يكون ضاراً لا نافعا.

وربما ينشأ ذلك من أحد الاسباب الآتية:

أولا: شدة برودة الماء المستعمل

ثانيا: البقاء مدة طويلة فى الحمام

ثالثا: ضعف شخصي فى بنية من يستعمل الحمام البارد.

وعلى ذلك يجب أن تعدل درجة حرارة الحمام بالنسبة لعمر وبنية الشخص وبمجرد حصول رد الفعل المطلوب يوقف الاستحمام. أما اذا استمر الانسان حتى يشعر ببرودة فانه رغما عن ضياع الفائدة المطلوبة من الاستحمام يكون قد خاطر بصحته مخاطرة مكروهة.

هذا، ولا يتحمل الاطفال الصغار الاستحمام بالماء البارد. وليس من الصواب أن يستمر الشخص فى الاستحمام كل صباح اذا دخل الشتاء أو عند مايتم الحلقة الخامسة من العمر الا اذا كان الماء المستعمل فاتراً

الاستحمام فى البحر

يجب أن لا يبدأ الاستحمام في البحر قبل مضي ساعتين على الاقل بعد الاكل واذا لم يكن الانسان قوى البنية صحيحا يحسن به جداً أن يتجنب الاستحمام في البحر ومعدته خاوية من الطعام.

واذا لم يغسل الجسم يوميا فهناك أجزاء يجب غسلها مثل الاقدام والوجه واليدين وتحت الابط والحقوين (حق الورك) والعجان وما جاوره وبالاختصار جميع المناطق التى يكثر فيها افراز العرق.

هذا ويجب غسل الرأس مرة على الاقل فى كل أسبوع.

أما اذا اهمل الانسان ذلك تتجمع قشور الجلد بين أصابع الاقدام وتمتزج بالعرق ثم تتعفن

ويجب ألا يهمل الانف وهو المرشح الطبيعي للهواء المستنشق بل من الضرورى تنظيفه دائما بمنديل وقليل من الماء خصوصا في بلاد كبلادنا يكثر فيها التراب الذي يحمل من الميكروبات عدداً لايمكن احصاؤه.

والى هنا اقف وسأتابع النشر فى هذا الموضوع بأذن الله طارقا بابا بعد الاخر.

الدكتور وصفي عمر

مدهشات الطب الحديثة

أغرب الادوية لأعصى الامراض

افتتح الانجليز منذ بضعة أيام معرضاً طبيا فى حى وستمنستر بلندن جمعوا فيه أغرب الادوية والعقاقير وأحدث وسائل المعالجة. وقد أفاضت الصحف فى وصف تلك المعروضات التى هى من أدهش ماوصل اليه الطب فرأينا أن نجتزىء بوصف بعضها نقلا عن الصحف الانجليزية لفائدة القراء. وهي تدل على أن الطب ليس واقفا مكتوف اليدين بازاء الامراض المستعصية أو مكتفياً بما قد وفق اليه من الاكتشافات والاختراعات بل هو جاد في مكافحة الامراض على اختلاف انواعها، ولن يلقي سلاحه حتى يتغلب عليها ويصرعها.

فمن ذلك علاج جديد لمعالجة الروماتزم هو آخر ما انتهي اليه العلم فى مكافحة ذلك الداء الوبيل. وهو حقنة تسمى «ماستان» تستعمل بجرح الذراع جرحا بسيطا وتلقيحها «بالماستان» من سبع مرات الى عشر فى خلال نحو شهرين من الزمن. وهذه الحقنة تشفي من الروماتزم على ما يظهر شفاء حاسما.

ومن ذلك علاج للسمنة هو من أغرب ما وفق اليه الطب. وقد كان الناس يعالجون السمنة حتى الآن بتقليل الغذاء وتكليف النفس اعمالا شاقة وبالافراط بالرياضة البدنية وما أشبه. أما العلاج الجديد فهو حقنة تسمى «هيبرترمان» اذا حقنت بها العضلات نحف الجسم ونقص وزنه من دون تعاطي أي علاج اخر.

وكانت الاكزيما من أعصى الامراض وأصعبها مراساً. والحق أن الطب قد كان حتى الان يعترف بفشله بازاء دائها الوبيل الي أن وفق الى علاج يسمي (كاليتول) وهو يشفي من الاكزيما شفاء تاما. هذه أيضاً معجزة من معجزات الطب.

اما الربو — ذلك الداء الذى كثيراً ما وقف الطب حياله حائراً — فقد أصبح من أيسر الامراض علاجا، بل صار فى الامكان التخلص منه بأسرع من لمح البصر وذلك باستنشاق الادرنالين

ولا يخفي أن معالجة بعض الامراض تقتضي رفع درجة الحرارة فى الجسم ثم خفضها حتى لقد كان الاطباء يلقحون الناس بالملاريا لاحداث تلك الاعراض فيهم. أما الان فانهم يستعملون لذلك زجاجة صغيرة فيها سائل يحتوى على مالا يقل عن مائة الف بكتيريا حية تحدث في الجسم الحمى المطلوبة وتواصل عملية تجديد الدم.

ومن الأشياء التى عرضت فى المعرض الطبى أيضا مقياس للحرارة (ترمومتر) دقيق جداً يبين كل نوع من أنواع الحرارة والى أى الامراض يشير وآلة لقياس درجة الصمم وتمييز طول أمواج الصوت اللازمة (للسماعات) الصناعية التى يستعملها المصابون بالصمم. ودواء لشفاء الام الاذان للاولاد يفعل فعل السحر.

وأغرب من ذلك كله دواء لمعالجة قصر القامة هو خلاصة بعض الغدد التى تطيل قامة المرء الى القياس المطلوب. وهذه الخلاصة تستعمل ما بين الثامنة عشرة والثانية والعشرين من العمر

وهنالك الابرة الكهربائية وهي من أغرب الالات التى يستعملها الجراحى بل هى لا تقل غرابة من كل ماتقدم. فهى أحدث أسلحة الطب ومعجزة من اكبر معجزاته اذ يستطيع بها الجراحى ان يقتطع الجزء المصاب من نسيج الجسم الخلوي ويستأصله كتلة واحدة. ذلك ان هذه الابرة تحز النسيج المصاب حزاً لا يشعر به العليل. وفي الوقت نفسه تعقم الجزء الباقي وتقفل مجاري الدم بكيها. والغريب في أمر هذه الابرة ان المجرى الكهربائى الذى ينبعث منها يكوي النسيج، ومع ذلك فاذا لمستها وجدتها باردة. ولا يشعر العليل بألم منها البتة. وهي تستأصل النسيج المصاب وتبتره من غير سفك نقطة من الدم كما قلنا. لان المجرى الكهربائي يجعل الابرة تحز النسيج الخلوي كأنها موسي حادة. وذلك المجرى الكهربائي هو نفسه يعقم العروق ومجارى الدم ويسد فتحاتها لكى لايقطر منها الدم.

واذا اتفق في أثناء حز النسيج المصاب أن اعترض الابرة شريان من شرايين الدم امكن توقيف مجرى الدم فى ذلك الشريان مؤقتا بتوجيه الابرة عليه. فيتمكن الجراح بذلك من انتزاع النسيج المصاب من دون أن يعوقه عائق.

هذا ولايزال الطب يعالج الشيخوخة ويحاول الانتصار عليها بطريقة فورونوف وغيرها والنجاح الذى قد أوتيه حتى الان يحمل الامل وطيداً بالانتصار عليها انتصاراً حاسما. وان الكثيرين من الاطباء يعتقدون ان الموت في المستقبل لن ينشأ عن الشيخوخة (لأن الانسان سينتصر عليها) ولا عن الامراض (لان الطب سيوجد دواء لكل داء) بل عن حوادث فجائية تقع قهرا بفعل عوامل قاهرة ليس له سلطة عليها. وسواء صح هذا الزعم أم لم يصح فان الطب لا يزال يسعى ويتقدم. ولن يقف عند حد حتى يقتصر على جميع الامراض التى تنتاب البشر فيزول شرها ويطول العمر

بقية مقال

الكيان القانونى

أن يترك عمله فى أى وقت يشاء ويلزم بالتعويض اذا ترتب على تركه للعمل ضرر برب العمل.

فاذا صح للموظف غير الحكومى ترك وظيفته في أي وقت يشاء باعتبار أن له فسخ عقده مع المتعاقد معه؛ فانه لايجوز لموظف الحكومة، وقد أصبح كما يقول (دوجى ج ٣ ص ١٠٢ ورقم الموضوع ٦١) جزءاً من نفس الحركة الادارية، أن يترك الوظيفة الحكومية، وقد تعلقت بها المصلحة العامة والخدمة العامة، ويولي وجهه شطر عمل آخر. اذ لايتركها الا اذا قبل استعفاؤه من جانب الحكومة وطالما لم يقبل استعفاؤه فهو لابد قائم بالعمل، ولا يجوز له بحال ترك العمل الحكومي العام. فاذا استعفى وتخلى عن العمل جازت مؤاخذته تأديبيا (دوجى ج ٣ ص ١٠٣) وجاز فصله عن الوظيفة وتقرير عدم قبول الاستعفاء.

كل ذلك يرجع لطبيعة التوظيف الحكومي فى أنه لايحكى العقود العادية، وأخصها عقد اجارة الاشخاص. ولايمكن اعتبار مرتب الموظف بمثابة أجر حقيقي فى مقابل ما يقوم به من الأعمال، بما يحكى أجرة الموظف غير الحكومى فى ارتباطه مع رب العمل بعقد اجارة الاشخاص العادية. بل هو مرتب يتقاضاه من جانب القانون بالذات، لامن جانب عقد من العقود. وان كان يجوز له المطالبة قضائياً بما تأخر له من مرتبه، أو المطالبة بتعويض فصله في وقت غير لائق بلا سبب مقبول؛ فيما اذا استعملت الحكومة معه وسيلة الخروج عن حدود السلطة «deoprnementsde pouvoir»، وان كان يترتب على ذلك كله اعتباره دائناً والحكومة مدينة، فانه مع ذلك لايجوز اعتبار هذه الحقوق الشخصية البحتة؛ وهي الحقوق المالية التى يطالب بها، اعتبارها حقوقا ناشئة عن تعاقد عادي. بل هى حقوق تقررت له بنص قوانين التوظيف الحكومى وهى بذلك تخرج عن نتائج التعاقد العادي وتعتبر أنها مقررة بالقوانين بالذات.

سابعاً — اذا كان التوظيف الحكومي لايعتبر عقداً عاديا أو عقد اجارة أشخاص، وانه لاتمشى عليه أحكام العقود العادية، وانه لايجوز للموظف ترك خدمته بمحض ارادته فيما اذا استقال الا اذا قبلت استقالته، لان عمله متعلق بالخدمة العامة، ولان التزامه أمام الحكومة فى أداء وظيفته لايشبه التزام الموظف العادي فى المحلات التجارية والزراعية والصناعية، اذا علم ذلك فلايجوز للموظف الاضراب عن أداء عمله الحكومى. فاذا أضرب جوزي تأديبيا (دوجي ج٣ ص٢٠٢ ومابعدها ورقم الوضوع ٦٩) لانه أخل بواجب وظيفته العامة، ولان فى اضرابه اضراراً بليغة تلحق المصالح العامة. ورأي الشارع المصرى سنة ٩٢٣، لمناسبات سياسية كانت قائمة اذ ذاك، اعتبار اضراب الموظفين أو المستخدمين العموميين جريمة يعاقب عليها (أنظر قانون ٩ سبتمبر ٩٢٣ رقم ٣٧، المادة ١٠٨ مكررة عقوبات وانظر بيانا لهذا القانون من وزارة الحقانية منشوراً بجريدة الاهرام فى ١٢ سبتمبر سنة ٩٢٣) بل اعتبر أيضاً اضراب المستخدمين والاجراء التابعين لمصلحة خاصة لاعامة، حاصلة على امتياز بادارة عمل من الاعمال ذات المنفعة العامة، كالترامواي والتنوير، وتوريد المياه؛ اعتبر ذلك جريمة يعاقب عليها (المادة ٣٢٧ مكررة، وقررها قانون ٩ سبتمبر سنة ٩٢٣ المذكور) ومع أن اضراب العمال والاجراء التابعين لمصالح غير أميرية، انما هو اضراب راجع لتعاقد عادي، أي عقد اجارة أشخاص بين رب العمل والعمال، الا أن الشارع رأي انه لما كان للعمل الذى يقوم به هؤلاء المستخدمون والاجراء العاديون صبغة عامة تتعلق بالمصلحة العامة، وأن الحكومة تنازلت في القيام بها لشركات بشروط خاصة (هذه الشركات هى رب العمل) رأى الشارع أن لايترك عقد اجارة الاشخاص هنا دون أن يتأثر هذا العقد بالصبغة العامة. ولذا غلبت هنا على العقد الاعتبارات العامة، وتوارت الاعتبارات الخاصة في هذا الشأن العام فقط.

***

هذه هي الفروق بين العمل القانوني الخاص بالتوظيف الحكوى وبين عقد اجارة الاشخاص، وتنتهى هذه الفروق بتقرير هذه القاعدة الآتية: وهي أن التوظيف الحكومى لايعتبر عقداً contrat تسري عليه الاصول القانونية المقررة فى القانون المدنى (وقد ذهب القضاء الى اعتبار التوظيف عقد اجارة أشخاص: استئناف في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٢١ المحاماة المجلد ٥ ص ٤١٩ رقم ٣٦٢. استئناف فى ١٣ يناير سنة ٩٢٦ المحاماة ٦ ص ٦٤٠ رقم ٣٩٢. محكمة مصر الكلية في ٧ ابريل سنة ٩٣٦ المحاماة ٦ ص ٧٢٨ رقم ٤٤٣. ولا غالة في أن هذا الاعتبار القضائى غير صحيح)

وهناك جمهور من التشريعين، وطائفة من احكام مجلس الحكومة بباريس؛ لا زالوا يقولون بان التوظيف عقد، ولكنه عقد خدمة عامة contrat de service pudlic يشبه عقد اجارة الاشخاص المعقود بين رب العمل والمستخدم. ويستند اصحاب هذا الرأي الي القول بمشروعية الاضراب عند العمال والمستخدمين. ويقول «دوجى» Duguit في ذلك بانه محض خطأ؛ وأنه من المغسطة بمكان أن يقال بالتشابه بين موقف الموظف ازاء الحكومة وبين موقف المستخدم ازاء رب العمل انظر الجزء ٣ من مؤلفه فى القانون العام ص ٢٠٢ و ٢٠٣ ورقم الموضوع ٦٩) بل هو عمل قانوني acte juridique تقررت الالتزامات فيه والاحكام الخاصة به بقوانين التوظيف وأحكام الدستور والتقاليد الدستورية. وهو عمل مصبوغ بالصبغة العامة؛ وخاضع للاعتبارات العامة.

ويترتب على ذلك وعلى كون التوظيف الحكومي بمجرد عمل قانوني ذى التزامات قانونية؛ وانه لم يكن عقداً عادياً، فيه دائن ومدين، ولم يكن عقد اجارة اشخاص؛ ان التوظيف الحكومي يصبح وقد أفلت من الاصول القانونية المدنية المعروفة فى العقود المدنية العادية. فلا يصح الاخذ فيه بنظرية الحقوق المكتسبة، ولا بنظرية الأثر الرجعي. لأن محل الأخذ بها انما هو العقود المدنية العادية ذات الدائن والمدين، وهى العقود التى تقررت الالتزامات فيها بين العاقدين بما أراده العاقدان وبما قرراه، بقدر مايتسع لها فى العقد من حرية التعاقد. اذ لها الاكثار من الالتزامات أو التقليل منها كما يشاءان. واذا صدر قانون جديد، فانه لايملك حق المساس بما قرراه من الالتزامات التعاقدية، لأن هذه الالتزامات لم تتقرر بقانون، انما تقررت بالعقد، والعقد هو من عمل العاقدين، ولهما التوسع فيه أو التضييق من مجاله

وأما والتوظيف الحكومي، وقد ثبت أنه من عمل القانون بالذات، وان الهيأة الحكومية التى توظف لا تملك من حرية تقرير الواجبات والالتزامات لدى الموظف المعين كما ترغب وتشاء، بل هي مأخوذة فى هذا التوظيف الحكومي بما تقرره قوانين التوظيف، فيصبح التوظيف الحكومي عملا قانونياً، من عمل وصنع القانون بالذات. وليس للموظف المعين أن يشكو مما اذا جاء قانون جديد وقيد الدرجات والعلاوات والمرتبات بقيود تشريعية جديدة ضارة به؛ ونافعة بالمصلحة العامة. ليس له أن يشكو، لأن توظيفه بالحكومة لم يكن عقداً من العقود العادية، قد ملك فيه مع من عينه حرية تقرير العقد ووضع احكامه، بل توظيفه عمل مقرر بحكم القانون. وليس لاحد كائناً من كان حق الادعاء بحقوق مكتسبة ضد القانون وضد المصلحة العامة، مادام أن عمله مستفاد من القانون بالذات

وانا نرى من طريق الالمام بشتات الموضوع والاحاطة بشعبه، ان نأتي بكلمة فيما سيأتى من القول عن نظرية الاثر الرجعي والحقوق المكتسبة فيما يتعلق بالاعمال القانونية المقررة لحالات خاصة contrat de service public، كالقوانين الخاصة بالاحوال الشخصية مثل الطلاق وسن الزواج، وكالقوانين الخاصة بتعديل نظام التوظيف الحكومى.

ونرى، أتماما لهذه البحوث الخاصة بالقانون العام، أن نأتى بكلمة فيما يتعلق بمسئولية الدولة وخزانتها عن الاعمال التشريعية للبرلمان. ومتي تكون خزانة الدولة مسئولة عما يصيب الافراد من الاضرار بشأن القوانين، ومتي لا تكون مسئولة؛

حتى نكون على بينة من مبلغ الأصول القانونية المقررة فى القانون العام. وهو قانون قد ظهرت صلته فى الاوقات الحاضرة بالدستور المصري، بما تشعر بالحاجة فيه الى زيادة الايضاح وازالة الغموض والله الموفق.

العلاج بالحيات

كان الناس في فرنسا يعالجون بعض الامراض «بمسحوق الحيات الناشفة». وظلوا يستعملون هذا العلاج حتى سنة ١٨٨٩. فقد ورد في بعض كتب الطب الفرنسوية المطبوعة فى ذلك العام ذكر «مسحوق جسم الحية الناشف» ولا يخفى ان للوهم تأثيراً كبيراً فى المعالجة. بل كثيراً ما يكون الوهم افعل فى نفس المريض من اى علاج آخر وقد ذكر احد الخبراء «بداريو» بفرنسا ان اهالي تلك الجهات يدخرون اجسام الحيات ويشقونها فاذا أصيب أحدهم بحمى أو قشعريرة سقوه «منقوع قشور الحية» فيعرق ويساعد ذلك على شفائه.

وكان الصيادلة يبيعون قطعاً ناشفة من أجسام الحية. ومن جملة الامراض التى كانوا يعالجونها بها الحصبة.

وقد جاء في التاريخ انه لما اصيبت الملكة حنه النمساوية في سنة ١٦٦٣ بحمى خبيثة أشار عليها اطباؤها بان تتناول مسحوق أفعى ناشفة.

ولا يزال الناس في بعض انحاء اسبانيا يستعملون مايعرف «بشاى الحية» لمعالجة الحميات الشديدة الوطأة.

وكان مسحوق الافعي حتى عهد قريب أساساً للترياق الشافي من لسعة الافعى.

ولا تنسي بسكويت «النبرس» فهو أحسن بسكويت للاطفال

أيتها الام: ان صحة طفلك ومستقبله وسعادته تتوقف على اهتمامك به فى السنة الاولى من عمره. فاذا عرفت كيف تطعميه وتغذيه نشأ وجلا قويا صحيح الجسم والعقل أو فانه يربى ولدا ضعيفاً نحيفا مريضا ويبقي كذلك كل ايام حياته

وأنت أيتها الام تكونين المسؤولة عن ذلك أمام ضميرك وامام الله. ونصيحتنا لك المصحوبة بشهادة أشهر اطباء العالم هو ان تطعمي طفلك طعام «النبرس». ففي الشهر الاول من عمره لغاية الشهر الثالث اطعميه طعام «النبرس» نمرة واحد. وفى الشهر الثالث لغاية الشهر السادس اطعميه النبرس نمرة اثنين. وفي الشهر السادس وما فوق اطعميه النبرس نمرة ثلاثة. وبذلك تكفلين لطفلك حياة سعيدة وعمراً طويلا ويكون ضميرك مرتاحا أمام الله وامام طفلك

The Allenburys

الوكلاء الوحيدون الشركة المصرية البريطانية — بيرلاند ودفريج مصر ١٣ شارع الشريفين تليفون ٤٩٧٥ والاسكندرية تليفون ٥٧٣٣ وبورسعيد تليفون ١٥

فلسطين

مرشحو البلدية

لمراسلنا الخاص

القدس في ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٦

علمت من مصادر موثوقة ان الاتفاق تم بين العائلة الحسينية والعائلة الدجانية على ترشيح سعادة عارف باشا الدجاني وجمال افندي الحسيني سكرتير اللجنة التنفيذية والدكتور حسام الدين أبي السعود لانتخابات البلدية القادمة وسيذيع السيد جمال افندى الحسيني بياناً على انه لا يريد الرئاسة بقصد ان يفهم ان المرشح للرئاسة من هذا الفريق هو سعادة عارف باشا الدجاني؛ وعلمت أيضاً ان مرشحي الفريق الثاني في القدس هم سعادة راغب بك النشاشيبي وسعد الدين افندى الخليلي وزكي افندى النسيبة العضوين الحاليين في البلدية. وأما مرشحو المسيحيين فالارثوذكس حتى كتابة هذه الاسطر لا يزالون مختلفين واللاتين يرشحون السيد الياس افندي الجلاد ومرشحو اليهود المستر ليفي والمستر داود يلين. ويدور على الالسنة أن الفريق الثاني من العرب متفق مع الكولونيل كيش لتبادل الاصوات هذا اذا لم تجب الحكومة طلب الذين يقولون بجعل الانتخابات طائفية. والمرجح ان الحكومة تميل الى جعل الانتخابات عمومية وقد تناقلت الالسنة في بعض الاندية الخاصة اشاعة مؤداها ان وزارة المستعمرات كانت ترغب ان تكون الانتخابات طائفية الا ان حكومة فلسطين استطاعت ان تقنع الوزارة المذكورة بفائدة الانتخاب العام والقول ان هذا الرأي هو رأي المستر بتويتش الذى يرمى به الي غرض سياسى.

ونستطيع ان نؤكد لقراء السياسة ان معركة الانتخابات القادمة ستكون حامية الوطيس وستوافيهم باخبارها.

لجان الانتخابات

شرعت الحكومة في تعيين لجان لمراقبة الانتخابات القادمة للبلديات وستعلن اسماء الاعضاء بعد ان يتم اختيارها لهم وستعلن أيضا عدد الاعضاء في كل طائفة ومن ثم يشرع في الانتخابات على غير قاعدة الطائفية

وفد الى لندن

ستدعو اللجنة التنفيذية العربية في القدس الى مؤتمر يبحث مسألة أخذ الحكومة للاراضي بقصد جعلها احراشا والاحتجاج على قانون الاحراش ويظهر ان هنالك تصميما على ارسال وفد الى لندن وجنيف اذا لم تنصت الحكومة للشعب وتلبي مطالبه بهذا الشأن

لجنة تعديل الدستور

والت لجنة تعديل دستور المجلس الاسلامى الاعلى اجتماعاتها في الاسبوع الماضي وقد خطت خطوة واسعة اذ شرعت تكتب ما تقره الاكثرية من مواد واذا كان هنالك ما تؤاخذ عليه هذه اللجنة فانا يلاحظ عليها اجتماعاتها غير المتواصلة ومهما تكن الاعذار فانها ليست بالشيء المذكور تجاه مصلحة فئة هي الاكثرية المطلقة في مجموع الشعب فعسى ان تتلاحق الاجتماعات وبذلك تنقضي كل مداخلة اجمعت الامة على استنكارها!

اليهود ورئاسة البلدية

عدل اليهود اليوم عن المطالبة برئاسة البلدية وقد كتب الكاتب اليهودي المعروف المسيو بنق مقالات عدة حث اليهود فيها على ترشيح سعادة راغب بك النشاشيبي واعادة انتخابه رئيسا للبلدية وهنالك رأى آخر لليهود فنهم من يقول انه من المصلحة ان يتبادلوا الاصوات مع العائلة الحسينية ليقيموا الدليل للعرب على رغبتهم في التعاون وجدارتهم له وهذا رأى الصهيونيين المعتدلين وأما اليهود الارثوذكس فهم على خلاف مع الكولونيل كيش فيما يتعلق بهذه القضية.

خطاب السير رونالد ستورس

خطب السير رونالد ستورس في الحفلة التي اقيمت لتكريمه في قاعة جمعية الشبان المسيحية برئاسة السير توماس هايكرفت قاضي القضاة قال فيها:

اني احتفظ في قلبي أحسن ذكرى للعرب واني أحب عاداتهم وأخلاقهم ومروءتهم ويسرني كثيراً أن أرى العرب متساندين معتمدين على أنفسهم غير متواكلين عليهم أن يعتنوا بايجاد اخصائيين لكل فرع من فروع حاجاتهم الحيوية فهؤلاء الاخصائيون وحدهم يقودون سفينة الامة العربية الي شاطيء أمانيها ورغباتها

قضية الزعيم مصطفى الخليلي

كنت قد أبرقت لكم عن قضية الزعيم مصطفى الخليلي بالقدر الذي يسمح به الاسلوب البرقي في مثل هذه القضية غير أني أرى من الواجب ايضاح المسألة ايضاحا يتوافق ونظام الايجاز.

مصطفى الخليلي زعيم من زعماء جبل حوران سبق له — قبل الثورة — ان شكل العصابات وشن الغارات على السلطة الافرنسية وقيل يومئذ ان رضا باشا الركابي كان هو الموعز بها كما أنه قيل ان ذلك كان باطلاع احدى الدول المنتدبة وأخيراً اشترك في الثورة بمهاجمته لبعض الثكنات العسكرية الافرنسية في درعا وأنحاء الجبل. وقد تمكن من اشراك قسم كبير من جبل حوران في الثورة الحاضرة. هبط عمان برفقة رجل من أربد يدعي سليم الخطيب وهذا الاخير يقولون انه من موظفي التحري بدليل أنه عمل على تمكين الشرطة في عمان من القاء القبض على الزعيم مصطفى المذكور وكيفية ذلك أن سليما قال لمصطفى ان ستفورد بك يود مقابلتك لمكافأتك بالنقود والذخيرة فجازت هذه الحيلة على مصطفى الخليلي وذهب الى بيت ستفورد بك الذى بمجرد مارآه استدعي نفراً من الشرطة القوا القبض عليه وبعد ان القى القبض عليه كادت تحدث أزمة حكومية حيث استنكر سعادة حسن خالد باشا هذا العمل دون أن يؤخذ رأيه فيه وهو رئيس الحكومة وأخيراً توسط سمو الامير عبدالله في حل الخلاف بارسال مصطفى الخليلي الى القدس ليحاكم في محكمة العدل العليا.

عقدت جلستان طويلتان في محكمة العدل العليا ودافع عن الزعيم مصطفى الخليلي المحاميان عوني بك عبد الهادي وجورج افندي صلاح وكانت النتيجة ان عدت محكمة العدل العليا قبض بوليس فلسطين على مصطفى الخليلي غير مشروع وأمرت باخلاء سبيله وعدم التعرض له حتى يتمكن من مغادرة فلسطين. صدر هذا القرار فطرب له الناس كثيراً غير أن سرورهم لم يعش الا دقائق معدودات اذ بمجرد ماخرج الزعيم مصطفى من باب المحكمة تناوله ضباط دائرة الاستخبارات وقادوه لدائرتهم بحجة انهم يريدون ان يوقع لهم على ورقة التخلية غير انهم قادوه للسجن ثانية فهلع الناس وخف المحاميان الى قاضي القضاة؛ وهذا خابر مدير السجن بوجوب العمل بمنطوق قرار المحكمة وهذا الاخير قال: ان لديه امراً من مدير الامن العام وهو آمره ولا يستطيع ان يخالف امره فاشار قاضي القضاة على المحامين ان يرفعا قضية فعلا وكان اليوم موعد رؤيتها وقد حضرها مدير الامن العام المستر ماؤو كوداتو ومدير البوليس السري المستر برودهرس والنائب العام المستر كورت ورئيس النيابات العامة المستر بتويش الذى تولى المرافعة ومحاميا الزعيم وعدد كبير من المحامين والوجهاء والصحافيين. وقد ابرز المستر بتويش نسخة من قانون سنه المندوب السامي يخوله تسليم المجرمين الفارين من شرق الاردن وابرز ايضا المعاهدة المتفق عليها بشأن تبادل المجرمين واخيرا لم يكن في وسع المحكمة الا ان تحترم قانون المندوب السامي وقررت ان ليس هنالك مايمنع تسليمه الحكومة شرق الاردن ونستطيع ان نؤكد ان حكومة شرق الاردن لن تسلمه للسلطة الافرنسية لاسباب ربما اتينا على ذكرها في فرصة اخري!

أنباء العالم الاسلامي

نقلا عن صحف

سوريا

الاتفاق الجمركي

وصل الى بيروت مندوبو تركيا المكلفون متابعة درس الاتفاق الجمركي بين تركيا والدول المشمولة بالانتداب الافرنسي وقد عقدوا جلسة مع المسيو مزلتكي مفتش الجمارك العام في المفوضية العليا وتابعوا معه المفاوضة بشأن هذا الاتفاق الذي وضعت اسسه في حلب في خلال الشهر الماضي.

تعمير الجنوب

علمنا ان لجنة تعمير المناطق المخربة توجهت الي راشيا لدرس مايجب اصلاحه من منازلها وبعد الدرس تبين ان مبلغ الخمسين الف ليرة المرصدة لتعميرها لاتكفي لترميم ربع منازلها المهدمة فعادت لوضع تقرير مفصل بنتيجة درسها

وعلمنا ان أعمال ترميم كوكبا قارب الانتهاء ويبلغ عدد المنازل التى تم ترميمها أو كاد يتم باربعين منزلا كلفت زهاء ٢٠٠ الف ليرة وقد انجزت اللجنة تعمير المنازل المهدمة في مرجعيون ما عدا اربعة منازل وينتظر ان يتم ترميمها في هذين اليومين

(الاحوال)

سجلات التمليك والرعايا الاتراك

طلبت وزارة الداخلية من سعادة المندوب الممتاز التوسل لدي المقامات العليا بشأن استحصال صور مصدقة عن سجلات التمليك الموجودة في الاستانة عملا باحكام عهدة لوزان

وقد اقترحت ارجاء معاملات الفراغ العائدة لرعايا الاتراك الي ان تحصل على هذه السجلات

والذى علمه مخبرنا المحلي ان المفوضية العليا وافقت على أن يعامل اصحاب الأملاك من الترك في البلاد الواقعة تحت الانتداب الافرنسي بنفس المعاملة التي تعامل بها تركيا الرعايا السوريين في بلادها

مولود عجيب

وضعت امرأة في الاسبوع الماضي مولوداً عجيباً له رأس واحد واربع آذان وجسمان متصلان واربع أرجل وأربع ايدى وقد عرض في المستشفي الاهلي في الاسكندرية

(ألف باء)

فلسطين

(تجد أخبار فلسطين في رسالة مراسلنا الخاص)

العراق

الحكم على قاتل الطيار

حكم بالسجن خمس سنوات مع الاشغال الشاقة علي البدوي الذى ثبتت عليه تهمة اطلاق الرصاص على اليوت مهندس طيارة كونهام وقتله اثناء مرور الطيارة في المنطقة العراقية

الخط الحديدي

قطعت السيول سكة الحديد بين بغداد والبصرة والحقت العطل بما طوله اربعة عشر ميلا من الخط وصار يتعذر سير القطارات عليه

تونس

فكرة في اللغة العربية

كانت اشيعت في السنين الفارطة فكرة في العربية غريبة في بابها، ترمي الى ايجاد لغة من اللغة البربرية التي تتكلم بها تؤلف فيها الكتب والمجلات والجرائد بغير التفات الي اللغة العربية التي يريدون ان يجعلوها بالنسبة الى اللغة الجديدة مثل اللغة اللاتينية بالنسبة الى اللغة الفرانسوية مثلا. وكان في عزم الطبقة القديمة تاليف قاموس ايضا يحتوي علي مفردات اللغة الجديدة وبيان موردها وكيفية استعمالها ولكنهم اخفقوا ورجعوا يتعثرون في ثوب الخزي والعار ومات مشروعهم ولكن ليس الي الابد فقام بعدهم صبية تشبعوا بالمبادىء الغربية التي لاتجديهم نفعا واصبحوا يحاولون القضاء على اعز شيء عندنا لم تصل اليه ايادي من تقدمهم

(لسان الشعب)

الحجاز

جاد الغيث مساء الثلاثاء بمطر غزير دام حتى عصاري الاربعاء فالحمد لله على ما انعم ونسأله ان يديمها على عباده انه رؤوف رحيم.

عمل الطوابع

عينت الحكومة هيئة لمراقبة طبع الطوابع التى نوهنا عنها فيما سبق وقد باشر العمال العمل وينتظر ان يكون الانتهاء من العمل بعد شهر حيث توضع الطوابع الجديدة موضع التداول. وقد رتب نظام المراقبة بصورة منتظمة بحيث تكون الطوابع مصونة من كل مايعرض في مثل هذه الاعمال من ضرر.

الوارد

جاء في احصاء رسمى عن ادارة المكوس بجدة انه ورد الى مينائها خلال الشهر الاخير ابتداؤه ٨ ربيع الآخر — ١٠ جمادى الاولي خمس عشرة باخرة تجارية وعليها ٢٨٣ شخصا من زائري بيت الله الحرام و ١٢٨٦٣ طرداً من البضائع

(ام القرى)

أوروبا في ثلاث سنوات

خطبة جامعة للمستر بلدوين

مركز الامبراطورية البريطانية :

ألقي مستر بولدوين رئيس وزراء انجلترا خطبة كبرى في الحفلة التكريمية التي أقيمت لمحافظ لوندرة الجديد مساء اليوم العاشر من هذا الشهر في (جولد هول) بلوندرة وكان يحضرها جمع حافل من ممثلي جميع أجزاء الامبراطورية داعياً بالتنويه الي المؤتمر الامبراطوري قال :

أظن انه في استطاعتي ان أقول ، مع موافقة جميع زملائي ، انه لا يمكن بحال أن كان هناك ثمة مؤتمر سادت عليه روح الوفاق والوئام وعمر قلوب أعضائه شعور الغيرة على السلام والصداقة ، ورغبة الوصول الي حل جميع المعضلات والمشكلات وتثبيت دعائم الاتحاد ، وتمهيد الطريق الي النجاح والتقدم المضطرد مثل هذا المؤتمر الامبراطوري الاخير .

واننا عند ما اجتمعنا حول هذه المائدة منذ ثلاث سنوات مضت كان يبدو أن هناك دولة في أوروبا لا تكتنفها المشكلات والصعاب .

وكم من مؤتمر دولي اجتمع وانحل واحداً تلو الآخر بغية حل المشكلات والخلافات التي نشأت من اتفاق الصلح ؟ فكانت الجيوش الفرنسية تحتل منطقة الروهر . وكانت المانيا مهددة بالخراب الاقتصادي والخلافات السياسية الداخلية ، وكان الاضطراب والقلق يسود شعوب الشرق والشرق الادني .

وحقاً لقد كانت فترة من أسود واظلم الفترات منذ انتهت الحرب ، واذكر انى توسلت هنا في هذه الحجرة ذلك الوقت منادياً باتحاد الحلفاء لصون أوروبا من كارثة مداهمة كانت تقترب منها .

ورغم اننا كنا محملين باثقال الديون ومشكلات العاطلين ، فما كان واجبنا أو القضاء الذي لا يرد ، ليسمح لنا بالوقوف بعيداً عن الاشتراك في اعادة بناء ما تهدم من قواعد القارة ونظمها الثابتة .

واني أستطيع الليلة ان أؤكد أن الشئون الاجنبية في حالة مرضية غاية الرضاء عن أى وقت انقضى منذ الحرب . فكانت اوربا الغربية والشرقية تسير بخطوات سريعة واسعة في سبيل الانتعاش والنقاهة لا من الحرب فقط ، وانما من نتائجها وآثارها التي لا تقل مفعولاً في الهدم والتخريب عنها . ولم تنته تلك العملية بعد ولكنها بدأت ، وبدأت في الطريق الصحيح ونحو الاتجاه المرغوب .

وقد ظهرت دلائل واضحة محسوسة من التثبت في القواعد الاقتصادية على أسس متينة مستقرة . وأمامكم الآن فرنسا وايطاليا والمانيا ونحن نعمل سوياً في سبيل البناء والتشييد مع الاتفاق والوئام الصادق ، وأصبحت معاهدة لوكارنو عملاً قوياً نافذ المفعول : واهمية ذلك دلالة كبرى على عودة عقلية السلام الى الرؤوس .

وأصبحت المانيا عضواً في مجلس عصبة الامم ذات كرسي دائم . وتحاول كل من المانيا وفرنسا ازالة كل سبب باق من أسباب الاحتكاك القديم باتباع سياسة عاقلة رشيدة متبادلة المصالح والمنفعة . وفي جميع نواحي اوربا يقوم الدليل على حسن [illegible] بين الدول ، وانه لا اتفاق والتعاون وسلامة النية فقط يمكن توطيد السلام والرفاهية .

وكذلك نمت قوة عصبة الامم من حيث الكفاية والنفوذ متضافرة مع تلك التطورات التي مر ذكرها . ويجب أن نعترف للعصبة بأنها كانت صاحبة اليد الطولى في حل بعض المشكلات التي كانت أمامنا .

ولقد كان حجر الزاوية في سياستنا الخارجية هو انعاش أوربا واعادة صحتها اليها ، ومن الواضح غاية الوضوح ، رغم ما في هذا التصريح من اظهار لحبة الذات ، انه لا يمكن أن يكون لبريطانيا رخاء ورفاهية دون اطمئنان وسلام يسود اوربا . واظن اننا على حق في اعتقادنا ان سياسة بريطانيا — ويسرني ان اشمل كذلك حكومة العمال اثناء مدتهم القصيرة — قد لعبوا دوراً عظيماً اثناء الثلاث السنوات الاخيرة لتحقيق سياسة الوفاق والسلام .

ونحن الآن امام مركز حرج معقد في الصين يعرض مصالحنا هناك لاخطار جمة ، ولكن ذلك الموقف اكثر تعقيداً وصعوبة من أن نعرض للبحث فيه هنا في ليلتنا هذه .

واني استطيع عندما اتكلم الآن عن مصالحنا الاسيوية أن اؤكد لكم مع مزيد السرور والانشراح أن مركز الهند الآن في الامبراطورية يبشر بالرجاء الكبير والرضاء العظيم اكثر من أى وقت سلف .

ويسرني ايضاً ان أقول أن من عوامل الرضاء والاطمئنان العظيمين ان التجارة وامتداد الصناعة قد انتعشا في انحاء الامبراطورية بحالة تبعث على الاعجاب العظيم ، كما تزداد الابحاث العلمية والفنية في كل مكان لما فيه خير افراد الامبراطورية وسعادتهم .

اما اذا تكلمت في شئون الوطن الداخلية فماذا أقول ؟ لا اظن انى أجد مفخرة في الحوادث التي مرت خلال الاثني عشر شهراً الاخيرة ؛ بل اننا نجد فيها ذكريات مؤلمة مذلة . ومهما قلنا عن الاخفاق والفشل المرير الذي اصاب الاضراب العام فانه سيبقى الي ما شاء الله لطخة سوداء في تاريخ مملكتنا .

كذلك وقوف العمل في مناجم الفحم كان أثراً آخر على مقدار الطيش الانساني : فقد اوقع الدولة في خسائر عظيمة ، وسيترك وراءه ميراثاً من الذكريات المريرة عن جهد عظيم ذهب هباء وكان من نتائجه التعب والالام للشعب .

واني استطيع ان أقول فقط أن النتائج الخافية غير المباشرة لمشكلة الفحم سيبقى اثرها فعالاً مدة طويلة في مالية الدولة ، وفي ثمن المنتجات وفي حركة العاطلين .

واني غير دهش أن يكون هناك من الكتاب من يتنبأون ان هذه المملكة سائرة الى الضعف والاضمحلال ، وان مدد سكانها سيأخذ في النقص والقلة : واننا أقل من ان نقف ازاء الكتلات من الشعوب الامريكية ؛ وان الديمقراطية قد تقضي عليها بالفشل ، واننا امام موقفين علينا اختيار احدهما ؛ وهما اما حرب داخلية ، أو زيادة الاجور المتعادلين ، واننا بعد قرن من الزمان سنصبح ثانية شعباً زراعياً . .

أجل ، انى غير دهش ان اسمع هذا لانى لا أعبأ بالتنبؤ والنبوءات

لقد مرت بهذه الدولة كثير من الثورات السلمية وسنرى كثيراً مثلها ايضاً . فهناك علامات اليوم تدل ان ثورة صناعية ثانية قادمة في الطريق .

وأود ان اذكركم بعد كل شيء انه كان لنا امبراطورية صغيرة منذ سنوات عديدة كانت تحوي ثلاث عشرة مستعمرة . ضاعت هذه الامبراطورية ثم ظهرت للمرة الثانية ؛ وهي التي نراها وتشاهدها الآن مجموعة مؤلفة من الشعوب المتآخية ومن ابناء الحرية .

ولقد كتب أحد الكتاب حديثاً رأياً صحيحاً حيث يقول : اننا وصلنا المرحلة الثالثة من تاريخ الامبراطورية البريطانية : مرحلة عهد نور وعلم وحرية وخير للعالم أجمع .

جمعية الاطباء الانجليزية

في انجلترا جمعية للاطباء يبلغ عدد الاعضاء المنتمين اليها نحو أربعة الاف . ويرجع تاريخ هذه الجمعية الى سنة ١٨٠٥ . وهي مقسمة الى اربع وعشرين فئة أو لجنة تختص كل منها بفرع من فروع الطب وتعنى بالبحث فيه . وعدد اللجان تعقد اجتماعات متواصلة على مدار السنة وتبحث في اخر ما وصل اليه الطب من وسائل المعالجة وللجمعية مكتبة هى أكبر مكتبة من نوعها في العالم .

وقد عقدت هذه الجمعية اجتماعها السنوي في الثامن عشر من هذا الشهر وحضر الاجتماع رئيس الوزارة البريطانية وألقيت عدة محاضرات في مواضيع طبية مختلفة

سوء الهضم والصفراء والامساك
دليل واضح على أن معدتك
تحتاج الى تزييت
فاستعمل حبوب بيتشام

فانها تذوب حالا في المعدة وتساعد اعضاء المعدة على تنظيم حركة الهضم وتحفظ الجسم سليما كالساعة وبحالة الصحة والنشاط

خذ حبوب بيتشام فتصلح معدتك ويصبح وجهك صافيا جميلا وتذهب منه الدمامل والبثور والحبوب

ألوف الاطباء في بلاد الانكليز يصفون حبوب بيتشام لمرضاهم

الانكليز يحافظون على صحتهم وكل انكليزي يستعمل حبوب بيتشام

يباع في جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية

الوكلاء — الشركة المصرية البريطانية (نيولاند ومفوج)

Beecham's Pills

احترسوا منا كل الشوكلاتة والحلويات

لا يوجد شيء يضر المعدة ويؤذيها مثل اكل الشوكلاته والحلويات الفاسدة المصنوعة من مواد رخيصة تجارية . ان الاكل يفسد امعاء الاطفال والبنات ويخرب معدتهم ويضر صحتهم

لكن اذا كانت الشوكلاته والحلويات مصنوعة من المواد النظيفة الفاخرة ومن اللبن المعقم الطازة فهي الطف غذاء للجسم وأخف شيء على المعدة وأنفع طعام للاطفال والبنات

لهذه الاسباب نحذر قراء هذه الجريدة من الحلويات الرخيصة ونذكرهم ان حلويات «توفي» وشوكلاتة مكنتوش الانكليزية هي افخر الحلويات في الدنيا كلها وهي الحلويات الوحيدة التي تأكلها العائلة المالكة في انكلترا

أطعم اولادك حلويات مكنتوش

مكنتوش توفي

يباع في جميع محلات البقالة وفي مخازن الادوية

الوكلاء والمستودع — الشركة المصرية البريطانية في مصر والاسكندرية وبور سعيد

هكذا من الأصل

لجنة الدستور المصرى

الرياضة الاسبوعية

كانت أهم حوادث الاسبوع الماضي الرياضيـة (١) بدء الحفـلات الدورية فى الملاكمة (٢) انتهاء الدورين الابتدائيـين للالعاب الدورية(١) لكرة القدم بين الاندية (٣) بدء الالعاب الدورية بين المدارس الثانوية الامـيرية (٤) التفكير فى اقامة منتخبات بمناطق الاتحاد المصرى لبكرة القـدم توطئة لمعرفة اللاعبـين الذين هم أكثر استحقاقا لتمثيل تلك المناطق ضد المنتخبات والفرق المزمع حضورها فى هذا العام من النمسا ومن المجر .

حفلة الملاكمة الدورية للهواة

تسـير ألعاب الملاكمة فى القاهرة خاصة نحو النظام تدريجياء وأصبح من المؤمل كثـيراً ان لا ينقضى وقت كبير حتي تكون اللعبـة انتشرت كانتشارها فى غير مصر من الاقطار الاوروبيـة والامريكية .

فلقد كان عدد الملاكمين منذ سنتين محدودا ولم يكن لهم درجات حسب قوتهم أو ضعفهم فاذا باتحاد الملاكمة هذا العام يقسم الملاكمين الهواء الى ثلاثة أقسام واذا بكل ملاكم يلاكم خصما معادلا له فى القوة والوزن . واذا بعددهم فى القاهرة بلغ التسـمين ملاكما واذا بالحفلات تقام اسبوعيا فى أنديه الملاكمة المختلفة وسوف تستمر علي هذا الحال حتى منتصف فبراير القبل حيث يترك الملاكمون بعد ذلك ليستعدوا لحفلات البطولة للمـناطق وللقطـر المزمع اقامتها هـذا العام في مارس سنة ١٩٢٧ .

ولا يقتصر هـذا النشاط علي اتحاد الملاكمة بل ان أندية الملاكمة نفسها مهتمة بهذا الفرع من الرياضة استعدادا للالعاب الاولمبيـة . فالنادي الاهلي أحضر مدربا اخصائيا من أبطال الجيش البريطاني ليدرب ملاكميه . ويدرب ملاكمي نادى كاليتو المسيو هايج اسادوريان الملاكم المحترف الشهير . ويدرب ملاكمي نادي مكابي محترف آخر .

كل هذه الظواهر تدل على اهتمام موجه نحو هـذا الفرع من الرياضـة وقد يكون له أثره في الاولمبياد القادم بامستردام. انما مازلنا على الرأى بانه لو أدخلت الملاكمة ضمن أفرع الرياضـة فى المدارس لأثر ذلك تأثيراً كبيرا في نشرها وتقدم لاعبيها .

دورى «ا» لأندية القاهرة

وانتهت فى الاسبوع الماضى حفلات الالعاب الدورية «أ» لـكرة القدم فأسفرت عن فوز الاهلى والمختلط فى القسم الاول وفوز الترسانة والابيض فى القسم الثانى

وقد دلت هذه الالعاب على وجود عدد كبير من لاعبى كرة القدم فى جميع الاندية ممن سيكونون فى المستقبل القريب فى مقدمة اللاعبـين تفوقا وحنكة ونظاما . . .

وفاز النـادى الاهلى فى قسـمه بسهولة . أما الترسانة فقد وقف أمامها نادى السكة الحديد والاهلي الابيض وقفات مشرفة . وان من شاهـد فوز الاهلى الابيض عليها فى المرة الاولى ليقر اعجابا بألعاب هذا الفريق . ومن رآه يلعب يوم الاربعاء الماضى وهو يهجم الهجمات الخطرة المرة تلو أخرى رغم نقص أربعة من أمجد لاعبيه فى خط الهجوم والدفاع ليدهش من رابطة هذا الفريق القوية ومن سرعة السـابه وقوة ضرباته . وانه رغم نقص الفريق الابيض كما أسلفنا لم تتمكن الترسانة من اصـابة هدف الابيض سوى مرة واحدة كانت أثر ضربة قوية من «على رياض» بيسراه لم تكن منتظرة وذلك فى الخمس الدقائق الاخيرة من المباراة .

دوري المدارس الثانوية

وأحسنت مراقبـة التربية البدنيـة صنعا بمراقبتها ألعاب كرة القدم بين المدارس الثانوية . وقيامها بعمل جميع الترتيبات اللازمة لذلك . ولقد شاهدنا بعض مباريات هذه المدارس فاذا هي حامية الوطيس واذا باللاعبين يجهدون أنفسهم حقاً لاحراز النصر . . . . غير انه يؤسـفنا انسحاب المدرسة الثانوية الجديدة من هذه الالعاب . وان الحجة التى قدمتها المدرسة من عدم وجود ملعب بها وعدم وجود فريق قوي لحجة واهية . فليس الغرض من الرياضة النصر فحسب بل هناك اغراض اخرى لا اظن ان ادارة المدرسة تجهلها

المنتخبات

ابتدأت المناطق تفكر فى اقامة المنتخبات توطئة للالعاب «الشبه دولية» فلجنة القاهرة قررت اقامة منتخبين احدهما من «الاهلى» الفائز الاول فى دورى القسم الاول وبين منتخب من باقى اندية هذا القسم . والثاني من «الترسانه» الفائز الاول فى دوري القسم الثانى وبين منتخب من باقى اندية هذا القسم . وهذان المنتخبان وغيرهما سيكون لهما الاثر المطـلوب بين لاعبى الاندية وتشجيع عدد كبير من اللاعبين الذين لم يسبق لهم الاشتراك في منتخبات ودلوا أثناء الالعاب الدورية على انهم على جانب عظيم من القوة والحنكة والروح الرياضية الحقة

وستسهل هذه المنتخبات كثيراً على انتخاب الفريق الذى يمثل منطقة القاهرة ضـد الفرق الاجنبية المزمع حضورها هذا العام .

فلو صحت الاتفاقات فسوف يشاهد المصريون هذا العام منتخباً من اندية « فينا » الشهيرة بالعابها أو سوف يشاهد لعباً دولياً ضد « المجر » المعدودة أقوى فرق اوربا الوسطى والتى يجمع فريقها نخبة من أمجد اللاعبين فى العـالم والتى يود فريقها ان يثأر لنفسه لهزيمته من مصر فى الاولمبياد الماضي

تلك مجهودات قيمة من اتحاد كرة القدم فلعله يوفق فى اتمام الاتفاقية الخاصة بذلك ولعل الموانع المالية لا تعوق اتمام مثل هذه الصفقة الرابحة رياضياً والتى سوف تظهر مقدرة لاعبينا ظهوراً تاما

اسبوعية الشطرنج

—١٣—

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات من وضع المسيو كوفان

قطع الاسود أربع : شاه ، فرس ، فيل ، بيدق

قطع الابيض سبع : شاه ، وزير ، فرس ، ثلاث بيادق ، رخ

مركز الاسود

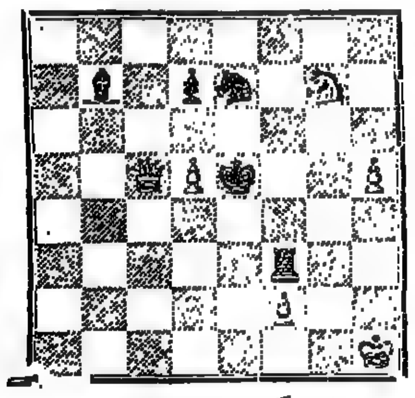

مركز الابيض

***

الدور

—١٣—

جامبيت الوزير لعب فى السابقة بين ابرهيم افندى يوسف وامين افندى كرم

	ابيض ابراهيم افندي يوسف	اسود امين افندى كرم
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فم	ح — ٣ فم
٤	ف — ٥ حم	ب — ٣ فو
٥	ب — ٣ م	ف — ٥ حو +
٦	ح — ٢ و	ح — ٢ و
٧	ف — ٣ و	ب — ٣ حو

(البقية على الصحيفة ٣٠)

هكذا صدر الأصل

في نظم التربية

صفحة من تاريخ اليسوعيين

لما رأينا أن موضوع تربية الناشئين أصبح الشغل الشاغل لكثير من رجالات الحركة الفكرية المباركة أردنا أن نقدم للجميع صورة تاريخية عن سير التربية الحديثة بذكر مؤسسيها ورافعي علم نهضتها، واخترنا الابتداء بالكتابة عن تاريخ اليسوعيين لكونهم طائفة كبيرة منظمة ذات أثر فعال في التربية في أنحاء العالم المختلفة

واليسوعية علم على جمعية يسوع أو اليسوعيين (الجزويت)

قامت هذه الجمعية على أثر الحروب الدينية العديدة التي تأججت نارها بأوروبا بين الكاثوليك والبروتستانت في القرن السادس عشر فقد نهض مارتين لوثر يدعو الي مذهب جديد بغية اصلاح ما أعوج من قناة الكنيسة الكاثوليكية واستئصال الفساد الذي تمشى في عروقها، فلبى الدعوة عدد غير قليل من الناس اطلق عليهم اسم البروتستانت كانوا موضع الاضطهاد المرير في غير مكان فسالت دماؤهم انهاراً وأقصوا من ديارهم، وتلك موقعة سان بارتلمي شاهد عدل على ماقاسي هؤلاء القوم من اضطهاد ومقدار الكراهية التي اصيبوا بها.

لكن شيئاً من ذلك كله لم يفت في عضدهم فزاد اضطهادهم سراً وجهراً، حتى أيقن الكاثوليك أن السلاح الذي تقلدوه مفلول، وأن تلك الخطة الخرقاء التي انتهجوها لم تغن عنهم شيئاً فعمدوا الي سلاح الحجة والاقناع.

في هذا الزمن المملوء بالاضطراب والتنازع وفي فترة السكون التي تلي الاعياء نهض اينيجو لويزدي ركالد المشهور باسم اجناتيوس لويولا فأنشأ جمعية اليسوعيين الماثلة ومازال بها يتعهد غرسها بفطنته وذكائه ويصرف في انجاحها وتعميم نشرها جهد الجبابرة حتى بلغت درجة قلما تصل اليها احدى الجامعات.

حياة مؤسس الجمعية

كان لويولا المذكور احد فرسان ولاية البكونس (نافار) باسبانيا ولد في ديسمبر سنة ١٤٩١ من بيت شريف ولما بلغ أشده عين وصيفا في بلاط فرديناند ملك اسبانيا شأن أبناء الاعيان في ذلك الزمن. غير ان ميله الى الفروسية دعاه الى الانتظام في سلك الجيش فظل فيه الى أن شهد حصار مدينة بنبلونه والدفاع عنها لصد اغارة الفرنسيين عليها حيث أصيب في سنة ١٥٢١ بقذيفة أقعدته عن مواصلة الفروسية فاشتغل وهو في فراش المرض بتحصيل العلوم الدينية وشغف بقراءة كتبها حتى ملأت قلبه وملكت عليه مشاعره فتنسك ودرب نفسه على الخشونة والزهد بعد ذلك في كهف عاش فيه عشرة أشهر. ولعمرى ان ذلك كان من لويولا مغالاة وتطرفاً اذ أنه كان عسكريا والعسكرية بطبيعتها حياة خشنة لكنه كان يريد قهر النفس بالوسائل الشديدة حتى تكون أكبر عون له علي ما اعتزمه.

انشاء الجمعية

وفي سنة ١٥٣٤ أنشأ لويولا هذه الجمعية وضم اليها بادئ الامر خمسة ممن هم علي شاكلته حمية وغيرة على الكثلكة فنذروا انفسهم على أن لا يدعوا كل حيلة وبيان في سبيل تعضيدها، وهؤلاء الخمسة هم فرنسيس زافيير ولينز وليفتر وبوباديلا ورودريق

وقد كان أولهم فرنسيس زافيير من الافذاذ الاعلام ولم يكن له نظير في مهام التبشير العظمى.

وقد نشأت الجمعية في المبدأ ضئيلة لكن ذلك لم يكن ليرضى مطامع ليولا فسعى لدي البابا بول الثالث حتي حمله في سنة ١٥٣٩ علي اقرار نظامها مما حمل الناس على الانضواء تحت لوائها أفواجاً.

وفي عام ١٥٤٣ أفرغت عليها الصبغة الرسمية وعلى رأسها ليولا يحمل لقب القائد منتخباً للرياسة مدى الحياة، وجعل لها مجلس تكون من أصدقائه السابق ذكرهم يدعي مجلس الخمسة، ولكن لم يكن لهذا المجلس من السلطة والنفوذ شيء، بل كان استشارياً محضاً واستأثر لويولا بالسلطة كلها حتى لا تدانيها الا سلطة القائد على عساكره. هذا الي أن مركزه الديني أصبح يعادل مركز البابا حتى كان الاله يتجسد في شخصه. بيد ان كياسة لويولا وحذقه كانا يجعلانه يتظاهر بأنه الخادم الامين للبابا حتى يستمر عطفه عليه وتعضيده للجمعية. ولم يمت لويولا في سنة ١٥٥٦ حتي رأي غرس يديه قد أينع والجمعية ما يزيد على مائة كلية. أما أعضاء الجمعية فجعلوا على أربع مراتب يمنح أعلاها لمن يقضي عشر سنوات متنقلا في سلكها حائزاً لرضاها.

أما نظامها فقد أشرب روحا عسكرياً مستمدة من روح المؤسس. وقد كان هذا النظام في ذاته قويا والادارة سائرة بدقة ولذلك لقيت حركتها نجاحا باهراً واقبالاً عظيما خصوصا في اسبانيا التى نشأت وترعرعت فيها وفي البرتغال ومستعمراتهما في جنوب أمريكا.

ولم يكد ينتهى القرن السادس عشر حتي أصبحت الجمعية عاملا دوليا هاما فقد كان الدين قبل انشائها في اوربا ممتزجا بالسياسة فلما ظهرت الى عالم الوجود وتشكلت هيئتها وانتشر أعضاؤها في مختلف الجهات فضلا عن انهم كانوا ذوى جنسيات متعددة أخذت الجمعية تلعب دورها في السياسة الى جانب الاعمال الدينية الاخرى واستمرت علي هذه الحال الي ان انتصف القرن الثامن عشر حيث انصرفت همتها الكبرى الي الاشتغال بالسياسة ونبذ الاعمال الاخرى بما داخل أعضاءها من الطمع الأشعبي للاستئثار بالسلطة الزمنية وترتب علي ذلك ان دبت الشحناء في صفوفهم وجعلوا الشعب ديدنا لهم. وحينئذ رأي السياسيون في جميع العالم الكاثوليكى أن هذه الاحوال لا تطاق لانها تسد عليهم امورهم فقرروا ضرورة كف الجمعية عن التدخل في الشؤون السياسية. وبعد ان طرد اعضاؤها من اكثر الممالك الاوربية قرر البابا كليمنص الرابع عشر في سنة ١٧٧٣ الغاءها لمصلحة المسيحية فالغيت ولكنها ظلت حية وظل انصارها يجاهدون لاستعادة تشكيلها وبعد اربعين عاما ظفروا ببغيتهم اذ قرر البابا بيوس السابع في سنة ١٨١٤ اعادة تكوين الجمعية.

الاغراض والوسائل

كان القصد الاساسي من انشاء الجمعية هداية الوثنيين وادخالهم في حظيرة المسيحية الكاثوليكية. وقد استمر هذا القصد بعد ذلك أسمي المقاصد التى تعني بها الجمعية وغاية الغايات التى تريد بلوغها.

ولقد جرها الغرض المذكور بطبيعة الحال الي العمل على تعضيد البابا وتقوية مركزه لان اليسوعيين يدينون بمذهبه كما علمت ويستندون الي نفوذه وسلطانه ثم العمل على الدعاية الى نشر الكاثوليكية في انحاء المعمورة ثم رد معتنقي المذهب البروتستنتي الحديث حينذاك الى المذهب الكاثوليكي القديم، فهذه اغراض اربعة هي الاهداف التى كانت الجمعية ترجو اصابتها وتبذل في سبيل تحقيقها كل مجهوداتها.

وقد اتبعوا للوصول الى هذه الاغراض عدة اساليب كان اولها الاعتماد على اعمال التبشير وجهود المرسلين ولكن كان اهم هذه الاساليب وأشدها أثرا في انجاح بغيتهم تعليم الاحداث وتخريجهم في مدارس اسسوها لذلك ليصوغوا منهم اعضاء للجمعية ذوى قدرة وكفاية للدخول في ميادين المناقشات الدينية المعززة بالبراهين العلمية حتى يدعموا حججهم بها ويندوا خصومهم من أهل المذهب البروتستنتي بل يهزموهم ويقضوا عليهم ثم ليقنعوا سواهم ممن يرجون ضمهم اليهم بصحة الدين الكاثوليكي وانه خير المذاهب وأرق الاديان. ولكي تثمر تلك الجهود على أحسن الوجوه لم يختاروا لهذه المهمة احداً من ابناء الطبقات الدنيا بل صرفوا عنايتهم الى تعليم ابناء الطبقتين المتوسطة والعليا ليكونوا بعد تخريجهم جديرين بزعامة الناس وقيادتهم الى نصرة مبادئ الجمعية.

وفي الحق ان الجمعية أدت مهمتها اداء حسنا فقد تخرج في مدارسها اشهر الزعماء والقواد باوربا ونبت فيها نحو ثلاثة الاف مؤلف مشهور وكانت هذه المدارس في ذروة مجدها تضم من ابناء الاخيار نحو مائتي الف تلميذ منتشرين في جميع انحاء العالم المتمدين وذلك لعمري نجاح باهر لاتكاد احدي الجامعات تجاريه.

كانت تلك المدارس في خلال النصف الاخير من القرن السادس عشر وفي القرن السابع عشر بأكمله وفي النصف الاول من القرن الثامن عشر ذات أثر فعال في التربية فكان الاستاذ فيها لايألون جهداً في تقدم النوع البشري وانماء الروح المعنوية فيه وتنشيط قواه العقلية غير انه للاسف لايمكن استمرار الحسنات فان الجمعية انصرفت بعد ذلك التاريخ الى السياسة وجعلتها همها الاكبر فكان ذلك مدعاة الى عدم مجاراتها الاساليب التى استحدثت وادخلت في نظم التربية والتعليم فاصبحت اقل [illegible] بأسرها من هذه الوجهة قل دقة وهبطت مدارسهم من مكانتها وجمدت في المنزلة الثانية من الاهمية.

المدارس اليسوعية

اشرنا فيما تقدم من الكلام الى ما كانت هذه المدارس من الهامة مقدار النجاح الذي اصابته في مختلف الانحاء. ونقول الآن ان نظام هذه المدارس ومناهجها وضعا في سنة ١٥٩٩ ولكن الجمعية لم تقرهما بصفة نهائية الا بعد أن عهدت الى عدة لجان بتهذيبهما وتنقيحهما حتى أصبحا من الدقة والاحكام بحيث يقومان باداء الغرض على وجه كفيل بالنجاح التام. وقد كان ماأرادت الجمعية اذ ان نجاح مدارسها فاق المأمول.

بيد أن قانون الجمعية اشرب روحا عسكرية مستمدة من روح المؤسس ونزعته الحربية التي من خصائصها الاستسلام التام لأمر الرئيس دون ابداء أية ملاحظة. ولهذا كان رئيس الجمعية ينعت بالقائد العام وكانت كلمته لاترد وله في الجمعية احترام رهيب وهذه بلا ريب عقيدة ليولا والمذهب الذى يدين به اذ كان يرى انه لابد لاصابة النجاح من الطاعة العمياء الواجبة على المرءوس، غير انا لاندرى بالتحقيق اذا كان طلب هذه الطاعة القبيحة صادراً عن عقيدة بأنها الوسيلة المثلى لنجاح الغاية التى تنشدها الجمعية او ان ذلك أثر من آثار النفس التي تجد في الكبرياء لذة وفي السلطة التامة شهوة يجب اتباعها. ولقد ظل منهاج الدراسة بحالته التى وجد عليها زمنا طويلا لم تمسه يد التبديل والتغيير ولم يفكروا في تعديله بحيث يلائم التقدم المطرد في العالم وينافس المدارس الاخرى التى جرت على أساليب ونظم مستحدثة في التربية والتثقيف ولذلك سقطت مدارس الجمعية من مكانتها الرفيعة. وأخيراً في سنة ١٨٣١ ادخلوا فيه تحويرا بسيطا اذ قرروا اضافة تعليم الرياضيات والعلوم الطبيعية والجغرافيا والتاريخ الى العلوم التى كانت تلقن من قبل

اما المدارس التى انشأوها فكانت علي نوعين:

١ — مدارس راقية وهي تماثل الجامعات ومدارس العلوم الدينية المعروفة عند البروتستانت وفيها تدرس الفلسفة والرياضة والقانون والطب.

٢ — مدارس غير راقية وهي على مثال المدارس الثانوية أو مدارس الآداب والفنون وفيها تدرس الخطابة والآداب واللغتان اللاتينية والاغريقية

أما التعليم الديني فكان للجمعية به عناية خاصة كما أن اهتمامها باللغة اللاتينية وآدابها كان بالغا منتهي الحد.

ولم تكن للجمعية أنواع أخري من المدارس لذلك كان من المحتم على طالبي الامتحان بمدارسها أن يكون لديهم من المعارف الاولية ما يؤهلهم للقبول فيها. والمبدأ الذي اتبعوه في انشاء مدارسهم هو انهم يجمعون الاعانات ويتلقون الهبات حتى اذا تكامل لديهم من المال مايسمح بافتتاح المدرسة أسرعوا الى ذلك والا فانهم ينتظرون ريثما تتوافر لهم النفقات المطلوبة. ثم انهم لم يكتفوا بذلك بل جعلوا لابناء الاعيان مدارس خاصة بهم حتى يحتفظوا بمستواهم الادبي ولايتسرب الي اخلاقهم شيء من اخلاق وعادات الطبقات التي في غير طبقتهم ليستمروا أهلا للزعامة ويكونوا جديرين بالرياسة.

ولقد جعلت الجمعية أكثر الطلبة في مدارسها مجاناً فكان ذلك من البواعث الرئيسية على الاقبال عليها وتمام نجاحها.

وفيما سبق اشارة الى ان عدد طلبة هذه المدارس عندما بلغت ذروة عزها كان نحو مائتي الف طالب وقد وصل عدد الطلاب في بعضها الى الفين في كل مدرسة غير أن هذا الاقبال العظيم أخذ في الاضمحلال والتناقص عندما تقلص ظل نفوذ الجمعية حتى أصبح عدد الطلاب في النهاية لايزيد على اثنين وعشرين الفاً كذلك الحال في عدد المدارس فقد تدرجت في الازدياد من القلة الي الكثرة حتي بلغت ٧٢٨ مدرسة في منتصف القرن الثامن عشر.

ويرجع الفضل في ازدياد هذه المدارس الى عوامل عامة قد أشرنا الي بعضها فيما تقدم ونزيد الآن على ذلك الخطة الرشيدة التي سارت عليها فقد اتبعت طريقا يبعث على الرغبة فيها اذ وجهت همتها الى تعليم النشء تعليما راقيا من جميع الوجوه وبصفة عامة لا فرق في ذلك بين شيعة وأخرى حتى اكتسبت عدداً غير قليل من طلبة البروتستانت فضلاء الاثرياء التي كانت تؤمها من كل فج وصوب.

هكذا من الأصل

على ان هذا وحده لم يكن الكفيل ببلوغها تلك المنزلة السامية، بل ان انتقاء المعلمين وحسن اختيارهم من أجل الاسباب واقواها، والمعلم كما هو محقق روح المدرسة وعنوان نجاحها ينفث فيها الحياة والنشاط ويشكل طلبتها كما يشاء وكما يوحى اليه ضميره ووجدانه.

فقد كانت الجمعية تنظر الى الطلبة في مدارسها فتنتخب المتازين منهم بعد تخريجهم لوظائف التدريس، وفضلا عن ذلك فقد كانت تكلف الطلبة النابغين في المدارس الراقية المساعدة في التدريس في المعاهد غير الراقية.

فكان لذلك كله الاثر الجميل لان الطلاب والمدرسين ما كانوا يحسون أنهم بعيدون عن بعض روحا وجسما فكانوا أشبه شيء بأسرة واحدة تجمع بينها رابطة الافادة والاستفادة . اضف الي ذلك انك لاتجد خشونة من جانب المعلم ولا عقوبة تحل بطالب على تقصير او اهمال لان ذلك كان ممنوعا بل استعاضوا عن هذا بنظام المنافسة وبث روح الغيرة في نفوس التلاميذ فكانوا يقسمون كل فرقة قسمين يحارب كل قسم الاخر حربا علمية تدور رحاها على السؤال والجواب. فالقسم الذى اجاباته الصائبة أكثر من الاخر يكون الفائز.

اما الاسئلة فيضعها في الغالب المدرسون وفي نهاية العام يمنح الطلبة المتقدمون الهدايا علمية تميزا لهم عن الباقين فضلا عن المكافآت التي يعطونها

مما تقدم يتضح ان نظام هذه المدارس يقوم علي الامور التالية:

١ — ادارة شبيهة بالادارة العسكرية وطاعة تامة للرئيس ونفوذ مطلق له.
٢ — أكثر التعليم مجانا
٣ — قبول الهبات والاعانات لانشاء المدارس
٤ — مدارس خاصة لابناء الاشراف.
٥ — عدم العناية بالتعليم الابتدائي ولا بتربية الطبقة الدنيا
٦ — عناية خاصة بالتعاليم الدينية ودراسة اللغتين اللاتينية والاغريقية
٧ — اختيار افضل المدرسين
٨ — عناية تامة بملاحظة الاطفال وتهذيبهم
٩ — منع العقوبات البدنية بتاتا

أما الاساليب التى جروا عليها فقد تقدم القول على احدها وهو المنافسة وذكرنا انهم يقسمون الفرقة قسمين يجتهد كل قسم في الفوز على الاخر. ونزيد الان انهم فضلا عن ذلك يعمدون الي تجزئة الفرقة اقساما صغيرة لكل قسم رئيس فيقوم تلميذ من أحدها ويناقش ويجادل تلميذاً آخر من قسم آخر ولا يزالان يناضلان ويكافحان وكل يهدي منافسه الصواب اذا أخطأ. وفي خلال ذلك يلاحظ بقية التلاميذ أوجه الصواب من الخطأ والشكل تحت اشراف المعلم.

ومن ذلك يتضح ان التعليم الشفوى كان لابد منه لان الطريقة المار ذكرها تتطلب ذلك ويمكن القول بالعكس اي ان اعتمادهم على التعليم الشفوى كان يتطلب السير في تلك الطريقة

وكان رائد الاساتيذ في التعليم الاتقان والاجادة قبل كل شيء دون الاهتمام بحشر المعلومات حشراً يربك ذهن المتعلم فكان الاستاذ قبل أن يعطي درساً جديداً في يوم يعيد الدرس القديم حتى يكون استذكار التلاميذ له ثابتاً ولا يكتفي بذلك بل يقوم في نهاية كل اسبوع بمراجعة الدروس التى التيت فيه، وفي ختام العام الدراسى يلقي نظرة عجلى على جميع مالقنه لتلاميذه خلال هذا العام.

وكانت طريقة في مطالعة قطعة مثلا الالمام بمعناها اجمالا ثم معرفة المعنى تفصيلا اى الاحاطة بالمقصود من كل عبارة من عبارات القطعة، ولا يمكن أن تمر كلمة واحدة خلال ذلك دون ان تنال حظها من الشرح والايضاح. وبعد ذلك يدرسون اسلوب القطعة بعد أن يربط موضوعها بالجغرافيا والتاريخ فأنت تري من ذلك كله أنهم ابتدعوا طرقا في تدريسهم لم تكن معروفة من قبل وكان لبعض هذه الطرق حسنات ذات أثر واضح في التعليم ونتيجة مرضية للغاية. وانا لذاكرون لك خير ما اتبعوه من نظام وتعليم على وجه الاجمال لتتبينه وهو ينحصر فيما يأتى:

١ — مجانية التعليم
٢ — اختيار المدرسين، وتفرغهم للتعليم
٣ — منع العقوبات البدنية
٤ — توالى الاختبارات
٥ — وسائل التدريس
٦ — تزويد العقلية بمجموعة من الكتب القيمة
٧ — اتقان القليل من العلم بدلا من كثير غير متقن.
٨ — عناية تامة بكل تلميذ في نهاره وليله
٩ — عناية تامة بالنظام والادارة.

علي انك ترى بجانب هذه الحسنات سلسلة من المساوىء لولاها لكانت تلك المدارس جديرة بصفة الكمال، ولكان استمرار انتشارها واطراد زيادتها محققا . واولي هذه المساوىء الجمود فقد ظل منهاج الدراسة دهوراً متعاقبة كما سبقت الاشارة اليه ولم يعمل فيه تعديل يناسب التقدم العلمي والارتقاء الذى كان يسير فيه العالم بخطى واسعة

أضف الى ذلك اهتمام المدرسين بالتعصب الدينى الامر الذى نفر الطوائف الدينية الاخري وجعلها تربأ بأطفالها من أن تطلب العلم في معاهد الجمعية وتفر منها. وظاهر أن هذا كان من ضمن برنامج أعمالها لان المطلوب كان أن يخضع المرء خضوعا تاما للكنيسة توجهه كيفما تشاء فيسير في حياته مسلوب الحرية والرأي والارادة.

كذلك ترى من هذه المساوىء المغالاة في المنافسة لان اتباع ذلك يخرجها عن دائرة الفائدة التى ترجى منها فتضعف في الطفل الروح الادبية.

كما ان توجيه عنايتهم الى تدريب العقل دون تقويته فيه ضرر يلحق بالمتعلمين فيحول بينهم وبين انطلاق الفكر للبحث والابتكار.

لتلك الاسباب اخذ الناس بعد ان تبينوا امر هذه الجمعية ينفضون من حولها رويدا رويدا حتى هبطت من تلك المنزلة السامية التي كانت قد بلغتها

محمود فريد — احمد واصف

القاهرة في ١٨ر١١ر٣٦ بالمعارف

---

* اخترع أحد الصينيين في شانجهاى آلة كاتبة بها ٥٠٠٠ شكل من أشكال الحروف المقطعية الصينية

* موطن البن افريقا ؛ وموطن الشاي آسيا وموطن الكاكاو امريكا

* أصغر قاموس في العالم يبلغ طوله $1\frac{3}{8}$ بوصة وعرضه ثلاثة ارباع البوصة ؛ وسمكه $\frac{3}{4}$ من البوصة .

* في باتيمور تمثال لآدم

التقاليد المزرية

أحد امراضنا الاجتماعية

في بلاد الشرق عامة ومصرنا خاصة يكثر في نواحيها وفي كل ارجائها الدجالون والنصابون وتري بسطاء العقول منا وخصوصا سيداتنا المحترمات يقبلن عليهم ويجللن مقامهم ويحترمن تلك الفئة احتراما لامزيد عليه مفتكرين ومعتقدين في صحة مايدعيه هؤلاء السفلة فتنمو تلك الاراجيف والخزعبلات في افكارهن فلا يلتفتن الي مايلقي عليهن من النصائح . ومن غريب أمرهن أنه اذا شفي مصاب بعد استعمال وصفة من هؤلاء السفهاء أو رقص في زار مدة قصيرة لشيخة الزار أو مايسمونها (الكودية) المنزلة العظيمة والمكانة السامية عندهن. ومن العادات الرذيلة التى طالما استجار منها كل ذى نفس أبية هي عادة الزار فسأصف مارأيته بعيني رأسي من تلك العادات التى يقف أمامها الانسان حائراً مكتف الايدى

توجد طائفة من النساء يسمون بالكوديات وهن اللاتي يحيين حفلات ازار فتجتمع النساء في بيوتهن في يوم معلوم من الجمعة وان كانت السيدة من ذوات اليسار دعت تلك الكودية الى منزلها ومعها جوقتها وأعدت لهم مكانا مخصوصاً في منزلها مفروشا بأحسن الاثاث، وعند مايتم عمل الرسميات عندهم من تعارف وشرب قهوة وسجاير واصلاح الطبول والرقوق واعداد كل شيء قامت الكوديه ووضعت كرسيا وسط المجلس واجلست عليه صاحبة الدار أو من اقيمت لها تلك الحفلة واحضرت دجاجتين وديكا ذات صفات مخصوصة واشارات معلومة يصرف للحصول عليها مبالغ جسيمة من الاموال ثم ربطت أرجلها ووضعت الديك على رأسها والدجاجتين كل واحدة على كتفها وتلو تعويذتهن المعهودة ويرد عليها جوقتها فتخاف الفراخ والديك بطبيعة الحال وتري جميع الجالسات وهن من الطبقة العالية يمسحن وجوههن تبركا وتيمنا بما سمعن ويقلن (دستور ياأسيادي ياأهل البيت مدد نظره يامت . ياسيدى ياابو السعود) تتلو ذلك وفي يدها المبخر وبعد مدة أتمت عملها هذا وازالت الديك والدجاجتين وخرجت الى فناء الدار واحضرت كبشاً اسود سمينا ذا هالة بيضاء في وجهه، صرف عليه مبلغ جسيم من الاموال الي أن عثر عليه ثم أمرت بذبحه واحضرت طبقا وجمعت فيه مقداراً من الدم وأمرت السيدة أن تغسل يديها وأرجلها ووجهها ففعلت ماأمرت به . ولما فرغن من ذلك احتطن بها وفي أيديهن الرقوق والصنوج وادخلنها الى الصالة باحتفال عظيم لم تتمتع بمثله ليلة عرسها وهي ملطخة بالدم الى ان اجلسنها امام محل الكودية فجلسن جميعاً وجيء بالقهوة واخذن مقدار نصف ساعة راحة ثم مسكن الرقوق وضربن عليها ضربا مزعجاً والسيدة راكعة أمام الضاربات منكسة الرأس فدخلت عند ذلك احداهن ومعها بقجة من الملابس الحريرية المطرزة بالقصب وأخرجن لها عباءة من الحرير الهندي مشغولة اطرافها بالكنتير الفضى وطربوشاً مكللا بالقصب واخرجت لها سيفاً وخنجراً مرصعاً بالجواهر فتقلدت تلك الآلات ووقفت تمايل اعجابا بنفسها بينما الآلات تضرب بشدة وعنف ثم انتفضت فجأة وقالت : (السلام عليكم) فقال الجميع اهلا وسهلا مرحباً من انت فقالت أنا السوداني فضربن له على طريقته المعتادة فصارت ترقص رقصاً مهيجاً قبيحا في آن واحد الى أن فرغ الدور فأغمى عليها بعد قليل من كثير.

فأمام هذه العيوب الاخلاقية والاهانات الدينية لشرف الامة تستلزم همة عالية من ذوي الغيرة والشمم فلا يسمحون لامثال هؤلاء النساء بدخول منازلهن أو الدلالات لان اكثرهن كان السبب في وقوع الرذائل من كبير العائلات ويجب على رؤساء الدين من جميع الملل أن ينشروا النصائح المقرونة بالاحاديث والايات من الكتب المقدسة وتطبع في منشورات صغيرة توزع على الاهالي مجانا

وينبغي على المدرسين والمدرسات تعليم البنين والبنات فيظهرون لهم العيوب الادبية والاجتماعية واذا مرض احد من الناس بمرض عصبى فليعلم أن هذه الامراض وان كانت كلها قابلة للشفاء فانها تحتاج الى الصبر وحسن الاعتقاد بقوانين الصفاء

محمد حسب الله كيلانى

من لونها تعرفونها

ذلك اللون الجميل الضارب الى الاصفرار والتحول . لون المشروبات المعتقة القديمة المتخمرة اختماراً تاما كاملا — لون الشمبانيا الصافية الرائقة المقطرة تقطيراً علميا . هذا هو لون هويت هورس وسكي . لون جميل بديع شهي المنظر ثم بنفسه وليس له مثيل . جميع ماركات الوسكي لها لون واحد يصعب على الانسان أن يفرق بينها . أما هويت هورس وسكي فمن لونها تعرفونها . وهي الوسكي الصحية الطبية الوحيدة المخصوصة للبلدان الحارة لانها لذيذة الطعم لطيفة التأثير فلا تهيج كريات الدم وتحدث رد فعل في الجهاز العصبى مما ينتج عنه اشد الاضرار . بل انها مشروب مقو مغذ يجمع بين الدواء النافع والمشروب المفيد اللذيذ .

WHITE HORSE

Scotch WHISKY

الوكلاء الوحيدون الشركة المصرية البريطانية

في ١٣ شارع المغربي بمصر تليفون ٩١٩٧

الاسكندرية تليفون ٥٧٣٢ وبور سعيد تليفون ١١٥

هكذا صدر الأصل

نجـوم السنما في أمريكا

١ — ليليان كلارك ٢ — نيتا ووستر ٣ — بيبى جلبرت ٤ — برنادت اسبنس ٥ — اليس فوتنان ٦ — دوراني فيلبس ٧ — ياتريس ديس ٨ — روزريه ٩ — ليونا نويل ١٠ — جون ربى

(بقية الشطرنج)

٨	ت	ف — ٣ و
٩	ر — ١ فو	ف — ٢ حو
١٠	ب — ٤ م	بو × ب م
١١	حو × ب	ف — ٢ م
١٢	و — ٢ م	ت
١٣	دم — ١ و	دم — ١ م
١٤	ف × ح	ح × ف
١٥	حم — ٥ م	ح × ح
١٦	و × ح	ب — ٤ فم
١٧	و — ٣ م	ف — ٣ فم
١٨	ف — ١ حو	و — ٢ فو
١٩	ب — ٥ فو	رو — ١ و
٢٠	ح — ٤ فو	رو — ٤ و
٢١	ح — ٦ و	رم — ٢ م
٢٢	ب — ٣ رو	ب × پ
٢٣	ب ق پ	ف × پ
٢٤	ف — ٢ رو	ف × ر
٢٥	ر ق ف	ر × ح
٢٦	ب في ر	و في ب
٢٧	و — ٣ فم	و — ٧ و
٢٨	ر — ١ و	و — ٤ حم
٢٩	ر — ٦ و	ب — ٤ فو
٣٠	ب — ٤ دم	و — ٨ فو +
٣١	ر — ١ و	و — ٧ فو
٣٢	ر — ٨و +	م — ٢ فم
٣٣	و — ٥ دم +	م — ٣ فم
٣٤	ر — ٨فم +	م — ٤ م
٣٥	و — ٥ حم	م — ٣ و
٣٦	ر — ٨و +	ر — ٢ و
٣٧	ر ق ٣ +	م × ٣
٣٨	و ق ب +	م — ٣ فو
٣٩	و — رو	ب — ٥ فو
٤٠	ب — ٤ وو	م — ٤ فو
٤١	و — ٥م +	ف — ٤ و
٤٢	و — ٣م +	م — ٥ ح
٤٣	و — ١م +	ب — ٦ فو
٤٤	ف ق ف	ب × ف
٤٥	و — ٧م +	م — ٦ حو
٤٦	و — ٧حو +	م — ٦ رو
٤٧	و — ٧م +	م — ٧ رو
٤٨	و ق ب دم	و — ٨ و +
٤٩	سلم	

***

حل المسألة رقم ١١

(١)	و — ١ فم	م × و
(٢)	ف — ٦ فو +	م × ف
(٣)	و — ٥ حو	

***

(١)	...	م × ف
(٢)	ف — ٤ م	م ق ف
(٣)	و — ٤ فم	

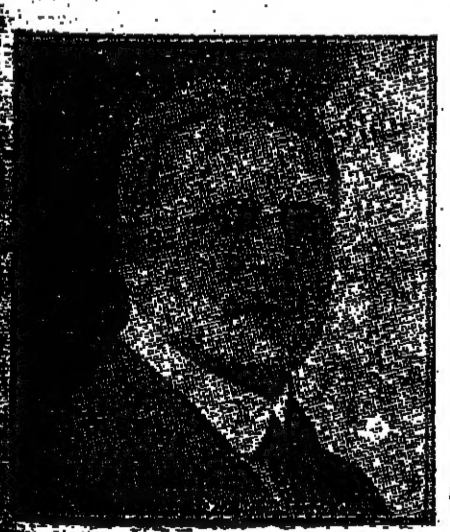

الكولونيل غاريبالدي الذى قبض عليه ياريس بخصوص دسائس كاتالان في ما كيا

تعاليم البوذا

ولد الامير سيداتا (أوسيداوثا) فى حرش احدى الالاهات حوالي عام ٥٦٠ ق . م فى مملكة نيبال، وهو ابن سادودانا جوتاما زعيم احدي القبائل الهندية وقد أقيمت مسلة فوق المكان الذي ولد فيه ولا تزال هناك حتى الآن.

بشرت به أمه فى حلم اذ ظهر لها بصورة فيل وقد سبقت ولادته معجزات وأظهر وقت ولادته علامات أثبتت أنه البوذا الخامس والعشرون وكذلك عند وفاته ظهرت معجزات منها اضطرام المحرقة لذاتها بمجرد وضع جثته عليها

عاش عيشة ترف وتزوج وهو في التاسعة عشرة وعند ما وصل الي التاسعة والعشرين هجر منزله وزوجته والتجأ الى الغابات ست سنين يناضل التجربة ليكون فقيراً برهمياً ولكنه لم يجد « في بائه المادة الضياء الكافى » ففي ذات ليلة وهو سهران تحت شجرة حلت فيه روح البوذا بينما كان مستسلماً للتأملات.

وقبل أن يقوم للتبشير بأفكاره تريث وقتا ما قضاه في التفكير أيضا وكان يغذى فى تلك البرهة بمعجزة وبعد انتهائها رحل الى بنارس وهناك بدأ يعلم وما زال كذلك حتى مات فى سن الثمانين وهو ملقى تحت أغصان شجرة يملي ارشاداته على من حوله وسيأتى خليفته البوذا السادس والعشرون بعد مرور خمسة آلاف عام من وفاته كي يصلح العالم.

أما ملخص تعاليم جوتاما — وهكذا تغلب لقب عائلته على اسمه — فهى السعي للوصول الي حالة « النيرفانا » أي الاندماج في « النفس الاولي » الاخير الذى لايتم الا بعد العودة للحياة مرات متعددة ولاجل الوصول الى هذا الاندماج يجب انكار الذات والتأمل والزهد في الدنيا.

وقد كثرت الاساطير بمرور الزمن حول شخصه فاحاطة البعض بآلهة لها درجات متعددة ولكن المتنورين من اتباعه يحاولون نفي كل ماعلق أو يعلق به من الخرافات وهكذا انقسم البوذيون الى شماليين وجنوبيين: الاولون وهم أصحاب الاساطير يتبعون اللاما رئيس بوذيي التبت: وأما الاخرون فهم منتشرون فى أرجاء آسيا الشرقية الجنوبية وعددهم يأتي بعد عدد المسيحيين الموجودين فى العالم. ويقدر علماء الاديان وجاهة أدبيات البوذية بصفة عامة ويسلمون بعظم تأثيرها فى العالم الانساني.

يدعو جوتاما الي سلوك « الممر الاوسط » بين التلذذ وبين الزهد الخالص الذى يدعو اليه البراهمة ويقول ان لهذا الممر ثمان شعاب هي النظر الصحيح، والالهام الصحيح، والتفكير الصحيح، والسرور الصحيح، واللفظ الصحيح، والسير الصحيح، والحياة الصحيحة، والجهد الصحيح. ويقول أيضاً ان الحقيقة أربعة أركان هي (١) الرغبة غير المشبعة تولم (٢) الرغبة أصل الالم (٣) لاستئصال الالم يجب نبذ الرغبة (٤) لاجل منع الألم يجب اتباع الممر الاوسط.

وليس فى تعاليمه شيء عن الله أو عن الخلود أو عن تقديم القرابين فقد اهتم بنشر المحبة؛ وقد أشار الى عشرة قيود وخمسة موانع وأربع مغريات يوجب علي أتباعه تركها لانه اذا غلب الانسان نفسه وقهرها وتمكن من قيادتها الي الطريق السوى وصل الى المثل الاعلى.

أما الخطايا الكبيرة فهي فى نظره ثلاث (١) الاستسلام للملاذ (٢) سوء النية (٣) البلادة والتخلص منها يوصل الي « النيرفانا » بوجب « تحرير الحياة في الدنيا وليس في الاخرة » لانه لايسلم بفكرة خلود النفس، ويقول بالتقمص « لا شيء اسمه النفس وكل باقى الامر هو أن « الرغبة » تنتقل فى الحياة الاخري من شخص الى آخر وهذا ما يدعونه « كارما »

ويزعمون أن الكتابة كانت معروفة كان يلقى تعاليمه شفويا علي اجزاء « سوترات » وقد جمعها تلامذته فى خلال ستمائة سنة بعد مماته من افواه المحدثين والرواة واثبتوها بلغة « بالى » لان السنكسرتية كانت قد انقرضت، وتجد الان أغلبها مطبوعا وشيئا كثيراً منها مترجماً الى اللغات الحية.

كتب البوذية المقدسة

لايدعون أن كتبهم منزلة بل هى لديهم بمثابة كتب الاحاديث والسنة عند المسلمين ويوجد منها نصان: نص يأخذ به اتباع البوذية الشمالية وآخر للجنوبيين. ولكن علماء مقارنة اللغات والاديان يعتمدون أكثر على صحة الثانى وهو الذي سأتكلم عنه هنا. فالكتب مقسمة الى ثلاث سلات (بيتاكا) هي :

(١) الفينايا بيتاكا — مجموعة قوانين — طريقة بيكوس أقدم وأقوى الطرق الدينية البوذية، وقد جمعت حوالى ٣٥٠ ق . م وهى تنقسم الى ثلاثة أقسام .

١ السوتافيبانجا: تحوى قانونهم الجنائى المكون من ٢٢٧ مادة، وفيها مواد تخص الذنوب التى تستدعى حرمان مرتكبيها »

واخري تخص « الذنوب التى تقبل التوبة »

٢ — الكانداكاس (الفصول) مكونة من مجموعة كبرى وأخري صغري وقد اضافوا الى الثانية فيما بعد العشر نقط التى تقوم عليها البوذية وكذلك قرارات المجلسين الذين انعقدا فى سنتى ٣٨٠ و٣٢٠ ق . م لتنقية البوذية مما علق بها وتحوي هذه الفصول بيانات عن كيفية قبول الطالبين للدخول في طريقة بيكوس السالفة الذكر وعن كيفية تنظيم الاجتماعات مع تنبيهات خاصة بابتداء وانتهاء فصل المطر وبالعقاقير والاطعمة والمسكن وحياة الاخوان الخاصة وينسب البوذيون قول وفعل هذه الاشياء الى جوتاما ويحثون الاتباع على السير على منواله وهم لم ينسوا ذكر الظروف والمناقشات التى أدت الى فعل أو قول كل منها

٣ — الباريفاراباتا: ملخص القسمين السابقين. ويظهر انه وضع خصيصاً لتعليم المبتدئين وفيه اسئلة عن معضلات يواجهها الانسان في حياته .

٢ — السوتابيتاكا: مجموعة من الخطب التى القاها جوتاما بنصها (رغما عن أنها ذكرت أشياء عنه بعد مماته) وهي مكونة من خمسة مجاميع تبحث فى مواضيع فلسفية ودينية مختلفة.

المجموعة الاولي تحوى ٣٤ خطبة ملأى بمدح البوذا وخطبها مقسمة الى ثلاثة أقسام: الاول يحوى ١٣ خطبة أهمها الاولى التي تحوي الاخلاق فى الفلسفة البوذية. وهذا القسم ينقسم الي فصول ثلاثة: يبدأ الاول منها بمقدمة تاريخية تتبعها الوصايا البوذية العشر وهى: —

١ — يجب أن لاتقضى على حياة (لاتقتل)

٢ — يجب أن لا تأخذ ما لا تعطى (لا تسرق)

٣ — يجب أن لاتقول ماهو غير الصحيح (لاتكذب)

٤ — يجب أن لاتستعمل شرابا مسكراً (لاتسكر)

٥ — يجب ان لاتوجد علاقات جنسية محرمة (لاتزن)

٦ — يجب أن لاتأكل فى الليل طعاماً نضج فى غير أوانه.

٧ — يجب أن لاتكلل رأسك بالزهر وان لاتستعمل العطور.

٨ — يجب ان لاتقتنى القاعد والمساند الفخمة

٩ — يجب أن لاتحضر حفلة رقص أو غناء

١٠ — يجب أن لاتأخذ ذهباً أو فضة.

ويوجبون على كل داخل فى الطريقة التعهد بعدم مخالفة هذه الوصايا. ثم بعد ذلك تأتى كتابات عن السحر والنبوءات والعبادات. وأما الفصلان الثانى والثالث فهما يبحثان فى التضحية الحلال والتضحية المحرمة.

وفى المواضيع الآتية مرمي الاخوان ، هل الروح غير الجسد ؟ فكرة النفس ، الاخلاق ، شيء للذين يعرفون النيسداء الخ. اما القسم الثانى فهو كتاب المائت العظيم « يحوى حادثة مرض جوتاما ووصاياه الأخيرة ومنها » الذين هم والذين سيكونون بعد موتى ضياء وملجأ لانفسهم فلايلجأون الي غيرهم يصلون الي أرقى الدرجات « والانحلال طبيعية الكائنات المركبة فاعمل بعقل لاجل خلاصك » واما القسم الثالث فهو متمم للسابق.

المجموعة الثانية: تحوى ١٥٩ خطبة أقصر من خطب المجموعة الاولى فيها التعاليم البوذية تبدأ بشرح يبين الظروف التى القيت فيها ثم يأتي كلام عن احراق الجثث فكلام عن جوتاما الذى مات ومنها مايأتى « لايسبب الانتساب الي الطريقة اي نجاح للانسان ولايمنع العقاب عن السافلين ولايمنع مباركة الصالحين ولايحمي المجرمين من قصاص القانون، ولذلك يجب على الانسان ان يوجد له كرامة وديناً لانه ليس في مقدور الطريقة معارضة الحقائق الطبيعية »

المجموعة الثالثة : لم تترجم بعد الى الانجليزية

المجموعة الرابعة : اكبر المجاميع لها ثلاثة ا. ول بلغات مختلفة هي السنغالية البورمية والسيامية وهى تتفق مع بعضها لدرجة كبيرة وليس فى هذه المجموعة شيء جديد فهي لاتحوى الامأذكر فيما سبقها وفيما يليها .

المجموعة الخامسة : مواضيعها مختلفة تحوى ١٥ كتابا تجد فى الاول صورة بارزة لتطور افكارهم الدينية فى العصور المختلفة ، وفيه اركان الايمان البوذى التي تبدأ هكذا : —

اضع ثقتى فى بوذا ، أضع ثقتى فى القانون ، اضع ثقتى فى الطريقة (طريقة بيكوس) الخ ..

ويلى ذلك شرح الوصايا العشر فخطبته عن اصل السعادة واخرى لمخاطبة « الارواح المجتمعة سواء كانت على الارض أو فى الهواء » ثم كلام عن الجواهر الثلاثة — بوذا والقانون والسكينة — فكلام عن عدم الفائدة من اخفاء الكنوز (الرغبة في الاحسان والرفق والصبر الخ) فخطبة عما يجب أن يفعله العاقل الباحث عن صالحه،

وأما الكتاب الثانى: وهو أحسن الكتب فيوجد نصفه فى الكتب الاخري ، وفيه بحث المواضيع الآتية: العضد ، الافكار ، الجنون ، العاقل ، الجاهل ، الشرير ، العقاب ، الشيخوخة ، النفس ، الدنيا ، البوذا ، السعادة ، اللذة ، الغضب ، الرجس ، الطريق الهابط . وأما الكتاب الثالث فيحوي أحاديث جوتاما. ومن هذه حديثان يتبيان عن أذى الحيوان واليك مثالا من هذه الأحاديث:

« الذى يلاطف المهجور المجهول ، الذي يخضع نفسه ، الذى يثبت من أجل الحق ، الذى يمنع الشر ويبعد الخطيئة — سعيد . سعيد هو المستقيم الذى ليس لديه مايمتلك فان صاحب الملك تعبان لانه يرتبط بالغير »

والكتاب الرابع مثل سابقه ، ولم يترجم الى الانجليزية بعد . ويتكون الكتاب الخامس من خمسة مواضيع تبحث فى حسن النية ، العقل غير المحدود من هو المفكر الحقيقي . الخلاص . القانون . النظام . الفكر الفاسد والعمل الردىء هما فقط اللذان يحطان من قيمة الانسان . الصداقة الحقيقية . كل اللذات أصلها الجسد : ملاحظات على قدماء البراهمة ؛ وهاك شيئا مما تحويه:

« تنبه واجلس فما الفائدة من نومك

الذين يشعرون بالمرض والمجروحون والمتألمون لاينامون.

تنبه واجلس وتعلم معني السلام

ولا تدع ملك الموت يعرف انك كسلان فيستغفلك.

اصرع هذه الرغبة التى يميل اليها الناس والالهة .

ولا تترك برهة تمر عليك لان من يتركها تمر يتألم .

... التوم وجيتى وكثرة النوم رجس »

وفى الكتاب السادس شرح عن الحياة المستقبلة « في القصور السماوية » ويبحث الكتاب السابع فى موضوع الارواح غير المجسدة واما الكتاب الثامن فمن ضمن محتوياته « أناشيد الرفاق » التي وضعها ١٠٧ من تلاميذ البوذا؛ ولكل انشودة مقدمة عن الشخص الذى وضعها ونهاية فيها شرح لها . والكتاب التاسع كسابقه وهو عبارة عن ٧٣ أنشودة للرفيقات. والكتاب العاشر يحوى ٥٥٧ قصة وحكاية خرافية وأساطير والغاز حاول واضعها تمثيل البوذا فى كل واحدة منها فى دور من أدوار تجسده فتارة يكون ملكا وأخري سائق فيل أو معلماً أو شجرة مقدسة أو حصاناً .

٣ — الابيداماپيتاكا وفيه الجزء الفلسفي من الادبيات البوذية وهو سبعة أجزاء ، مباحث الجزء الاول تنحصر فى « الحس » وهو صورة للنفسية الفلسفية فى التعاليم البوذية . استنتاجاته منطقية ومباحثه تدور حول الشعور الطيب (الخيرية والشعور الردىء (الشر) والشعور الذي بين بين. وأما القسمان الثاني والثالث فلم يترجما الى الانجليزية) بعد. وأما القسم الرابع ففيه كلام عن تقسيم الناس الي ستة أقسام على أساس أخلاقهم . وقد خصص القسم الخامس للرد على الهرطقة ومن مواضيع بحثه « هل هناك نفس بالمعني المقصود من الكلمة ؟ » « هل أوجد الفراغ نفسه ؟ » .

ولم يترجم الجزءان السادس والسابع.

ومما سبق نحكم بان البوذية لم تكن ديناً بل هى ليست الا تعاليم اخلاقية فلسفية اشار باتباعها الجوتاما ويحاول اتباعها ابعادها بقدر الامكان عن الخزعبلات والاساطير التى يضيفها الناس الى الاديان والمبادىء.

محمد عنايت

هكذا في الأصل

فهرس

ص ١ — التربية البدنية لجعفر ولي باشا
مدحت يكن باشا في المرآة
« ٣ — موسوليني يخطب (صورة)
النادي الاهلي والنادى المختلط (صورة)
— الجيش البلجيكى ايام الحرب
« ٤ — سوء التفاهم — (قصة)
« ٥ — البحيرة قصتها وقصيدتها
« ٦ — ازياء الشتاء (صورة)
الجمعيات النسائية في مصر للآنسة مى
« ٧ — كيف كانت تعيش المرأة المصرية
« ٨ — خلية النحل؛ أسئلة وأجوبة
« ٩ — ازدحام الجامعات بالسيدات
« ١٠ — مصر الغابرة ومصر الحاضرة للدكتور هيكل بك

ص ١١ — المحاكم والاحكام
« ١٢ — الكيان القانونى للتوظف الحكومي للدكتور ذهني بك
« ١٤ — برلمانيات للاستاذ عزمي
« ١٦ — سياسة الاسبوع
« ١٧ — التمثيل اليوم للاستاذ فكرى أباظه
« ١٨ — بين مصر وانجلترا ، صفحة مصورة
« ١٩ — أنباء الاسبوع الداخلية
مسألة الدخان فى مصر
« ٢٠ — حديث مع محمد على الكبير
« ٢١ — الكشافة فى فلسطين
« ٢٢ — السياسات في مصر فصل من كتاب « الشرق المتطور »

ص ٢٣ — أصول الصحة وأسرارها
مدهشات الطب الحديثة
« ٢٥ — رسالة فلسطين
انباء العالم الاسلامي
« ٢٦ — اوربا فى ثلاث سنوات
« ٢٧ — لجنة الدستور المصري (صورة)
الرياضة الاسبوعية
الشطرنج
« ٢٨ — صفحة من تاريخ اليسوعيين
« ٢٩ — احد امراضنا الاجتماعية
« ٣٠ — نجوم السينما (صورة)
« ٣١ — تعاليم البوذا

فى المكاتب الآتيــة

تباع السياســة الاسبوعية طول الاسبوع

فى القاهرة	مكتبة الهلال	باول الفجالة
« «	« الوفد	بشارع الفلكي بعمارة سوق الخضار بباب اللوق
« «	« البلاغة	أمام مدرسة عباس الاول بالسيوفية
« «	المكتبة الازهرية	بالسكة الجديدة للرافعى
« «	« التجارية الكبرى	باول شارع محمد على
« «	«	باول شارع عبد العزيز
« «	« الشعبية	بشارع جزيرة بدران امام محكمة شبرا
فى الاسكندرية	« الوحيدة	بشارع المدرسة العباسية بمحرم بك
« «	« الكامليه	بباب عمر باشا
« «	« الزغلوليه	بشارع محطة الرمل أمام البوستة
« «	مكتبة الفتوح	بميدان محطة مصر
« «	« الاتحاد	بشارع أبو الدرداء
« «	لدى ابراهيم افندى ابو ريدة	بشارع محطة مصر
« «	« علي افندى سليمان	بمحطة باكوس
« «	« احمد افندى سليمان	بمحطة سان استفانو
« دمنهور	المكتبة التجارية	بشارع الجزايرلى
« طنطا	لدى حسن افندى علي الشرقاي	بشارع المديرية
« بنها	« ابراهيم افندي شافعي	أمام المحطة
« المنصورة	« محمد أفندي عبد الوهاب	« «
« الزقازيق	« محمد افندي صالح	« «
« بورسعيد	« علي افندي إبراهيم	« «
« ميت غمر	« مصطفى افندي الدماصى	بشارع الاسمر